يقتضي سره فلعنه رسول الله صلعم وخلافة ابي بكر وعمر رض ثم ادخله عثمان واعطاه مائة الف درهم
ذكره ابن قتيبة وذكر الدميري في حيوة الحيوان روى الحاكم في كتاب الفتن في الملاحم من المستدرك
عن عبد الرحمن ابن عوف رض انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلعم فيدعو له فادخل
عليه مروان فقال صلعم وهو الوزغ بن الوزغ الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى الحاكم عن عمرو
بن مرة الجهني رض وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلعم
فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم ايذنوا له لعنة الله عليه وعلى ما يخرج من صلبه الا المؤمن
منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون الآخرة ومكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة
من خلاق من كتاب هذا في الاوزر وفي الوزغ ثم قام بالامر بعد ابيه عبد الملك في الاسلام وهو اول
من ضرب الدراهم والدنانير سكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية
وتمكن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه
اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير رضي الله عنهما
ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك انه سار من دمشق الى العراق
فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير والتحم بينهما القتال فظهر من مصعب شجاعة عظيمة فلم يزل كك حتى
قتل مصعب رض فاستولى على العراق فاستناب عليها اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق
فاستمر العراق لعبد الله بن الزبير الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك اخاه مصعب
بن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة
الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس
ومساجد الامصار قيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رض وبمصر عبد العزيز
بن مروان وبيت المقدس ومساجد الامصار قيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الملك بن مروان

حكى انه لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت
في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر
ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وبرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج
وقال هذه صواعق تهامة وانا ابن بها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت
من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السماء على بعض اصحاب ابن الزبير
فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط
فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا فان ابن الزبير قال لامه رض يا والدي ان الشاة اذا ذبحت
لم تتالم بالسلخ فودعها وقتل رض في ثالث عشر جمادى الاخر سنة ثلث وسبعين ثم بعث الحجاج براس
ابن الزبير رض الى عبد الملك وصلب جسده منكسا وقال لا ازله حتى تشفع فيه امه اسماء رض فتم على
ذلك الحال مدة فمرت به امه ذات يوم فقالت اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر
بانزاله وان يعطى لامه فاخذته ودفنته وماتت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم
بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة ثم ان عبد الملك بعث راس ابن الزبير الى عبد الله بن حازم
الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان فقال
ابن حازم للرسول لولا ان الرسول لا يقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله
ثم اخذ الراس وغسله وطيبه ودفنه وقيل انه بعث الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه بجثته ومات عبد الملك
بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما
منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات وخلف سبعة عشر ولدا ولي
الخلافة منهم اربعة قال ابن قتيبة وكان ابن الزبير رض بخيلا فقال الشاعر فيه شعر رايت ابا بكر وربك
غالب على امره يبغي الخلافة بالتمر وكان ولده حمزة بن عبد الله من اجود العرب وكان عاملا لابيه على البصرة

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان يكنى ابا محمد واسلم قبل ابيه وشهد مع ابيه حنين وكان
يضرب بسيفين وكان مسكنه مكة ثم رحل الى الشام فاقام بها حتى توفي يزيد بن معوية ثم توفي بمكة
سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وكان بين عبد الله وبين ابيه عمرو بن العاص
اثنتا عشرة سنة في السن قال العيني ولا نعرف احدا ان بينه وبين ابيه ثلث عشرة سنة
غير هذا ذكره ابن قتيبة في المعارف وكان من الفقهاء المتوسطين في الفتيا وهم ثلثة عشر منهم ابو بكر
الصديق رض وعثمان بن عفان وابو هريرة وانس ومعاذ بن جبل وكان من عبادلة المحدثين
وهم اربعة كما تقدم في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل مات بمصر ودفن بدار الصغير وفي ادب القضاء
للخصاف ذكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض انه سمع رسول الله صلعم يقول اذا حكم الحاكم
فاجتهد واصاب فله اجران واذا حكم واجتهد فاخطا فله اجر واحد وفي شرحه للصدر الشهيد لانه اذا
اصاب فله اجر الاجتهاد واجر اظهار الحق واذا اخطا فله اجر الاجتهاد لا غير لانه ما اظهر الحق وهذا اذا
اجتهد في محل الاجتهاد واما اذا اخطا لا في محل الاجتهاد لا يثاب لانه مقصر كما في التحري في باب القبلة
اذا تحرى وصلى فاخطا ان تحرى في محل التحري بان تحرى عند عدم الادلة والعلامات اجزأته
وان اخطا لا في محل التحري بان تحرى عند وجود العلامات من المحاريب وغيره لم يجز لما قلنا وفائدة
الحديث ان المجتهد قد يخطي وقد يصيب واليه صاحب المشارق الحسن بن محمد الطغاني وهو امام العصر
في الحديث قال هذا الحديث اتفق البخاري ومسلم على الرواية عن عمرو بن العاص اذا حكم الحاكم فاجتهد
ثم اصاب فله اجران فاذا حكم فاجتهد فاخطأ فله اجر قال الشارح لما كان الاجتهاد منقدما على الحكم
احتجنا الى تاويل اذا اراد الحكم فاجتهد او هو من باب القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا والاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها فان قلت
الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى ثم في قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى علو

رتبة الاصابة واستعجب من حصولها بالاجتهاد وذكر هذا الشارح في حديث من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة
وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو وما رواه عن النبي صلعم سبعمائة
حديث له في الصحيحين خمسة واربعين انفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين معاذ بن جبل رضي الله عنه
كان قاضيا باليمن بعثه النبي صلعم واثنى عليه قال صلعم حين بعثه بم تقضي يا معاذ فقال بكتاب الله قال فان لم تجد
قال بسنة رسوله قال فان لم تجد قال اجتهد فيه برائي فقال الرسول صلعم قاضيا على مكة يوم الفتح اخبر به يحيى
بن اكثم حين ولي قضاء البصرة وكان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا كم سن القاضي
فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد رض الذي وجه به النبي صلعم قاضيا الى اليمن و
من كعب ابن سور الذي وجه به النبي صلعم قاضيا الى البصرة ومن معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلعم
قاضيا على مكة يوم الفتح كذا ذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم وفي شرح السراجية للسيد الشريف
روي ان رجلا غاب عن امرأته سنتين ثم قدم وهي حامل فهم عمر رض بان يرجمها فقال له معاذ ان كان
لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها فتركها حتى ولدت ولدا قد نبتت ثنيتاه واشبه اباه فقال
الرجل هذا ابني ورب الكعبة فاثبت عمر رض نسبه منه مع انه ولد لاكثر من سنتين وقال لولا معاذ لهلك عمر
مات معاذ وابنه عبد الرحمن في طاعون عمواس بعد ابي عبيدة ولا عقب له وكانت وفاته بناحية الاردن
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال مات معاذ وهو ابن ثلث وثلثين سنة وكذا ابن قتيبة وذكر الكردري
في كتاب مناقب ابي حنيفة رح كان الناس يرجعون الى معاذ والى ابي امامة بالشام في الحوادث كلها
انس بن مالك رضي الله عنه كانت امه ام سليم بنت ملحان امرأة ابي طلحة اتت النبي صلعم حين قدم المدينة
وهو ابن ثمان سنين فخدمه الى ان قبض الرسول صلعم ودعا له وقال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له
قال انس فاني لمن اكثر الانصار مالا وولدا وحكي انه قد ولد من صلبه الى مقدم الحجاج بضعا وعشرين ومائة
قيل ثلثة من اهل البصرة لم يموتوا حتى راى كل منهم من صلبه مائة ذكر وهم خليفة بن ثور وانس بن مالك

وابو بكرة وانتقل انس في خلافة عمر رض الى البصرة ليفقه الناس وعمر عمرا طويلا وهو اخر من مات بالبصرة
من اصحاب رسول الله صلعم وكانت وفاته سنة احدى وقيل ثلث وتسعين قبل موت الحجاج بسنتين
قال ابن قتيبة في المعارف قال الواقدي اخر من مات بالكوفة من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى سنة
ست وثمانين واخر من مات من الصحابة بالمدينة سهل بن سعد الساعدي سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة
واخر من مات بالبصرة انس بن مالك سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة ويقال سنة ثلث وتسعين واخر
من مات بالشام من الصحابة ابن الاسقع هلك بالشام سنة خمس وثمانين ومن تاخرت موته ابو الطفيل
الكناني واسمه عامر بن واثلة راى النبي صلعم وهو اخر من رآه مات بالشام بعد سنة مائة وشهد مع علي المشاهد
كلها وكان مع المختار صاحب راية قيل روي عن النبي صلعم الفين ومائتين وعشرة احاديث له في
الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بتسعين ذكر ابن الملك في شرح المشارق
في حديث من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في
الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض رواه مسلم عن انس قال كان النبي صلعم
مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فشهدوا على خيره فقال صلعم من اثنيتم الحديث عبادة بن الصامت بن قيس رض
كان من الخزرج ويكنى ابا الوليد وكان احد النقباء الاثني عشر قال به ابن قتيبة شهد بدرا والمشاهد كلها
وشهد العقبة مع السبعين واخوه اوس بن الصامت شهد بدرا وهو اول من ظاهر في الاسلام وكان به
لمم فلما جاء امراته خولة في بعض صحواته فقال انت علي كظهر امي ثم ندم وكان عبادة جميلا طويلا توفي
من الشام بالرملة سنة اربع وثلثين وهو من اهل الفتيا ومن السبعة الملحقة بالفقهاء المتوسطين في الفتيا
وهم ثلثة عشر كما تقدم في باب السلطان ذكر ابن الملك في شرح المشارق في حديث من تعارض الليل
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعي استجيب له فان توضا وصلى قبلت صلوته

رواه البخاري عن عبادة بن الصامت قيل انه كان نقيبا للنبي صلعم وجهه عمر رض الى الشام قاضيا
ما رواه عن النبي صلعم مائة واحد وثمانون حديثا اخرج له في الصحيحين انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين
قوله صلعم من تعار من جوامع الكلم لانه يقال تعار من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت ومنع
اليقظة تكون مع كلام غالبا فاحب النبي صلعم ان يكون ذلك الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك
الا ممن استانس بالذكر قوله او دعا يعني بدعاء آخر غير قوله اللهم اغفر لي انتهى كلامه الى هنا حذيفة اليماني
رضي الله عنه قال ابو طالب المكي في قوت القلوب في ذكر طريقة السلف قيل للحسن البصري يا ابا سعيد انك
تتكلم في هذا العلم لم اسمعه من احد غيرك فمن اين اخذت هذا العلم فقال من حذيفة اليماني قيل وقالوا
لحذيفة نراك تتكلم في هذا العلم بكلام لم نسمعه من احد من اصحاب رسول الله صلعم فمن اين اخذته قال
خصني به رسول الله صلعم كان الناس يسئلونه عن الخير وكنت عن الشر مخافة ان اقع عليه وعلمت ان
من لا يعرف الشر لا يعرف الخير وكان الناس يقولون لمن عمل كذا وكذا ليسئلونه عن فضائل الاعمال
وكنت اقول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا فلما رانى اسئل عن آفات الاعمال خصني بهذا العلم وكان
حذيفة رض قد خصّ بعلم المنافقين وافرد بمعرفة علم النفاق وسرائر العلم ودقائق الفهم وخفايا اليقين
من بين الصحابة وكان عمر وعثمان واكابر الصحابة يسئلونه عن الفتن العامة والفتن الخاصة ويرجعون
في العلم الذي خص به ويسئلون عن المنافقين وهل بقي منهم من ذكر الله تعالى عنهم احد فكان يخبر باعدادهم
ولا يذكر اسمائهم وكان عمر رض يكتشفه عن نفسه وكان اذا دعي الى جنازة ليصلي عليها فان حضر حذيفة
صلى عليها وكان حذيفة يسمي صاحب السر الى هنا من قوت القلوب ذكر الكردري حافظ الدين ابن البزازي
في كتاب مناقب ابي حنيفة رح جميع الناس كانوا يستفتون في الحوادث ويرجعون الى ابي موسى الاشعري
وحذيفة اليماني بالعراق وفي المعارف ذكر ابن قتيبة وروى الاشعث عن الحسن انه قال كان حذيفة رجلا
من عبس وهو ابو قبيلة من اليمن فخيره رسول الله صلعم فقال ان شئت كنت من المهاجرين وان شئت

كنت من الانصار فقال من الانصار فقال فانت منهم هلك حذيفة بالكوفة بعد قتل عثمان في اول
خلافة علي رض وفي ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي الحنفي قال ومن لطائف ما نقله القرطبي
في الاعلام ان الانصار الذين نصروا النبي صلعم كانوا من اولاد العلماء الذين كانوا مع تبع الاول
فيما ذكر ابن اسحاق وكان تبع من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا باسرها وكان كثير الوزراء فاختار منهم
واحدا واخرجه معه لينظر في ملكه وكان اذا دخل بلدة اختار من حكمائها عشرة رجال وكان معه من
العلماء والحكماء مائة الف رجل هم الذين اختارهم من البلدان وهذا القدر غير محسوب من الجيش فلما انتهى
الى مكة لم يخضع له اهل مكة كخضوع اهل سائر البلاد ولم يعظمه فغضب لذلك ودعا وزيره وكان اسمه عماريا
فقال له كيف شاهدت هذه البلدة فانهم لم يهابوني ولم يخشوا عسكري فنزل العسكر ببطحاء مكة وعزم على
هدم البيت وقتل الرجال وسبيهم فاخذه الصداع وتفجر من عينيه واذنيه وفمه ماء منتن فلم يصبر احد عنده
ساعة واحدة من نتن الريح وقال لوزيره اجمع العلماء والحكماء والاطباء فلم يقدروا على الجلوس عنده
وعجزوا عن مداواته وقالوا نحن نقدر على مداواة ما يعرض من امور الارض وهذه من السماء فلا نستطيع له
ثم اشتد امره وتفرق الناس عنه ولم يزل امره في شدة فلما اقبل الليل جاء احد من العلماء اليه وخلا
مجلس الملك فقال له ايها الملك انت نويت لهذا البيت سوءًا قال نعم نويت خرابه وقتل رجاله
فقال له العالم هذه النية احدثت لك هذا البلاء ورب هذا البيت قادر يعلم الاسرار فبادر واخرج
من قلبك ما نويت قال الملك قد اخرجت ذلك من قلبي ونويت لهذا البيت ولاهله كل خير فلم يخرج
العالم من عنده الا وقد عافاه الله تعالى من علته فآمن بالله من ساعته وخلع على كعبة سبعة اثواب
وهو اول من كسى البيت ثم خرج الى يثرب وهي يومئذ بقعة فيها عين ماء ليس فيها بيت فنزل على
رأس العين هو وعسكره وجميع العلماء الذين كانوا معه ومعهم رئيسهم عماريا الذي يرى الملك برائه
ثم ان العلماء والحكماء اخرجوا من بينهم اربعمائة وهم اعلمهم وبايع كل منهم صاحبه ان لا يخرجوا من ذلك المقام

وان قتلهم فلما علم الملك بما عزموا عليه قال للوزير ما شانهم ممتنعون من الخروج معي فقالوا ان ذلك
البيت وهذه البقعة لبشر فان برجل يبعث في اخر الزمان اسمه محمد ووصفوه ثم قالوا طوبى لمن ادركه
ونحن على رجاء ان ندركه او يدركه اولادنا فتفكر الملك وهم ان يقيم معهم رجاء ان يدرك محمدا صلعم
فلما لم يتيسر له المقام امر الناس ان يبنوا اربعمائة دار على عدد العلماء والحكماء واعطى كلواحد منهم جارية
فاعتقها وزوجه بها واعطى كلواحد منهم بالاجر بلا وامرهم ان يقيموا في ذلك المقام الى ان يجي زمان النبي صلعم
ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه من ذهب ودفعه الى عالمهم الكبير وامره ان يدفع الكتاب الى محمد صلعم ان ادركه
والا اوصى اولاده معلما واوصاه به وكذلك اولاد الاولاد حتى يتصل بمحمد صلعم وكان في الكتاب الى محمد
بن عبد الله نبي الله ورسوله وخاتم النبيين من تبع الاول حمير بن وردع اما بعد فاني امنت بك و
بكتابك الذي انزل عليك وانا على دينك وسنتك وامنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام
فان ادركتك فبها ونعمت والا فاشفع لي ولا تنسني يوم القيمة فاني من امتك الاولين وقد بايعتك
قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابراهيم ابيك عليه السلام ثم ختم الكتاب ونقش عليه لله الامر من قبل و
من بعد ودفع الكتاب الى الرجل العالم الذي ابراه من علته وسار من يثرب حتى وصل الى بلاد الهند فمات
بها وكان من اليوم الذي مات فيه تبع الى اليوم الذي بعث فيه النبي صلعم الف سنة لا تزيد ولا تنقص وكان
الانصار الذين نصروا النبي صلعم من اولاد اولئك العلماء والحكماء سلمان الفارسي رضي الله عنه ويكنى ابا عبد الله قيل
هو من اهل اصفهان وقيل انه من فارس ولم يشهد بدرا ولا احدا الا انه كان في اوقاتها عبدا واول غزوة
غزاها الخندق سنة خمس من الهجرة وعمر عمرا طويلا اشتراه النبي صلعم بعد ما قدم المدينة فاعتقه مات في اول خلافة
عثمان رض بالمدائن وكان معدودا من متوسطي اهل الفتيا وهم ثلثة عشر كما تقدم في باب السلطان ذكر ابن الملك
في شرح المشارق في حديث من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن او مس من طيب ثم راح فلم يفرق
بين اثنين فصلى ما كتب له ثم اذا خرج الامام انصت غفر له ما تقدم بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري عن سلمان الفارسي

ما رواه عن النبی صلعم ستون حدیثا اخرج البخاری منها اربعة ومسلم ثلثة ولقد رتبنا کتیبة اعلام الاخیار
من اصحاب النبی صلعم واله الاطهار فالآن نسوق عنان القلم مستعینا بالله المعین الی ترتیب کتیبة اعلام
الاخیار من التابعین کتیبة اعلام الاخیار من التابعین الابرار اعلم ان التابعین رحمة الله علیهم اجمعین منهم الذین
ادرکوا الجاهلیة وحیوة النبی صلعم واسلموا ولا صحبة لهم وهم المخضرمون واحدهم مخضرم بفتح الراء وکان خضرم
ای قطع عمن ادرک الصحبة منهم ابو عمرو سعد بن ایاس الشیبانی قال ابن قتیبة کان یقول ابو عمرو الشیبانی
اذکر انی سمعت رسول الله صلعم وکنت ارعی ابلا لاهلی بکاظمه وعاش مایة وعشرین سنة سوید بن غفلة الکندی
قال ابن قتیبة هو من مذحج وادرک النبی صلعم فوفد الیه فوجده قد قبض وصحب ابا بکر ومن بعده وشهد مع علی رض
صفین ویکنی ابا امیه وتوفی بالکوفة سنة اثنین وثمانین وقد بلغ من السن مایة وسبعا وعشرین سنة
وکان یقول انا لدة رسول الله صلعم ولدت عام الفیل ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدی من قضاعة وادرک
النبی صلعم ولم یره وتوفی اول ولایة الحجاج العراق بالبصرة وکان من ساکنی الکوفة فلما قتل حسین رض تحول الی البصرة
فنزلها وقال لا اسکن بلدا قتل فیه ابن بنت رسول الله صلعم قال ابو عثمان صحبت سلمان اثنی عشر سنة
وقال ایضا اتت علی ثلثون ومایة سنة وما من شیء الا وقد انکرته ما خلا املی فانی اجده کما هو وشهد فتح
القادسیة وجلولا ونهاوند والیرموک واذربیجان ذکره ابن قتیبة قال ابو القاسم السمنانی فی روضة القضاة
ادرک ابو عثمان النهدی رسول الله صلعم ولم یره ولقی عمر وابن مسعود وابن عباس واسامة وسعید بن زید و
سعد ابن ابی وقاص وابا بکرة وابا هریرة وسلمان ولاه عمر رض قضاء البصرة بعد کعب بن سوار وفی
فوائد الجواهر المضیئة عن الامام احمد بن حنبل لا اعلم فی التابعین مثل ابی عثمان النهدی وقیس وعنه افضلهم قیس و
ابو عثمان وعلقمة ومسروق الاحنف بن قیس وفی المعارف کان الاحنف یکنی ابا بحر اتی رسول الله صلعم
بنی تمیم یدعوهم الی الاسلام فلم یجیبوا فقال الاحنف انه یدعوکم الی مکارم الاخلاق وینهاکم عن ملائمها
فاسلموا واسلم الاحنف ولم یفد الیه فلما کان فی زمن عمر بن الخطاب رض وفد الیه وشهد مع علی بن ابی طالب

كرم الله تعالى وجهه صفين ولم يشهد الجمل مع احد من الفريقين واعتزل بامر علي وكان في طاعة علي رض وكان
عم الاحنف صعصعة ابن معاوية سيد بني تميم في خلافة معاوية رض وكان له فرس يقال الطيرة اشتراها
بتسعين الف درهم وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها وكان عمر رض
وجهه الى خراسان فظهر العدو ليلا وكان اول من ركب الاحنف بن قيس وهو يقول شعر ان على كل
رئيس حقا ۞ ان يخضب الصعدة او تندقا ۞ ثم حمل عليهم فقتل صاحب الطبل وانهزم القوم ومضوا في آثارهم حتى
فتحوا مرو الروذ وهؤلاء الاربعة من اعلام المخضرمين التابعين ومنهم الذين لم يدركوا الجاهلية واسلموا
في يد الاصحاب ومحبوهم قالوا التابعي كل من صحب الصحابي وقيل يكفي ان يلقى صحابيا او يراه قال ابن الحجر في
المختصر والاكتفاء بذلك في التابعي اقرب منه في الصحابي قال ابو عبد الله الحنيف اهل المدينة يقولون افضل
التابعين سعيد بن المسيب واهل الكوفة اويس واهل البصرة الحسن قال الصدر الشهيد في شرح الخصاف ذكر
في النوادر عن ابي حنيفة قال من كان ائمة التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحم في الفتوى وسوغوا له الاجتهاد
فانا اقلده مثل شريح والحسن ومسروق بن الاجدع وعلقمة وفي مناقب ابي حنيفة لحافظ الدين الكردري ابن البزازي
ذكر اصحاب الامام الشافعي ان ابن عباس استفتى ابن مسعود رض فعلقمة ومسروق والاسود فيمن اصاب عينه
وجع الصلبي مستلقيا وروى عن ابن عباس لما بلغه موت علقمة قال مات رباني العلم وفي فوائد الجواهر المضية
الفقهاء السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن ثابت
وعبيد الله بن عتبة بن مسعود وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وهو السابع قاله
ابو الزناد وقال ابن المبارك السابع سالم بن عبد الله بن الخطاب رض وقد جمعهم ابن الابيض محمد بن يوسف
الحلبي المعروف بقاضي العسكر تلميذ صاحب البدائع ملك العلماء علاء الدين الكاشاني في بيتين شعر الا ان من
لا يقتدي بائمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ۞ فخذهم عبيد الله عروة قاسم ۞ سعيد ابو بكر سليمان خارجة ۞
وذكر الدميري في حيوة الحيوان في السوس ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني بعض اهل الخبر ان اسماء الفقهاء السبعة

الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتب في رقعة وجعلت رايح فانه لا يسوس اقدم التابعين وقدوتهم
القاضي شريح بن الحارث الكندي كان من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضاء استقضاه
عمر بن الخطاب على الكوفة ثم استقضاه عثمان ثم علي رض ولم يزل بعد ذلك خمسا وسبعين سنة ولم يتعطل فيها
الا ثلث سنين ممتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه ولم يقض بين
اثنين حتى مات في تسع وسبعين ويقال سنة ثمانين وعاش مائة وعشرين سنة وفي ادب القضاء للخصاف
عن عمر بن الخطاب رض انه كتب الى شريح فقال اذا جاءك شئ في كتاب الله تعالى فاقض به ولا يلهينك
الرجال ولا يمنعك من القضاء بحق حشمة ومحتشم ولا شئ اخر فان جاءك شئ ليس في كتاب الله تعالى
ولا في سنة رسول الله صلعم فانظر الى ما اجتمع عليه الناس لان اجماع الامة حجة فان جاءك امر ليس في كتاب
الله تعالى ولا في سنة رسوله صلعم ولم يتكلم به احد فاختر اي الامرين شئت ان تجتهد برايك وتتقدم وان شئت
ان تتاخر فامتنع ولا اري التاخير الا خيرا لك يعني ان شئت ان تجتهد فاجتهد وعسى ان توفق للصواب
فيكون لك اجران وان شئت ان تمتنع من الاجتهاد مخافة ان تقتصر في طريق الاجتهاد فتخطي فامتنع
ولا اري التاخير الا خيرا لك يعني اسلم لدينك فان المجتهد لا يصيب الحق الذي عند الله تعالى الا بالاجتهاد لا محالة
قال الصدر الشهيد قالوا وهذا انما كان في زمانهم فانه كان من المجتهدين كثيرة فاذا امتنع من الاجتهاد واحد
لا يضيع حكم الله تعالى وكان طبقة شريح عالية حتى صار لا ينعقد الاجماع الا برايه في زمانه واعتبروا خلافه بالصحابة
وكذا المسروق وعلقمة وفي اصول فخر الاسلام البزدوي في باب متابعة اصحاب النبي صلعم واما التابعي فان كان
لم يبلغ درجة الفتوى دون الصحابة من السلف لا يصح تقليده وان ظهرت فتواه في زمن الصحابة كان مثلهم في هذا
الباب اي في التقليد عند بعض مشايخنا لتسليمهم مزاحمتهم اياهم وقال بعضهم لا يصح التقليد وان ظهر فتواه وهو دونهم
لعدم احتمال التوفيق فيه ووجه الاول ان شريحا خالف عليا رض عيانا في رد شهادة الحسن وكان علي رض
يقول به في المشهورة قبل ايها العبد الانظر وخالف مسروق ابن عباس رض في النذر بذبح الولد ثم رجع ابن عباس

الى فتواه ولانه دخل تحت تسليمهم في جملتهم الى هنا كلام البزدوي وذكر الخصاف عن شريح انه قال انما القضاء جمرة
فادفع الجمرة عنك بعودين يعني بشاهدين قال الصدر الشهيد تاويله انه لما جاء الخصمان بين يدي القاضي
فقد توجه الاحتراق على القاضي فعليه ان يدفع الاحتراق عن نفسه وان خالف احترق نفسه وكان شريح رح اذا
تقدم اليه رجلان في شيء فاقر احدهما بما ادعى عليه صاحبه وهو لا يعلم فقضى عليه شريح فقال اتقضي علي بغير بينة
قال قد شهد عندي ثقة قال ابن اخت خالتك وذكر الشيخ الامام علاء الدين محمد السمرقندي في تحفة الفقهاء
اذا كان الزوج غائبا فطلبت فرض النفقة من القاضي وسماع البينة منها على الزوجية وقيام المال في يد انسان
امانة او وديعة او مضاربة ونحو ذلك ولا علم للقاضي لا يجيبها الى ذلك ولا يحكم عليه وهذا قول ابي حنيفة الاخير
وهو قول شريح وكان قوله الاول ان القاضي يقضي لها وهو قول ابراهيم النخعي والصحيح قول شريح لان هذا قضاء
على الغائب من غير ان يكون عنه خصم حاضر وانه لا يجوز عندنا انتهى وذكر الزيلعي وقال زفر تسمع بينتها
بالنكاح وتعطى النفقة من مال الزوج ان كان له مال وان لم يكن له مال تؤمر بالاستدانة لان في قبول البينة
بهذه الصفة نظرا لها وليس فيه ضرر على الغائب وهو قول ابي حنيفة اولا ثم رجع عنه انتهى قال مولى خسرو في
الدرر والغرر وقال زفر يقضى بها لا به اي بالنفقة لا النكاح لان فيه نظرا لها ولا ضرر على الغائب فانه لو حضر
وصدقها فقد اخذت حقها وان جحد يحلف فان نكل صدقها فاذا اقامت بينة فقد ثبت حقها وان عجزت يضمن
الكفيل او المراة ويقول زفر يعمل للحاجة اليها دونه وفي ملتقى الابحر وهو المعمول به والمختار وقضاة اليوم يعملون
بقول زفر للحاجة اليها وكان شريح احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف
بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل والرابع شريح هذا والاطلس الذي لا شعر في وجهه ذكره الدميري في حيوة الحيوان وذكر
الدميري عن سعيد بن جبير انه قال رايت شريحا ذاهبا فقلت له اين تذهب قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع
بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي كان عم الاسود بن يزيد النخعي
وكان اعلم اصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال ابراهيم النخعي ولد في حيوة النبي صلعم وقرا القران على ابن مسعود رح

وسمع من عمر وعلي وابي الدرداء وطائفة من الصحابة رض وكان اشبه الناس بابن مسعود سمتا وهديا وعلما
قال ابن مسعود ما اعلم شيئا وعلقمة يعلمه وقال قابوس بن ابي ظبيان قلت لابي لاي شيء كنت تاتي علقمة وتدع
الصحابة قال كنت ادركت اناسا من الصحابة وهم يسئلونه ويستفتونه تفقه به ابراهيم النخعي والشعبي قال ابراهيم
النخعي كان صوابا يقرء القران في خمس وقد قام بالقران في ليلة عند البيت قرء القران على عبد الله فكانه
عجل فقال فداك ابي وامي رتل فانه زين القران وقال علقمة قرئت القران في سنتين توفي سنة اثنتين و
ستين ذكره الذهبي في الطبقات وابن قتيبة في المعارف قال الامام الزاهدي في شرح القدوري في قوله و
لا يزال على حكم السفر حتى ينوي الاقامة اقل من ذلك ثم يقيم في بلد خمسة عشر يوما فصاعدا فيلزم الاتمام وان
نوى الاقامة اقل من ذلك لم يتم وقال الشافعي اذا اقام اربعا اتم فان دخل بلدا فلم ينو ان يقيم فيه خمسة عشر يوما
فانما يقول غدا اخرج او بعد غد اخرج حتى بقي على ذلك سنين صلى ركعتين فان النبي صلعم اقام بتبوك عشرين ليلة
وهو يقصر وابن عمر رض باذربيجان ستة اشهر يقصر والصحابة برامهرمز اقاموا تسعة اشهر يقصرون وعلقمة
اقام بخوارزم سنتين يقصر قال الصدر الشهيد في شرح الخصاف وعن ابي حنيفة بلغني من الصحابة وافتى فانا اقلده
ولا استجيز خلافه يعني اقلد جميع الصحابة وهو الظاهر من المذهب وهذا لا يخلوا اما ان قالوا ذلك جزافا او
سماعا او اجتهادا ولا نظن بهم انهم قالوا جزافا فان كان سماعا لزم كل واحد منهم الانقياد له وان كان اجتهادا
فاجتهادهم اولى من اجتهاد غيرهم لانهم يوفقون للصواب ما لا يوفق غيرهم لذلك اما في التابعين فعن ابي حنيفة
روايتان في رواية قال لا اقلدهم رجال اجتهدوا ونحن رجال نجتهد وهو الظاهر من المذهب والثاني ذكر
في النوادر قال من كان من ائمة التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى وسوغوا له الاجتهاد
فانا اقلده مثل شريح والحسن ومسروق بن الاجدع وعلقمة وهذا لانهم لما بلغوا درجة الفتوى في زمن الصحابة
وسوغوا لهم الاجتهاد وصار قولهم كقول الصحابة فعلى هذه الرواية لا يحتاج الى الجواب ان ذكر ابو حنيفة رح
اقاويلهم في الكتب وعلى ظاهر المذهب يحتاج فنقول ان ذكر لا محتجا بها بل بيانا انه لم يستبد بهذا القول بل سبقه

غيره وقال مشبعا لمختصر عا الى هنا كلام الصدر الشهيد في باب اجتهاد الرای وفي باب المسئلة عن الشهود من
هذا الكتاب قال الصدر الشهيد ايضا عن ابي حنيفة رح روايتان الاولى انه قال اقلد من كان من القضاة
المفتيين من الصحابة رض لقوله صلعم اقتدوا بالذين من بعدی ابی بكر وعمر رض وقد اجتمع في حقهما القضا
والفتوى ومن كان بمثابتهما مثل عثمان وعلي والعبادلة الثلثة وهم زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وغيرهم
ممن كان في معناهم فاقلدهم ولا استجيز خلافهم برايي وخرج عن هذا جماعة منهم ابو امامة وسهل بن سعد
الساعدي وابو حميد الساعدي والبراء بن عازب وغيرهم الثاني قال اقلد جميع الصحابة ولا استجيز خلافهم
برايي الا ثلثة نفر انس بن مالك وابو هريرة وسمرة بن جندب فقيل له في ذلك فقال اما انس فقد
بلغني انه اختلط عقله في اخر عمره وكان يستفتي من علقمة وانا لا اقلد علقمة فكيف اقلد من يستفتي من علقمة
واما ابو هريرة كان يروي كلما بلغه وسمع من غير تامل في المعنى واما سمرة فما وجبت في نسختي ثم ظهرت في
روضة الزندويستي عليه في الباب السابع والتسعين في فضل الصحابة قال فيه اختلفوا ان تقليد الصحابة يجوز ام لا
قال علماؤنا في ظاهر الاصول يجوز واقاويل جميع الصحابة يجوز ام لا حجة بغير معرفة المعنى وتحمل بها حتى روی
عن ابي حنيفة انه سئل فقيل له اذا قلت قولا وكتاب الله يخالف قولك قال اترك قولي بكتاب الله وقول الرسول
فقيل اذا كان قول الصحابة يخالف قولك قال اترك قولي بقول الصحابة فقيل اذا كان قول التابعين
يخالف قولك فقال هم رجال ونحن رجال ثم قال ابو حنيفة رح اترك قولي بقول الصحابة الا بقول ثلثة
منهم ابو هريرة وانس بن مالك وسمرة بن جندب قال الفقيه ابو جعفر الهندواني فانما لم يترك قوله
بقول هؤلاء الثلثة لانهم مطعونون اما ابو هريرة فانه روى عن النبي صلعم انه قال من اصبح جنبا فلا صوم له
قالت عائشة رض اخطأ ابو هريرة كان نبي الله صلعم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يتم صوم يومه ذلك في
رمضان فقال ابو هريرة هي اعلم كنت سمعته عن الفضل بن عباس والفضل كان ميتا فصار مطعونا واما انس
فانه لم يكن فقيها حتى قال الحسن البصري لا تفتشوا اخوانكم عربيا فقال معنى قوله عربيا اسم محمد عليه السلام فانه كان عربيا

وكان يتعلم احكام الوضوء من ابن عمر فدل على نسيانه فلم يقبل قوله واما سمرة بن جندب فانه روى ان رجلا
كان يختلف الى سمرة والى ابن محذورة فكان اذا جاء سمرة قال كيف تركت ابن محذورة قال كيف تركت
سمرة فطال ذلك على الرجل فسال سمرة عن ذلك فقال ان رسول الله صلعم قال آخركما موتا في النار
وقد روى ان سمرة كان آخرهما فلذلك لم يقبل قال هذا ليس بطعن فيه اذ وقع الحريق في المدينة فاحترق
فيه سمرة فكان مراد النبي صلعم نار الدنيا لا نار الآخرة ثم اني رأيت في باب تقسيم الراوي من اصول فخر الاسلام
البزدوي واما المعروفون بالفقه والاجتهاد من الصحابة فالخلفاء الراشدون وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عمر وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم ممن اشتهر بالفقه والنظر وحديثهم حجة
ان وافق القياس او خالفه فان وافقه تايد به وان خالفه ترك القياس به واما رواية من لم يعرف
بالفقه لكنه معروف بالعدالة والحفظ والضبط مثل ابي هريرة وانس بن مالك رض فان وافق القياس عمل به
وان خالفه لم يترك الا بالضرورة وانسداد باب الرأي ووجه ذلك ان ضبط حديث رسول الله صلعم عظيم الخطر
وقد كان النقل بالمعنى مستفيضا فيهم فاذا قصر فقه الراوي عن درك معاني حديث رسول الله صلعم واحاطتها
لم يؤمن ان يذهب عنه شيء من معانيه بنقله فيدخله شبهة زائدة يخلو عنها القياس فيحتاط في مثله وانما نعني بما قلنا
قصورا عند المقابلة بفقه الحديث المروي فاما الازدراء بهم فمعاذ الله عن ذلك فان محمدا رح حكى عن ابي حنيفة
في غير موضع انه احتج بمذهب انس بن مالك رض وقلده فما ظنك في ابي هريرة رض حتى ان المذهب عند اصحابنا رح
في حديث المعروف بغير الفقه انه لا يرد حديث امثالهم الا اذا انسد باب الرأي والقياس فحينئذ حديث المعروف
بغيره يترك والا فلا وذكر الدميري في ذكر الحية عن تاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي الزنجاني الفقيه الشافعي
قال سمعت ابا اسحق الشيرازي يقول سمعت القاضي ابا الطيب كنا بحلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب
خراساني يسال عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين فقال
الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع

نهرب الناس وبعث الشباب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحمى ولم يبق لها اثر
وقال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلثة من صلحاء الامة وفي قوة القلوب لابي طالب المكي وقد رخص
في سوق الحديث على المعنى دون سياقه على اللفظ جماعة من الصحابة منهم علي وابن عباس وانس بن
مالك وابو الدرداء وواثلة بن الاسقع وابو هريرة رضي الله عنهم ثم جماعة من التابعين يكثر عددهم
منهم امام الائمة الحسن ثم الشعبي وعمرو بن دينار والنخعي ومجاهد وعكرمة نقلنا ذلك عنهم في كتب سيرهم
باخبار مختلفة الالفاظ وقال ابن سيرين كنت اسمع الحديث من عشرة المعنى واحد والالفاظ مختلفة وكذلك
اختلفت الفاظ الصحابة في رواية الحديث عن رسول الله صلعم فمنهم من يرويه تاما ومنهم من يجيئ به مختصرا
ومنهم من يرويه على المعنى وبعضهم يغاير بين اللفظين ويراه واسعا اذا لم يخالف المعنى ولم يخل بالبقية
روي انه قال رجل للحسن البصري يا ابا سعيد انك تحدث بالحديث انت احسن له سياقا واجود تحبيرا
وافصح لسانا منا اذا حدثنا به فقال اذا اصبت المعنى فلا باس بذلك الى هنا من قوة القلوب
الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله النخعي صاحب عبد الله بن مسعود يكنى ابا عبد الرحمن كان راساً
في العلم والعمل والفقه والقرءة اخذ القرءة عرضا من ابن مسعود وحدث عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
ومعاذ وعائشة رض قرء عليه وروى عنه واخذ الفقه ابراهيم النخعي وابنه عبد الرحمن بن الاسود وقرا
جماعة كثيرة منهم يحيى بن وثاب ابو اسحاق السبيعي وكان اسن من علقمة بسنوات قال منصور عن
ابراهيم كان الاسود يختم القران في كل ست وفي رمضان في كل ليلتين وكان علقمة يختمه في خمس ذكره
الذهبي وفي معارف ابن قتيبة مات سنة اربع وسبعين وكان حج ثمانين حجة وعمرة وهو
مسروق بن الاجدع الهمداني كان صاحب عبد الله بن مسعود واخذ الفقه عنه وسمع من ابي بكر وعمر رض
كان قاضيا في امراة بن زياد ولاه معاوية رض وكان من اجل التابعين الذين يزاحمون الصحابة
في فتاوى وكان ابوه الاجدع شاعرا وهو القائل في وصف الخيل شعر وكان صرعاها كعاب مقامر

ضرب على سرب فهي سوائي . مات سنة ثلث وستين ذكر الخصاف في باب الدخول في القضاء
عن مسروق انه قال لان اقضي يوما واحدا بالحق وعدل احب الي من سنة اغزوها في سبيل الله تعالى
وانه قال ذلك لان الجهاد فيه امر بالمعروف وفي القضاء بالحق امر بالمعروف واظهار الحق ونصرة
المظلوم فيكون نفع القضاء اعم وما يكون اعم نفعا كان افضل قال الصدر الشهيد ذكر مسروق محاسن
القضاء لانه ابتلي به ومن ابتلي بشيء يذكر محاسن ذلك الشيء هذا هو العادة وفي روضة ابي القاسم
علي السمناني روى هشام عن محمد رح انه كان لا يرى باسا ان ياخذ القاضي رزقا من بيت المال
لان القضاة من السلف قد ارتزقوا من بيت المال فلا باس بان يرتزقوا في زماننا وان استعف
وتنزه فذلك افضل له لان القضاة من السلف منهم من ارتزق فمنهم شريح ومنهم من استعف وتنزه
فمنهم مسروق وكان مسروق من اعيان السلف وسادات التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم
في الفتوى وهو ممن قضى وقسم المدعى بين الاثنين اذا ادعيا شيئا في يد ثالث واقام بعضهم
شهودا اكثر من الآخر على عدد الشهود وقال فخر الاسلام البزدوي في اصوله خالف مسروق ابن عباس
في النذر بذبح الولد ثم رجع ابن عباس الى فتواه وسلمه وبتسليمه دخل في جملة الصحابة اي كان مثلهم
ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب مقرئ الكوفة من اصحاب علي بن ابي طالب رض وكان
يعلم الحسن والحسين رض القرآن امره علي رض ان يعلمهما القرآن ذكره الكردري وكان مقربا وحمل عنه الفقه
وروى عن ابن مسعود ولد في حياة النبي صلعم وقرا القرآن وجوده وبرع في حفظه وعرض على عثمان وعلي و
ابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب رض وروى انه تعلم القرآن من عثمان بن عفان وعرض
على علي رض وكان يقرئ الناس في المسجد الاعظم اربعين سنة وقال شعبة عن علقمة بن مرثد عن
سعد بن عبيدة انه اقرأ في خلافة عثمان الى ان توفي في امرة الحجاج وكان عبد الرحمن ثقة كبير القدر
وحديثه مخرج في الكتب الستة توفي في سنة اربع وسبعين وقيل ثلث وستين وقيل مر اول ولاية الحجاج وروى عنه

ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير وعلقمة بن مرثد وعطا بن السائب واسمعيل السدي قال عطا بن السائب
ان ابا عبد الرحمن السلمي قال انا اخذنا القرآن عن قوم اخبرونا انهم كانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن
الى العشر الآخر حتى يعلموا ما فيهن وكنا نتعلم القران والعمل به وانه سيرث القران بعدنا قوم يشربونه شرب
الماء ولا يجاوز تراقيهم بل لا يجاوز ههنا ووضع يده على حلقه كذا ذكره الذهبي في طبقات القراء
المفتي سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى وكان افقه اهل الحجاز وممن افتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى
واعتبروا خلافه في الاجماع مع الصحابة رض روى عن عمر وعثمان رض وتعلم العلم عن ابي هريرة ذكره الكردري
قال الشيخ الامام جمال الدين البزدوي في التهذيب شرح الجامع الصغير قال الشيخ الامام جمال الدين ابو الحسن
الكرخي ما قال احد بتخميس مال المرتد الذي لحق بدار الحرب او مات او قتل على ردته والجزية قبل الشافعي
ولا في عصره ولا بعده الى الآن ودليلنا على الشافعي رض اجماع الصحابة لانه روي عن ابي بكر وعلي و
ابن مسعود وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب والحسن مثل قولنا فان قيل اليس ابو بكر غنم مال اهل الردة
قلنا لانه كان لهم منعة فصاروا في حكم اهل الحرب الا ترى انه سبا ذراريهم الى هنا كلام جمال الدين
وانما لم يعتبروا خلافه في الاجماع على اشتراط دخول الثاني بها في الحل للزوج الاول للخبر المشهور فيه
ولعدم استناده الى دليل والحديث المشهور يجوز به الزيادة على الكتاب وهذه الزيادة على تقدير ان
يراد بالنكاح في قوله حتى تنكح زوجا غيره واما على تقدير ان يراد الوطي كما هو طريقة بعض المشايخ حملاً
للكلام على الافادة دون الاعادة يكون الحديث موافقا للكتاب فلا زيادة وذلك لان العقد
استفيد باطلاق اسم الزوج في قوله تعالى زوجا غيره فلو حملنا النكاح على العقد كان ذلك تاكيدا
لا تاسيسا والتاسيس اولى من التاكيد وذكر ابو القاسم علي السمناني في روضة القضاة توفي
القاضي سعيد بن المسيب الفقيه الراوي الحافظ العالم الكبير سنة اثنين وتسعين فهو من وجوه المدينة
والاعيان وله محنة واخبار مع الحجاج وذكر ابن قتيبة في المعارف كان سعيد بن المسيب افقه اهل الحجاز

واعبر الناس للرؤيا قال له رجل رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلعم
اربع مرات فقال ان صدقت رؤياك قام من صلبه اربعة خلفاء وقال آخر رأيت كأني اخذت
عبد الملك فاضجعته الى الارض ثم بطحته فاوتدت في ظهره اوتادا قال ما انت رأيتها ولكن رآها
ابن الزبير ولئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك بن مروان وخرج من صلب عبد الملك اربعة كلهم
يكون خليفة وكان جابر بن الاسود بالمدينة فدعاه لبيعة ابن الزبير فابى فضربه ستين سوطا وضربه
ايضا هشام بن اسمعيل ستين سوطا وطاف به في المدينة في تبان من شعر وذلك انه دعاه الى البيعة
للوليد وسليمان بالعهد فلم يفعل وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع وتسعين وكان مولد سعيد لسنتين
مضتا من خلافة عمر رض وكانت بنت ابي هريرة تحت سعيد بن المسيب

الحسن البصري رحمه الله كان من سادات التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى
كان هو وابن سيرين ابو محمد من سبي ميسان افتتح المغيرة بن شعبة ميسان حين ولاه عمر البصرة
واسم اب الحسن البصري يسار مولى الانصار واسم امه خيرة مولاة لام سلمة رض زوج النبي صلعم
وربما غابت فيبكي الحسن فتعطيه ام سلمة ثديها فتعلله به الى ان تجيء امه يدر عليه ثديها فيشربه
فيرون ان تلك الحكمة والفصل من بركة ذلك وكان الحسن بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم
جميع كلامه في الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين كان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر
ومات سنة عشر ومائة في السنة التي مات فيها محمد بن سيرين بعده بمائة يوم ولم يشهد ابن سيرين
جنازته لشيء كان بينهما ذكره ابن قتيبة وذكر ايضا في المعارف وكان الحسن يتكلم في شيء من القدر
ثم رجع عنه وكان عطا بن يسار قاضيا ويرى القدر وكان لسانه سحرا وكان يأتي الحسن هو ومعبد
الجهني فيسئلانه فيقولان يا ابا سعيد ان هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون الاموال
ويفعلون ويقولون انما تجري افعالنا على قدر الله تعالى فقال كذب اعداء الله وذكر محمد الشهرستاني

في الملل والنحل رأيت رسالة نسبت الى الحسن البصري كتبها الى عبد الملك بن مروان وقد سأله
عن القول بالقدر والجبر فاجابه بما يوافق مذهب القدرية واستدل فيها بآيات من الكتاب
ودلائل العقل ولعلها لواصل بن عطا فما كان الحسن ممن يخالف السلف في ان القدر خيره وشره من الله
فان هذه الكلمة كالمجمع عليها عندهم كان واصل بن عطا تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم والاخبار
وكانا في ايام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وكان دخل واحد يوما على الحسن البصري فقال يا امام الدين
لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر الايمان يخرج به عن الملة وهم
وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر الايمان بل العمل على مذهبهم
ليس من الايمان ركن ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجئة الامة وكيف
تحكم لنا في ذلك الاعتقاد فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطا انا لا اقول ان
اصحاب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام و
اعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل
عنا واصل والخير اذا اجتمع سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يجتمع هذه الخصال ولا استحق اسم
المدح فلا يسمى مؤمنا وليس هو بكافر مطلق ايضا لان الشهادة اكبر اعمال الخير موجود فيه ولا وجه لانكارها
لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو اهل النار خالد فيها اذ ليس في الآخرة الا الفريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه مخفف عنه العذاب ويكون دركته دون دركة الكفار وتابعه على
ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقا له بالقدر وانكار الصفات وكان عمرو يرى القدر ويدعو اليه
واعتزل الحسن واصحابه فسموا المعتزلة وكان ابو عمرو عبيد خلف اصحاب الشرط على البصرة وكان الناس
اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا خير الناس ابن شر الناس فيقول عبيد صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وعن
الاوزاعي انه قال اول من تكلم في القدر معبد الجهني ثم غيلان بعده وكان غيلان قبطيا فاخذه هشام

بن عبد الملك فصلبه بباب دمشق وقررت واصل بن عطا هذه قاعدة القدرية اكثر ما كان يقرر قاعدة
الصفات فقال ان البارى تعالى حكيم عادل لا يجوز ان يضاف اليه شر وظلم ولا يجوز ان يريد من العباد
خلاف ما يامر ويحكم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة
والمعصية وهو المجازى على فعله والرب تعالى اقدره على ذلك كله وافعال العباد محصورة فى الحركات
والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم قال ويستحيل ان يخاطب العبد بفعل وهو لا يمكنه ان يفعل وهو
يحس من نفسه الاقتدار والفعل وكان الحسن كاتب الربيع بن زياد الحارثى بخراسان قيل ليونس
بن عبيد اتعرف احدا يعمل بعمل الحسن فقال والله ما اعرف احدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه
فقال كان اذا اقبل فكانما اقبل من دفن حميمه واذا جلس فكانه اسير قد امر بضرب عنقه واذا ذكر النار
فكانما لم تخلق الا له وذكر الخصاف فى كتاب القاضى عن عمر بن زائدة قال جئنا بكتاب من قاضى
الكوفة الى اياس بن حارثة فجئت وقد عزل اياس واستقضى الحسن فدفعت كتابى اليه فقبله و
لم يسئلنى بينة عليه ففتحه ثم نشره فراى فيه شهادة شاهدين على رجل من اهل البصرة بخمسمائة
درهم فقال الرجل يقوم على راسه اذهب بهذا الى زياد فقل له ارسل الى فلان بن فلان فخذ منه
خمسمائة درهم فادفعها اليه فذهب وفعل ولسنا ناخذ بهذا فان بعزل المكتوب اليه او بموته لا يقبله
وغاية ما يقال فى هذا انه يجوز ان الحسن كان عالما بوجوب ذلك الحق وانما قضى بعلم نفسه لا بالكتاب
فان كان هذا العلم حصل فى حال القضاء كان قول الكل وان كان حصل قبل القضاء كان قولهما فصار حجة
لهما على ابى حنيفة وانما ارسل الرجل الذى قام على راسه الى زياد ولم يرسل الى الخصم لان زيادا كان واليا
واذا عجز القاضى عن استخراج الحق من المطلوب يكون له ان يستعين بالوالى عندنا كذا قال الصدر الشهيد
وذكر الحسن بن زياد انه قال الرجال ثلثة رجل ونصف ولا شىء فالرجل الذى له راى ولا يحتاج الى غيره
ونصف الرجل الذى لا راى له واذا حضره امر شاور ذا راى ولا شىء الذى لا راى له ولا يشاور

هذا من جملة الحكمة دنيا وكان يتكلم بالحكمة وقال الحسن في قوله تعالى وشاورهم في الامر وامرهم شورى
بينهم والله ما تشاور قوم الا وفقهم لافضل ما يحضرهم الصواب والمطلوب هو الصواب فاذا تشاوروا فيما
بينهم وفقهم الله تعالى للصواب فيصلون الى ما هو الصواب وهذا اذا كان شيئا ولم يات في كتاب
الله تعالى ولا في السنة اما اذا كان مما قد نزل به الكتاب او جاءت السنة فلا حاجة الى المشورة
وذكر فخر الاسلام البزدوي في اصوله قد كان رسول الله صلعم يشاور في سائر الحوادث عند عدم النص
الا ترى انه شاور اصحابه في اسارى بدر فاخذ براي ابي بكر رض وكان ذلك هو الراي عنده فمن
بالفداء عليهم حتى نزل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب عظيم وشاور سعد
بن معاذ وسعد بن عبادة يوم الاحزاب في بذل شطر ثمار المدينة ثم اخذ برايهما وكذلك اخذ براي
سعد بن حضير في النزول على الماء يوم بدر الى ههنا كلام فخر الاسلام وفي شرح الخصاف للصدر الشهيد
في باب اجتهاد الراي في القضاء روي عن الحسن البصري انه دخل على اياس بن معاوية بعد ما قلد القضاء
فوجده باكيا حزينا فقال له الحسن ما اصابك قال الفكر في قول علي رض حيث قال ان اجتهد فاخطا فهو في النار فتلى عليه الحسن رح
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا
اتينا حكما وعلما داود عليه السلام كان مجتهدا وسليمان اجتهد واصاب وقد مدحهما الله تعالى بقوله اتينا
حكما وعلما انما قال علي رض فيمن لم يكن من اهل الاجتهاد واذا اجتهد في غير محل الاجتهاد فبين له الحسن
وجه التوفيق بين الحديثين على هذا والحديثين ان اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فاخطا فله
اجر واحد وان اجتهد فاخطا فهو في النار روي عن الحسن رض انه سمع الحجاج يقول حق على العاقل
اذا انصرف من عمره ساعة الى غير ما خلق له ان يتاسف على ذلك جميع عمره فقال رح دق هذا الكلام
ظهري فقبل منه مع جلالة قدره لان الحكمة ضالة المومن في روضة الزندوستي في الباب الثالث والعشرين
قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن البصري بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين

الی الحسن البصری سلام علیک اما بعد فانی ابتلیت بامر عظیم وقد شغلنی عن کل ما انا فیه فان لم یتدارکنی
الله برحمته هلکت ولا ادری کیف الخلاص منه فعظنی بموعظة موجزة لعل الله ان ینفعنی بها وانا اسال
الله التوفیق لما یحب ویرضی وان یجعلنا من الفائزین برحمته والسلام قال فکتب الحسن البصری
بسم الله الرحمن الرحیم من الحسن ابن ابی الحسن الی عبد الله عمر امیر المومنین ان سلام علیک
اما بعد فانی فهمت ما کتبت به الی فاعلم یا امیر المومنین ان من اتقی الله اتقاه الناس ومن خاف الله عز
خاف الناس منه ومن استحیی من الله استحیی منه الناس ومن اجترء علی الله تعالی اجترء علیه
الناس ومن تعجل الامن دخل الخوف علی نفسه غداً ومن تعجل الخوف ادرک الامن غداً والنجاة مع الحذر
والصبر ملاک الامر وفیه اعظم الاجر فاستعن بالله یا امیر المومنین علی ما امرک یعینک الله وتوکل علیه
یکفک ولا تستعن بغیر الله تعالی فیکلک الیه یا امیر المومنین انک قد ابتلیت بامر عظیم یتوجه الناس
الیک فی حوائجهم فافتح بابک للضعیف والارامل وما تحب لنفسک فاحب لهم وما تکره لنفسک فاکره
لهم ولا تفعل بهم ولقد حدثنی عبد الله بن سمرة قال قال رسول الله صلعم یا عبد الله لا تسال الامارة فانک
اعطیتها من مسئلة وکلت الیها وان اعطیتها بغیر اعنت واذا حلفت علی یمین فرایت غیرها خیراً منها
فلتات الذی هو خیر وکفر عن یمینک فاعلم یا امیر المومنین ان البر لا یبلی وان الاثم لا ینسی وان لکل
عمل جزاء ان کان خیراً وان کان شراً فشر جعلنا الله وایاک من العاملین بکتابه ووفقنا وایاک لطاعته
ورزقنا وایاک حسن العواقب فی الدنیا والاخرة بمنه ورافته انه قریب مجیب

سعید بن جبیر بن هشام ابو عبد الله الاسدی کان من سادات التابعین علماً وفضلاً وصدقاً وعبادة
قرا القران علی ابن عباس وروی عنه عدی بن حاتم وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو هریرة رضم
وعن ابن عباس قال یا اهل الکوفة لا تسئلونی وفیکم سعید بن جبیر وروی عمر بن میمون بن مهران
عن ابیه قال مات سعید بن جبیر وما علی وجه الارض احد الا وهو محتاج الی علمه وروی عنه واخذ الحکم

ايوب وجعفر بن المغيرة ومحمد بن سوقة والاعمش وخلق كثير قال اسماعيل بن عبد الملك كان سعيد بن
جبير يومنا في رمضان فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وعن هلال بن يساف
قال دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القران في ركعة وقيل انه كان يختم في كل ليلتين هكذا ذكره الذهبي
في طبقات القراء وذكره ابن قتيبة في المعارف كان سعيد بن جبير مولى لبني والبة من بني اسد
وكان يكنى ابا عبد الله وكان اسود وكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة ابن ابي موسى
الاشعري وهو على القضاء وبيت المال وخرج مع ابن الاشعث عبد الرحمن ابن الاشعث فلما هزم اصحاب
ابن الاشعث من دير الجماجم هرب سعيد الى مكة واخذه خالد بن عبد العزيز القشيري وكان ولي الوليد
بن عبد الملك على مكة فبعثه الى الحجاج وكان الوليد بن عبد الملك ولي الخلافة يوم مات ابوه عبد الملك
بن مروان سنة ست وثمانين وكان خبيث الولاية روى ابن قتيبة في المعارف ايضا عن الخطاب
عن ابي داود عن عمار بن زاد عن ابي الصهبا قال الحجاج لسعيد بن جبير اختار اي قتلة شئت قال
بل اختر انت لنفسك فان القصاص امامك قال يا شقي بن كسير الم اقدم الكوفة وليس يؤم بها الا
عربي فجعلتك اماما بها قال بلى قال اولم اولك القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح الا لولي فوليت
وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال وما جعلتك في سماري قال بلى قال فما اعطيتك كذا و
كذا من المال تفرقه في ذوي الحاجة ثم لم اسئلك عن شيء منه قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة
كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال بيعة امير المؤمنين عبد الملك في عنقك قال والله لاقتلنك
وقتله الحجاج سنة اربع وسبعين وهو ابن تسع واربعين سنة روى ان سعيدا حين قتله الحجاج قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم اللهم لا تسلط على احد بعدي
فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وعاش الحجاج بعده خمس عشر ليلة
ولم يسلط على قتل احد بعده ذكره الدميري وتخير روى ان الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال

اللهم انت على فاسق شقيق رقيب والله لوان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لاكبهم الله في
النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه وذكر الدميري في ذكر
التيس من حيوة الحيوان يروى عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز رض انه راى الحجاج في المنام بعد موته
وهو جيفة منتنة فقال ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به
سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظره الموحدون فهذا مما ينفى عنه الكفر وسبعين قتلة
فقال يثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره وسابق رحمته على غضبه
وهو الكريم الغفار قيل بعض المشائخ الكفره بما روى عنه ركب يوم جمعة فسمع صيحة فقال ما هذا قال المحبوسون
يصيحون ويشكون فما صلى جمعة بعدها وبما وقع في الكامل انه راى الناس يطوفون باعواد ورمة
وانما كفره الفقهاء بهذا لان فيه المعاذ بالله تكذيب رسول الله صلعم فانه صح عنه صلعم انه قال ان الله تعالى
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام قيل الحكمة في ان الله قتل الحجاج بكل قتيل قتلة قتلة
واحدة وبقتل سعيد بن جبير سبعين قتلة وعبد الله بن الزبير قتيله وهو صحابي افضل من التابعي
ان سعيد بن جبير لم يكن له نظير حين قتله وكان لعبد الله بن الزبير حين قتله الحجاج نظراء في العلم والراى
كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما رض وفي الظهيرية في فصل من يصح الاقتداء به ولا باس بالصلوة
خلف الامام الجائر فان اصحاب رسول الله صلعم كانوا يصلون خلف بني امية وكانوا جائرين مثل الحجاج
روى عن الحسن البصري انه قال لو جاءت كل امة بخبيثها وجئنا بابي محمد يعني الحجاج لغلبناهم
مات في خلافة الوليد بواسط بناه الحجاج سنة ثلث وثمانين في سنة خمس وتسعين ودفن فيها
وعفى قبره واجرى عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جنازته من قصره وهم يقولون شعر
اليوم يرحمنا من كان يغبطنا اليوم نتبع من كانوا لنا تبعا فعلم موته واستشهد سعيد بن جبير بواسط
في شعبان سنة خمس وتسعين على ما ذكره الذهبي وقيل سنة اربع وتسعين وعن اشعث بن اسحاق

قال كان يقال لسعيد بن جبير جهبذ العلماء قال في عناية الهداية روى عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس كيف اختلف الناس في وقت تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلوته فسمع ذلك قوم من اصحابه فنقلوا فكان القوم ياتونه ارسالا فلبى حين استوت به راحلته فسمع قوم فظنوها اول تلبية فنقلوا ذلك ثم لبى حين علا البيداء فسمع قوم آخرون فظنوها اول تلبية فنقلوا ذلك وايم الله ما اوجبها الا في مصلاه فقلنا اما ان الاتيان بقول ابن عباس افضل لانه اكد روايته باليمين والا تيان بقول ابن عمر جائز يعني حين استوت راحلته وفي كتاب الصيد الذبائح من فتاوى قاضيخان روى ان رجلا جاء الى سعيد بن جبير فقال كانت بعض الحي نعامة فضربها انسان فوقذها فالقاها على كناسة وهي حية فقال سعيد ذكها هذا يدل على ان النعامة من الماكولات انتهى ؎

عروة بن الزبير اخو عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم احد الفقهاء السبعة بالمدينة كان له رواية وفقه يكنى ابا عبد الله قال ابن قتيبة كان فقيها اصابته في رجله بالشام الاكلة وهو عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله والوليد حاضر لم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى شم رائحة الكي وبقي بعد ذلك ثمان سنين واحتفر بيرا في المدينة يقال لها بير عروة ليس بالمدينة بير اعذب منها وهلك في ضيعة له بقرب المدينة سنة اربع وتسعين وكانت تلك السنة تدعى سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من الفقهاء واهل الفتيا وكان ابنه هشام بن عروة فقيها وقدم الكوفة في ايام جعفر فسمع منه الكوفيون مات سنة ست واربعين ومائة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ؎

كان لعبد الله بن مسعود اخ يقال له عتبة بن مسعود وكان قديم الاسلام ولم يرو عن النبي صلعم شيئا ومات في خلافة عمر رض وكان لعتبة رض ابن يقال له عبد الله ويكنى ابا عبد الرحمن نزل الكوفة وتوفي بها في خلافة عبد الملك بن مروان وانكان كثير الحديث والفتيا فيها فمن ولده هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكان فقيها عالما وهو الذي يروي عنه محمد بن مسلم الزهري وهو احد الفقهاء السبعة الذين

كانوا بالمدينة مات سنة ثمان وتسعين ومن ولد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
وكان زاهدا عالما له كلام كثير بديع حسن وكان اول امره يقول بالارجاء ثم رجع عنه وكان ذا منزلة
من عمر بن عبد العزيز وله يقول جرير شعر يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمشدود في قرن هكذا قال ابن قتيبة وقال تقي الدين
ابن حجة الحموي في ثمرات الاوراق هذين البيتين قالهما جرير مخاطبا الى رجا بن حيوه وستذكر ان شاء
الله تعالى في عمر بن عبد العزيز الفقيه العارف العالم الرباني قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
احد الفقهاء السبعة بالحجاز وكان ابوه محمد بن ابي بكر ممن اعان على قتل عثمان رض ثم ولاه علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه مصر فقاتله صاحب معاوية هناك فظفر به فقتله وكان قاسم بن محمد بن ابي بكر من سادات
التابعين وفقهائهم اخذ عن سلمان وعائشة وروى عن غيرها رضي الله عنهم مات سنة ثمان ومائة
وكان رح جد الامام جعفر الصادق وام الامام جعفر الصادق فروة بنت قاسم بن محمد بن ابي بكر رض
ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن في البقيع رض احد الفقهاء السبعة ابو بكر
بن عبد الرحمن الحارث بن هشام وكان الحارث اخو ابي جهل ابن هشام شهد بدرا مع المشركين ثم
اسلم يوم فتح مكة وكان من المؤلفة قلوبهم حسن اسلامه وخرج في زمن عمر رض باهله وماله فاتبعه اهل مكة
يبكون فرق وبكى وقال لو انا نستبدل دارا بدار وجارا بجار ما اردت لكم بدلا ولكنها النقلة الى الله
عز وجل فلم يزل هناك مجاهدا حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وكان ابنه عبد الرحمن
بن الحارث يكنى ابا محمد وكان اسمه ابراهيم فدخل على عمر رض في ولايته حين اراد ان يغير اسماء المسلمين
باسماء الانبياء عليهم السلام فسماه عبد الرحمن وثبت اسمه الى اليوم وكان شريفا سخيا توفي في خلافة معوية
بالمدينة وابو بكر هذا ابنه اسمه كنيته وكان يقال له راهب قريش لكثرة فضله وصلاته واستصغر يوم الجمل
فرد هو وعروة ابن الزبير وكان في اواخر عمره ذهب بصره دخل مغتسله فمات فيه فجاءة سنة اربع وتسعين بالمدينة

وهي سنة الفقهاء روى واخذ عن ابي هريرة وعائشة وعنه الزهري محمد بن مسلم وجماعة احد الفقهاء
السبعة سليمان بن يسار عن ابي اليقظان كان يسار مولى ميمونة الهلالية زوج النبي صلعم وولد يسار
سليمان وعطاء ومسلم وعبد الملك بنو يسار كلهم فقهاء مات سليمان سنة سبع ومائة وله ثلث وسبعون سنة
وكان يكنى ابا ايوب انتهى روى واخذ عن عائشة وابي هريرة وغيرهما رضي الله تعالى عنهم وعنه
يحيى بن سعيد الانصاري وربيعة الرائي القاضي وعطاء بن يسار كان قاضيا وبري القدر ويكنى ابا محمد
ومات سنة ثلث ومائة وهو ابن اربع وثمانين سنة ومات اخوه عبد الملك بن يسار سنة عشر ومائة
ذكره ابن قتيبة ذكر نجم الدين عمر النسفي صاحب التيسير في التفسير في قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
عن سعيد بن جبير قال كنت انا ومجاهد عند ابن عباس فسأله رجل عن قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
فقال من حيث جاء الدم فقال كيف بالآية التي بعدها نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم
فقال ويحك هل في الدبر من حرث وقال عطاء انى شئتم اي متى شئتم من ليل او نهار وقال هذا
لا يصح في اللغة لان انى له ثلثة معان فقط بمعنى كيف وبمعنى اين وبمعنى اي وجه قال الله تعالى انى هذا قل
هو من عند انفسكم فانى بمعنى متى فليس ذلك في اللغة قلت وفي القاموس انى تكون بمعنى اين ومتى وكيف
وهي في الظروف التي يجازى بها انا تأتني اتك انتهى كلام القاموس افقه الفقهاء السبعة بالحجاز
خارجة بن زيد بن ثابت وكان ابوه زيد بن ثابت رض آخر من عرض القرآن على رسول الله صلعم
على مصحفه وهو اقرب المصاحف من مصحفنا وكان كاتب عمر بن الخطاب رض ومات سنة خمس واربعين
وصلى عليه مروان وكان له اخ يقال له يزيد بن ثابت وابنه هذا خارجة بن زيد ويكنى ابا زيد وكان
من الفقهاء واهل الفتيا له علم وهو قال رايت في المنام كاني بنيت ستين درجة فلما فرغت منها تهورت
وهذه السنة لي سبعين سنة قد اكملتها فمات فيها وهي سنة مائة بالمدينة ذكره ابن قتيبة وفي فوائد الجواهر
المضيئة خارجة بن زيد بن ثابت من الفقهاء السبعة اخذ وروى عن ابيه زيد واسامة بن زيد وعنه

ابنه سليمان مات سنة تسع وتسعين وروى له الجماعة **محمد بن سيرين رحمه الله تعالى** كان عبدًا لانس بن
مالك كاتبه على عشرين الفا فادّاها وكان من سبي ميسان فتحها المغيرة بن شعبة وكان سبي معه من
ميسان الحسن البصري وكان ابن سيرين محمد من اعلام التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى
وسوغوا له الاجتهاد وعدوه في مواقع الاجتماع ذكر الشيخ الامام صاحب الفوائد الظهيرية محمد ظهير الدين البخاري
في فتاواه في فصل التدبير والاستيلاد عتق المدبر يعتبر من ثلث المال مطلقا كان او مقيدا وهو مذهب علي
وسعيد بن المسيب وشريح والحسن وابن سيرين فقد صحت برواية ابن عمر رض ان النبي صلعم جعل عتق المدبر
من الثلث وقوله عتق المدبر يعتبر من الثلث اراد به اذا لم يكن على الميت دين حتى لو كان على الميت
دين يستغرق ماله وقيمة المدبر فالمدبر يسعى في جميع قيمته للغرماء لان عتقه يرد معناه وذلك بايجاب
السعاية عليه وكان ابن سيرين بزازا فحبس ابن سيرين به بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف
الذنب الذي حمل به علي الدين فقيل له ما هو قال قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس وكان انس
بن مالك رض قد اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان ابن سيرين محبوسا لما مات انس بن مالك
فاستاذن الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان اعبر
الناس في الرؤيا وله اليد الطولى في التعبير روى ان امراة جارية ستعدي فقالت رأيت القمر في الرؤيا
ونادى مناد من خلفه اين ابن سيرين يقضي عليه فحين سمعه تغير لون ابن سيرين وقام وهو اخذ على
بطنه فقالت له اخته ما بالك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام فمات رح بعد سبعة ايام
في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري رح بمائة يوم وقضى عليه ابنه ثلثين الف درهم فما مات عبد الله حتى
قوم ماله ثلثمائة الف درهم وكان محمد بن سيرين كاتب انس بن مالك رضي الله عنه بفارس
ابو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري كان مولى امرأة من بني رياح اسلم في خلافة ابي بكر ودخل
عليه وصلى خلف عمر وقرا القران على ابي وروى عن عمر وعلي وابي ذر وابن مسعود وابي موسى الاشعري

رضوان الله عليهم اجمعين وعن ابي عمرو الداني انه قال اخذ ابو العالية القراءة عرضا عن ابي وزيد بن ثابت
وابن عباس وقرأ عليه ابو عمرو وروى عنه خالد الحذاء وعاصم الاحول وخلق كثير وذكر الذهبي في طبقات
ان ابا العالية كان اماما في القران والتفسير والعلم والعمل مات سنة تسعين روى عن ابي العالية انه
قال كنت اتي ابن عباس وهو امير البصرة فيجلسني على السرير الى هنا كلام الذهبي عده ابو القاسم السمناني
في روضة من منحط القضاة وكان فقيها ومن اهل الفتيا ذكر ابن قتيبة حدثني احمد بن خليل عن مسلم
بن ابراهيم عن خالد قال سالت ابا العالية عن قتل الذر نجمع منهم شيئا كثيرا وقال مساكين ما لهن
ثم قتلهن وضحك وكان من احا مات سنة تسعين قبيصة بن ذويب الفقيه عده السمناني في سلك
القضاة كان من وجوه التابعين والاعيان بالمدينة وكان رواية زيد بن ثابت ويكنى ابا اسحق وكان
على خاتم عبد الملك بن مروان وكان الزهري يروي الحديث عنه وهو ادخل الزهري على عبد الملك وفرض له
ذكره ابن قتيبة وقال توفي قبيصة بالشام سنة ست وثمانين ولا اعلم له عقب ابو سليمان يحيى بن يعمر
العدواني البصري سمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وابا هريرة رض وروى ايضا عن ابي ذر وعمار
بن ياسر وحدث عنه قتادة ويحيى بن عقيل وعطاء الخراساني وسليمان التيمي واسحاق بن سويد واخذ
القراءة عرضا عن ابي الاسود الدئلي واخذ العربية عنه وكان فصيحا عالما مفوها وهو اول من نقط المصحف
وقرأ عليه ابو عمرو بن العلاء وعبد الله الحضرمي اوتي قضاء خراسان لقتيبة بن سالم ثم ان قتيبة عزله
لما بلغه عنه شرب المنصف توفي قبيل سنة تسعين كذا ذكره الذهبي في طبقات القراء ذكر الخصاف
في باب القاضي يقضي في المسجد عن ابن المبارك عن رجل قال يحيى بن يعمر في منزله فقال القاضي لا يوتى
في منزله قال الصدر الشهيد تكلموا في تاويله من وجهين احدهما ان المراد منه اذا مل القاضي من سماع الخصومات
فقام يستريح لا ينبغي للخصوم ان يقبضوه والثاني ان المراد منه لا ياتي احد الخصمين في دار القاضي لان
القاضي يتهم بالميل اليه ولا يوتى في منزله نفيا للتهمة وذكر الخصاف في باب تسوية الخصمين عن عبد الله بن المبارك

ايضا من رجل قال رايت يحيى بن يعمر في منزله فقال القاضي لا يوتى في منزله اراد به احد الخصمين
قال الصدر الشهيد اما اذا كان الخصمان معا لا باس بان يدخلا عليه ثم قال الصدر الشهيد قال احمد بن عمر صاحب
الكتاب يعني الخصاف والذي يكره للقاضي من هذا ان يكون ياذن لاحد الخصمين يدخل في منزله
فان ذلك يكره لخصمه فاما اذا لم يكن له خصومة فلا باس بان ياذن له القاضي في الدخول عليه للسلام
ولحاجة تعرض وذكر القاضي ظهير الدين البخاري في فتاواه في كتاب السير في الفصل الثاني ولو ان جماعة
من الكفار قالوا للمسلمين امنونا على ذرارينا فامنوهم على ذلك فهم امنون واولادهم واولاد اولادهم
وان سفلوا من اولاد الرجال لان اسم الذرية يعم جميع ذلك الا ترى ان الناس كلهم ذرية آدم
ونوح عليهما السلام ولا يدخل اولاد البنات كذا ذكره في السير الكبير لان اولاد البنات من ذرية اولادهم
لا من ذرية امهاتهم كان الناس يضافون الى ابائهم لا الى امهاتهم وذكر في موضع آخر ان اولاد البنات
يدخلون في ذلك ان الذرية اسم للفرع المتولد من الاصل والاب والام اصلان للولد ومعنى الاصالة
في جانب الام ابين لان ماء الفحل يصير مستهلكا بالحضانة في ارحام الامهات وقال فيه وفي المسئلة حكاية
يحيى بن يعمر بفتح الميم فان الحجاج امر به ذات يوم فادخل عليه وهم بقتله فقال له النفران على آية من
العلوية من ذرية رسول الله صلعم والا قتلتك ولا اريد قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم فتلا عليه و
من ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس ثم قال فعيسى من ذرية نوح من قبل الام فبهت الحجاج ورده بجميل احد الاعلام اوحد الاخيار المقرى
المفسر الامام مجاهد بن جبير ابو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي قرا على ابن عباس وصحب ابن عمر مدة
كثيرة واخذ عنه وروى عن عائشة وابي هريرة وسعد وعبد الله بن عمرو وكثير من الصحابة رض وقرا عليه ابن كثير
وابو عمرو وغيرهم وقرا عليه قتادة وعمرو بن دينار وايوب ومنصور والاعمش وابن عون وغيرهم وجاء عنه
انه قرا القران على ابن عباس ثلثين مرة والذي صح عنه انه قال عرضت القران على ابن عباس ثلث عرضات

اقف عنده كل آية اسأله فيم انزلت وكيف كانت قال قتادة اعلم من بقي بالتفسير مجاهد وقال سلمة
بن كهيل كان مجاهد ممن يريد بعلمه الله وقال الاعمش كنت اذا رايت مجاهدا ازدريته مبتذلا كانه خربندج
قد ضل حماره توفي سنة ثلث ومائة وقد نيف على الثمانين كذا ذكره الذهبي في طبقات القراء في كتاب
الاصول في باب السنة اذا عمل الراوي بخلاف الخبر بعد ان بلغه مما هو خلاف بيقين فان ذلك جرح فيه
لان ذلك العمل ان كان حقا فقد بطل الاحتجاج به وان كان خلاف الخبر باطلا فقد سقطت به روايته الا
ان يعمل ببعض ما يحتمله الحديث قال في التنقيح كحديث ابن عمر رض في رفع اليدين في الركوع قال مجاهد صحبت
ابن عمر عشر سنين فلم اره يرفع يديه الا في تكبيرة الافتتاح قال العلامة المولى ابن كمال الشافعي في تغيير
التنقيح وفيه قصور اذ لا دلالة فيما ذكر على ان صحبته كانت بعد الرواية وقد يجاب عنه بان مجاهدا تابعي لا شك
في انه صحب ابن عمر بعد ما راى فعل النبي صلعم رفع يديه حيث ركع وحيث رفع راسه لما ساغ له العمل بخلافه
بعد وفات رسول الله صلعم ذكر حافظ الدين ابن البزازي في مناقب ابي حنيفة عن سفيان بن عيينة
قال اجتمع الامام ابو حنيفة مع الامام عبد الرحمن الاوزاعي في المسجد الحرام فقال له ما لكم لا ترفعوا ايديكم عند
رفع الراس من الركوع قال لانه لم يصح فيه عنه صلعم فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه
عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الراس من الركوع فقال اخبرني
حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رض ان النبي صلعم كان لا يرفع يديه الا عند
الافتتاح ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثكم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت
حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال ابو حنيفة اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم
افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر في روايته ولولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وفي رواية
وعلقمة ليس بدون ابن عمر وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير وعبد الله فعبد الله
فسكت الاوزاعي وقد ذكر هذه الحكاية ابو البركات حافظ الدين النسفي في كتابه المصفى في شرح منظومة

ابی حفص نجم الدین النسفی فی باب فتاوی الشافعی وصح فی کل بیت وسنة رفع الیدین اذ رکع وعند
رفع الراس منه رفع اغر التابعین اجل السلف الصالحین الامام زین العابدین علی بن الحسین بن علی
بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهم اجمعین کانت امه سلامة بنت یزدجرد اخر ملوک الفرس وعن الزمخشری
فی ربیع الابرار ان یزدجرد کان له ثلثة بنات سبین فی زمن عمر بن الخطاب رض فحصلت واحدة منهن
لعبد الله بن عمر رض فاولدها سالما والاخری للحسین بن علی رض فاولدها علیا زین العابدین فکلهم
بنو خالة وکان زین العابدین مع ابیه بکربلا فاستبقی لصغر سنه لانهم قتلوا کل من انبت کما یفعل بالکفار
قاتل الله فاعل ذلک واجزاه ولعنه وکان اقدم عبید الله بن زیاد بقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة
علی یزید بن معویة بقتله ایضا فحماه الله منه ثم ان یزید بن معویة صار یکرمه ویعظمه ویجلسه معه ولا یاکل الا
وهو عنده ثم بعثه الی المدینة فکان بها معظما محترما وعن ابی عساکر ان مسجده بدمشق معروف وهو الذی
یقال له مشهد علی بجامع دمشق وعن الزهری ما رأیت قرشیا افضل منه وعن محمد بن سعد کان زین العابدین
ثقة مامونا کثیر الحدیث عن رسول الله صلعم عالما ولم یکن من اهل البیت مثله وعن الاصمعی لم یکن للحسین رض
عقب الا من ابنه زین العابدین ولم یکن لزین العابدین نسل الا من ابنة عمه الحسن فجمیع الحسینیین من نسله
روی الحدیث عن ابیه وعمه وجابر وابن عباس والمسور ومخرمة وابی هریرة وصفیة وعائشة وام سلمة
امهات المومنین وکان اذا توضا یصفر لونه فاذا قام الی الصلوة ارعد من الخوف فقیل له فی ذلک
فقال اتدرون بین یدی من اقوم ولمن اناجی ویروی انه احترق البیت الذی هو فیه وهو قائم
یصلی فلما انصرف قیل له ما بالک لم تنصرف حین وقعت النار فقال انی اشتغلت من هذه النار بالنار
الاخرة وکان کثیر الصدقات مات سنة اربع وتسعین وقیل اثنین وتسعین وقیل فی ثلث وقیل فی تسع
وتسعین وکان عمره ثمان وخمسین سنة ودفن فی قبر عمه الحسن رض فی البقیع وکانت ولادته سنة
ثمان وثلثین وولد له من فاطمة بنت الحسن رض الامام محمد باقر ابو والد الامام جعفر الصادق رح وکانت امه

بنت قاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه ظالم بن عمرو بن سلیمان ابو الاسود الدؤلی قاضی
البصرة منسوب الی الدئل بضم الدال وکسر الهمزة دوبیة تشبیها بابن عرس قالوا ولا یجئ اسم علی فعل غیره
وعن الاخفش نسب الیه ابو الاسود ظالم قاضی البصرة الا انهم فتحوا الهمزة علی مذهبهم فی النسبة استثقالا
لتوالی الکسرتین مع یاء النسبة کما نسبوا الی نمر نمری والی ملیک ملکی وکان من سادات التابعین واعیانهم
یروی عن علی ابن ابی طالب رض وابی موسی وابی ذر وعمران بن الحصین وصحبه علی بن ابی طالب رض
وشهد معه صفین وکان من اکمل الناس رایا واشدهم عقلا وهو اول من وضع النحو باشارة علی رض
ذکر ابن قتیبة ولی البصرة لابن عباس وفلج بالبصرة ومات بها سنة تسع وتسعین فی طاعون الجارف
بالبصرة عن المداینی حدثنی من ادرک الجارف قال کان ثلثة ایام فمات فی کل یوم نحو من سبعین الفا
وعن ابی الیقظان وغیره مات لانس بن مالک فی طاعون الجارف سبعون ولدا یعنی من اولاده واولاد
اولاده کذا حکاه الذهبی فی طبقاته واخذ عنه ولده ابو حرب بن الاسود ویحیی بن یعمر وعبد الله بن بریدة
وجماعة وکان ابو الاسود حازما بخیلا وهو القائل لا تجادوا الله تعالی فانه اجود وامجد ولو شاء ان یوسع
علی الناس کلهم لفعل فلا تجهدوا انفسکم فی التوسعة علی الناس فتهلکوا هزلا وهو صاحب نوادر ومنها انه
سمع رجلا یقول من یعشی الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل لیخرج قال له هیهات انما اطعمتک علی
ان لا تؤذی المسلمین اللیلة ثم وضع رجله ادهم یعنی القید حتی اصبح ومنها انه قال له رجل انک ظرف
علم ووعاء حلم غیر انک بخیل فقال وما خیر ظرف لا یمسک ما فیه ومنها انه اشتری ثوبا بتسعة دنانیر فمر به
علی رجل اعور فقال له بکم اشتریته فقال قومه قیمته اربع دنانیر ونصف قال الاسود معذور انت لانک
نظرته بعین واحدة فقومته نصف قیمته ومنها انه نام یوما فلما استیقظ سمع صوتا فقال ما هذا فقالوا
الفرس یاکل شعیره فقال لا اترک فی مالی من انام وهو یتلفه ولا اترک الا ما یزید وینمیه فباعه واشتری
بثمنه ارضا للزراعة ومنها دخل علی معویة رض فبینما هو یخاطبه اذ ضرط ابو الاسود فضحک معویة فقال له

يا امير المؤمنين لا تخبر بها احداً فلما خرج من عنده دخل عليه عمرو بن العاص فاخبره بما كان من ابي الاسود
فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل ابو الاسود على معوية قال له كيف تصلح
للخلافة وتؤمن على اموال المسلمين ودمائهم اذا لم تؤمن لك امانة على ضرطة فضحك معاوية ووصله ذكره الدميري
في حيوة الحيوان طاوس بن كيسان ابو عبد الرحمن اليماني كان راسخاً في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك
خمسين صحابياً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن
الزبير رضي الله عنهم روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد الزهري لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيراً كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر بن عبد العزيز كفى بها موعظة
وعن عبد الله الشامي انه قال اتيت طاوساً لاخرج الى الشيخ فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه
فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التورية والانجيل والزبور والفرقان
في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه
واحب للناس ما تحب لنفسك ذكره الدميري ورايت في ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي الحنفي حكي عن هشام بن
عبد الملك قدم حاجاً الى بيت الله الحرام فلما دخل الحرم قال ائتوني برجل من الصحابة فقيل يا امير المؤمنين قد تفانوا قال
فمن التابعين فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم بامرة المؤمنين ولم يكنه وجلس الى
جانبه بغير اذنه وقال كيف انت يا هشام فغضب من ذلك غضباً شديداً حتى هم بقتله فقيل له يا امير المؤمنين انت في
حرم الله وحرم رسوله صلعم لا يمكنك ذلك فقال يا طاوس ما حملك على ما صنعت فقال وما صنعت قال خلعت نعليك
بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف انت يا هشام فقال له طاوس
اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعهما بين يدي رب العزة في كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي واما قولك
لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضين بامرتك فخفت ان اكون كذاباً واما قولك لم تكنني فان الله
سمى انبياءه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست بازائي بغير

اذنی فانی سمعت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رض یقول اذا اردت ان تنظر الی رجل من اهل النار فانظر الی
رجل جالس وحوله قوم قیام فقال له عظنی فقال انی سمعت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب رض یقول ان فی جهنم حیات
کالفیال وعقارب کالبغال تلدغ کل امیر لا یعدل فی رعیته توفی رح حاجا بمکة قبل التروية بیوم وصلی علیه
هشام بن عبد الملک فی سنة ست ومائة وحج اربعین حجة وکان مجاب الدعوة مناقبه رح الکنیة ابراهیم بن
یزید النخعی رهط علقمة والاسود ومن النخعی محرکة قبیلة من الیمن وهو ابن عمرو بن علة بن خالد بن مالک بن ادد
حمل عنه العلم وهو ابن ثمانی عشرة سنة وهو عالم الکوفة واستاد حماد والمقتدی فی الوقت اخذ العلم من علقمة
والاسود صاحبی عبد الله بن مسعود وروی عن ابی عبد الرحمن السلمی صاحب علی ابن ابی طالب رض وفی القنیة الصوفیة
فی الفصل الثانی فی رجوع العلماء الی الزاهد نقلا من القضاء النسفی فی مناقب ابراهیم النخعی ان ابراهیم کان یفتی وهو
ابن ستة عشر وابصر عصره بقیة التابعین فجاریة استفتت وهو المتوضا فقالت انه امکث ساعة فان ابنی هذا
کثیر الاختلاف فی المتوضا والآن فیه وانی اسئل الله ان یتوب علیه ویجعله خیرا من هذا فقال المستفتی وکم یختلف
الیه فقالت فی الشهر مرتین فقال کثیر هذا قالت نعم فاذا ما اختلف الیه فی الشهر الا مرة واحدة وذکر حافظ الدین
الکردری فی مناقب ابی حنیفة رح لما مات ابراهیم النخعی قال الشعبی مات افقه اهل مکة فقیل القول هذا وانت فیهم
قال لما مات مجاهد قال عطا مات افقه اهل مکة فقیل اتقول هذا وفیهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبیر فقال مات
افقه اهل الدنیا وفی کتاب الاشربة من تتمة وفی قاضیخان روی عن ابراهیم النخعی ما یرویه الناس کل مسکر حرام وکذا
ما یرویه الناس ما اسکر قلیله وکثیره حرام لیس بثابت وابراهیم کان حبرا فی الحدیث وفی کتاب الهبة فی فصل
الصدقة من فتاوی قاضیخان ایضا رجل اخرج کسرة الی المسکین فلم یجد قال الحسن البصری یضعها حتی یجیء آخر فان اکلها اطعم
مثلها وعن ابراهیم النخعی مثل هذا وقال الشعبی هو بالخیار ان شاء امضاها وان شاء لم یمضها وما اخرجه للصدقة
لا یکون صدقة الا بالدفع الی الفقیر وقال مجاهد هو بالخیار یعنی اخرج صدقة ان شاء امضی وان شاء لم یمض وعن عطاء مثل هذا
وبه اخذ الفقیه ابو اللیث رح قال الشیخ الاکمل فی عنایة الهدایة روی الطحاوی فی شرح الآثار باسناده الی حماد عن ابراهیم

النخعي قال المطلقة والمختلعة والمتوفى عنها زوجها والملاعنة لا تختضبن ولا تطيبن ولا تلبس ثوبا مصبوغا ولا تخرجن
من بيوتهن وابراهيم ادرك عصر الصحابة وزاحمهم في الفتوى فيجوز تقليده وذكر الامام جمال الدين البزدوي في شرح
الجامع الصغير الزعفراني روى عن علي رض انه قال حين سئل عن الفارة اذا وقعت في البير وماتت فيها ينزح منها دلاء
وفسره مشايخنا بعشرين دلوا وعن ابراهيم النخعي وجماعة من الصحابة انه يستقى في الفارة عشرون او ثلثون دلوا فان قيل
كيف الفصل بين الطاهر من الماء والنجس قلنا هذا اعتراض على الصحابة واجماعهم فلم يقبل لان اعتبار موجب القياس
ساقط في مخالفة الصحابة رض وذكر الخصاف في ادب القضاء في باب نفقة المطلقة عن ابراهيم النخعي انه قال قوت المطلقة
نصف صاع كل يوم باداميها انما تقيد بالادام لانها ربما لا تقدر على اكل الخبز القفار فتجوع وتتضرر وتشقى في التسريح
وفي باب اليمين فيه ايضا اذا ادعى على مورث دينا او عينا كيف يحلف على العلم او على البتات وبالبتات اخذ
ابن ابي ليلى وقال ابراهيم النخعي والحسن البصري يحلف على العلم وبه اخذ علماؤنا رحمهم الله وفي فصل الجمعة من فتاوى الظهيرية
روى عن ابراهيم النخعي وابراهيم بن مهاجر انهما كانا يتكلمان وقت الخطبة فقيل لابراهيم النخعي في ذلك اني صليت الظهر
في داري ثم رحت الى الجمعة تقية وفي ذلك تاويلان احدهما ان الناس كانوا في ذلك الزمان فريقين فريقا
منهم لا يصلي الجمعة لاجل ذلك فكان فريق منهم يترك الجمعة لان السلطان كان يوخر الجمعة من وقتها في ذلك الزمان
فكانوا ياتون الظهر في بيوتهم ثم يصلون مع الامام ويجعلونها سبحة اي نافلة وقال بعضهم مادام الخطيب في حمد الله والثناء
عليه والمواعظ فعليهم الاستماع فاذا اخذ في مدح الظلمة والثناء عليهم فلا باس بالكلام حينئذ وفي البدائع البعيد من
الخطيب اذا لم يسمع الخطبة كيف يصنع اختلف المشايخ فيه قال محمد بن سلمة البلخي الانصات اولى من قراءة القران
وهكذا روى المعلى عن ابي يوسف وهو اختيار الشيخ الامام ابي بكر محمد بن الفضل ووجهه ما روي عن عمر وعثمان رض انهما قالا
ان اجر المنصت الذي لا يسمع مثل اجر المنصت الذي يسمع ولانه في حال قربه من الامام كان مامورا بشيئين الاستماع
والانصات فيجب عليه وعن نصير بن يحيى انه اجاز له قراءة القران سرا وكان الحكم بن زهير من اصحابنا ينظر
في كتب الفقه الى هاهنا لفظ البدائع وفي المعارف مات ابراهيم النخعي في سنة ست وتسعين وهو ابن ست واربعين سنة

وصلى عليه عبد الرحمن بن الاسود بن خالد وقال السمناني في روضة الفقهاء ابراهيم النخعي عالم الكوفة واستاد حماد
والمقتدى شيخ الوقت توفي سنة خمسين ومائة وقيل ست وتسعين عطا بن ابي رباح بن اسلم من مولدي الحبش
نشأ بمكة وعلم الكتابة بها وكان مولى لبني فهر يكنى ابا محمد وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي بعد ذلك وهلك سنة
خمس عشرة ومائة وهو ابن ثمانين سنة وامه سوداء تسمى بركة وابنه يعقوب بن عطا ذكره ابن قتيبة وفي روضة
السمناني في باب اعتبار العلم في العاج وقد كانت الصحابة لا يولون الاحكام جاهلا ولا فاسقا ولا ماجنا ولا من يطعن عليه
في دينه ودنياه وكانوا بنو امية ينادون في الموسم لا يفتي احد بمكة غير عطا بن ابي رباح لانه كان القدوة
في زمانه وفي المدينة مالك بن انس ذكر حافظ الدين الكردري في مناقب ابي حنيفة قال ابو حنيفة رح ما رايت افقه من
عباس وابن عمر وابي هريرة وابي سعيد وجابر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ذكر الدميري في ذكر الطاوس في حيوة الحيوان
عن ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري
قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس
قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم
قلت بما سادهم به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال
في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي
اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام
من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي
قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب

تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو اهل بلد ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط قال صاحب الهداية في
كتاب الحج في فصل الصيد قال عطا اجمع الناس على ان الدال الجزاء ولان الدلالة من محظورات الاحرام قال
الشيخ اكمل الدين هو عطا بن ابي رباح تلميذ ابن عباس رض ولم يرو عن احد من الصحابة خلاف ذلك اجماعاً
وفي الفتاوى الظهيرية قال حكى محمد بن شجاع عن ابراهيم الجراح وهو من كتاب اصحاب عطا بن ابي رباح وهو مخصوص
بعلم المناسك تلميذ عبد الله بن عباس رض قال دخلت على ابي يوسف رح في مرضه مغمى عليه ففتح عينيه فرآني فقال
يا ابراهيم ايما افضل للحاج ان يرمي راجلاً ام راكباً فقلت راجلاً فخطاني فقلت راكباً فخطاني ثم قال ما كان
يوقف عندها فالافضل ان يرميها راجلاً وما لا يوقف عندها فالافضل ان يرميها راكباً فخرجت من عنده فما
بلغت الباب حتى سمعت صراخ النساء عليه انه قد توفي رح فلو كان شيء افضل من مذاكرة العلم لا اشتغل به في هذه الحالة
لان هذه الحالة حالة الندامة والحسرة والفراق عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما كان عبداً لعبد الله بن عباس
فمات رض فورثه ابنه علي بن ابن عباس فباعه من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف دينار فاتى عكرمة
علياً فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقال واعتقه وكان يكنى ابا عبد الله
عن يزيد بن هارون قدم عكرمة البصرة فاتاه ايوب والتيمي ويونس فبينما هو يحدثهم اذ سمع صوت غناء فقال عكرمة
اسكتوا فنسمع ثم قال قاتله الله لقد اجاد فاما سليمان ويونس فلم يعودوا اليه وعاد اليه ايوب قال يزيد وقد احسن
ايوب هو ايوب السجستاني وكان يكنى ابا بكر واسم ابيه كيسان ويكنى بابي تميمة وكان ايوب مولى بني عمار وعمار
مولى عنزة فهو مولى وكان يحلق راسه في كل سنة مرة فاذا طال فرقه وقد راى انس بن مالك رض ومات بالبصرة
في الطاعون سنة احدى وثلثين وانس بن مالك رض ومات بالبصرة ما به ذكره ابن قتيبة في المعارف وقال ايضاً
حدثنا الرياشي عن الاصمعي عن نافع المدني قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد وقال الرياشي حدثنا ابن سلام
ان الناس ذهبوا في جنازة كثير وكان عكرمة يرى رأي الخوارج وطلبه بعض الولاة فتغيب عنه داود بن الحصين
حتى مات عنده ومات سنة خمس ومائة وقد بلغ من السن ثمانين سنة وفي حيوة الحيوان عكرمة بكسر العين والراء المهملتين

الانثى من الحمام ويسمى بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما احد اوعية العلم مات هو
كثير عزة الشاعران في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد وقال الناس مات اليوم اعلم
الناس واشعر الناس ونقل ابن خلكان عن كثير ان كثير عزة احد شعراء العرب ومتيميها وكان كيسانيا
والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي ابن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ذكر الزندوستي
في روضته وانما سمي ابن الحنفية وهي جارية على نسب الى الام كرامة للحسن والحسين وفي القاموس حنيفة كسفينة
لقب اثال بن لجيم ابي حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن علي بن ابي طالب ورئيس الكيسانية كيسان
وهو لقب المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ومسعود جد المختار عظيم القريتين له ولدان سعد وابو عبيد
والد المختار وكان سعد عامل علي بن ابيطالب رض على المدائن واما ابو عبيد فولاه عمر بن الخطاب رض
جيشا فيهم رجال من اصحاب النبي صلعم فلقي جردار الحاجب من الكوفة وهو على فيل فضرب ابو عبيد الفيل فوقع عليه
الفيل فمات ابو عبيد وله بنتهي صفية فكانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب واما ابنه المختار فمولى علي
بن ابيطالب رض قيل انه تلميذ السيد محمد بن الحنفية يعتقد نفسه اعتقادا فوق حده ودرجته من احاطته بالعلوم
كلها واقتباسه من السيدين الاسرار بجملتهما من علم التاويل والباطن وعلم الافاق والانفس وكان راس فرقة
من الشيعة وهم الذين شايعوا عليا رض وقالوا بامامته وخلافته واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاد علي
وان خرج فبظلم وفرق الشيعة خمسة الكيسانية والزيدية والامامية والغالية والاسماعيلية والمختار
بن ابي عبيد راس الكيسانية قال بامامة محمد بن الحنفية وكان يدعو الناس اليه ويظهر انه من رجاله و
دعاته ويذكر علوما مزخرفة ينوطها به ولما وقف محمد بن الحنفية على ذلك تبرأ منه واظهر لاصحابه انما
يمشي على الخلق وذلك ليفتش امره ويجتمع الناس عليه وانما انتظم بامرين احدهما انتسابه الى محمد بن
الحنفية علما ودعوة والثاني قيامه بثار الحسن والحسين رض فغلب المختار على الكوفة زمن مصعب وقتل عمرو بن
سعيد بن ابي وقاص وقتل شمر بن ذي الجوشن فقتل عبد الله بن زياد ثم ظفر مصعب بالمختار فقتل المختار

سنة سبع وستين وتوفي محمد بن الحنفية سنة اثنين او ثلث وسبعين ثم اختلف الكيسانية بعد محمد بن الحنفية
في سوق الامامة وصار كل اختلاف مذهبا بعضهم قالوا بانتقال محمد بن الحنفية الى رحمة الله وانتقال
الامامة منه الى ابنه ابي هاشم فانه افضى اليه اسرار العلوم واطلعه على تطبيق الآفاق والانفس وتقدير التنزيل
على التاويل وتصوير الظاهر على الباطن واوصل العلم الذي استاثره ابوه علي ابن ابيطالب ع الى ابنه
ابي هاشم فكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الامام حقا واختلفت هذه الفرقة من بعضهم قالوا ان اباهاشم مات
منصرفا من الشام بارض الشراة واوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وانجرت في اولاده الوصية
حتى صارت الخلافة الى بني العباس ولهم في الخلافة حق لاتصال النسب فقد توفي رسول الله صلعم وعمه عباس
اولى بالوراثة لابن اخيه صلعم وفرق اخرى قالوا ما قالوا من الاقوال الفاسدة والاراء الباطلة الكاسدة
ثم ان بعض الكيسانية يعتقدون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه في رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده
عينان نضاختان تجريان بماء وعسل يعود بعد الغيبة فيملأ العالم عدلا كما ملئ جورا حتى اعتقدوه دينا
وركنا من اركان التشيع فنعوذ بالله من سوء الظن واليقين الباطل واعتقاد اهل الضلال وكان
السيد الحميري وكثير عزة الشاعر المذكور من الكيسانية قال كثير شعر الا ان الائمة من قريش ولاة الحق
اربعة سواء علي والثلثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء
والخوارج على الائمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين باحسان في كل زمان وكبار فرقهم ستة
تفصيله تنبيه في هذا الباب قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل رجال الخوارج من المتقدمين عكرمة وابو هرون
العبدي وابو الشعثاء واسمعيل بن سميع الضحاك بن مزاحم هو من بني عبد مناف بن عامر بن صعصعة رهط
زينب بنت خزيمة زوج النبي صلعم ويكنى ابا القاسم ولد لسنتين وقد كان معلما واتى خراسان واقام بها ومات
سنة اثنين وثلثين ومائة ابو عمرو الشعبي عامر بن شراحيل كانت امه من سبي جلولا هي قرية بناحية فارس

وكان مولده لست سنين مضت من خلافة عثمان رض وكان ضئيلا نحيفا فقيل له ما لنا نراك ضئيلا قال اني
ازدحمت في الرحم وكان ولد هو واخ له في بطن صحب ابن عباس وروى عنه ومن غيره من الصحابة رض ذكر الامام
ابو حفص عمر النسفي في التيسير في تفسير سورة الفاتحة قد روي ان رجلا اتى الشعبي رح فشكا اليه وجع الخاصرة فقال
عليك باساس القران قال وما اساس القران قال فاتحة الكتاب سمعت عبد الله بن عباس رض غير مرة
يقول ان لكل شيء اساسا واساس الدنيا مكة لانها دحيت منها واساس السموات عريبا وهي السماء السابعة
العلي واساس الجنة عدن لان الجنان اسست عليها واساس النار جهنم وهي الدركة السفلى عليها اسست الدركات
واساس الخلق آدم واساس الانبياء نوح واساس بني اسرائيل يعقوب واساس الكتب القران واساس القران
الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا اعتللت او اشتكيت فعليك بالاساس تشف باذن
الله تعالى فلهذا قال صلعم ان في سورة فاتحة الكتاب سبعين شفاء وعن ابي سعيد الخدري رض انه قال قال
النبي صلعم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء الا السام وهو الموت ذكر الخصاف عن الشعبي انه قال رجل
اقض بيننا بما اراك الله تعالى فقال الشعبي لست تراني قاضيا قال الصدر الشهيد تكلموا فيه على ثلثة اوجه
منهم من قال معناه لست من المجتهدين الذين يصيبون الحق باجتهادهم وهم الانبياء عليهم السلام فانا
قاض فيكون هذا دليلا على ان المجتهد يخطي ويصيب ومنهم من قال معناه لست تراني قاضيا لانك تطلب مني
ما لا طريق لي الى التوصل اليه وهذا هو الوصول الى الحق لا محالة ومنهم من قال معناه لست تراني قاضيا
بعد هذا فاني لا اجلس مجلس القضاء بعد هذا فاني ما علمت ان الخصوم يطلبون الصواب لا محالة من القاضي
فاذا علمت الآن فلا اجلس مجلس القضاء بعد هذا وفائدته ان المجتهد يخطي ويصيب ذكره في فتاوى قاضيخان
في فصل ما يتعلق بالنكاح من كتاب الدعوى لو ادعى رجل اجنبي على الميت الف درهم فصدقه بعض الورثة
وكذبه البعض ذكر محمد في الكتاب انه ياخذ كل الدين من نصيب من صدقه لان الدين مقدم على الميراث
وقال الفقيه ابو الليث عندي ياخذ من المصدق بالحصة من الدين وهو قول الشعبي والبصري ومالك وابن ابي ليلى

قال وهذا اعدل واحسن وذكر علاء الدين السمرقندي في التحفة في كتاب الصوم فاما الاستنشاق لغير الصلوة
والاغتسال وصب الماء على الرأس والتلفف بالثوب المبلول روي عن ابي حنيفة انه يكره لانه اظهار العجز
عن العبادة وقال ابو يوسف لا يكره فابو حنيفة اخذ بقول الشعبي وابو يوسف بقول الحسن البصري وفي باب
الحبس في شرح ادب القضاء للخصاف عن الشعبي قال اذا لم احبس في الدين فانا اتويت حقه لان
الناس متى علموا ان القاضي لا يحبس في الدين لا يسارعون الى قضاء الدين فيتوي حق الانسان فيكون
القاضي هو المتوي لحقه وذكر الخصاف فيه ايضا عن سلام بن مسكين قال سمعت الحسن يقول ان اناسا من
اهل الحجاز اقتتلوا فقتلوا بينهم قتيلا فبعث اليهم رسول الله صلعم فحبسهم او هذا الحديث يبين ان الحبس
بالتهمة مشروع الا في زمن رسول الله صلعم وفي زمن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لم يكن سجن وكان يحبس
في المسجد او في الدهليز حيث امكن ولما كان زمن علي رض احدث السجن وكان اول من احدث السجن
في الاسلام وسمي السجن نافعا ولم يكن حصينا فانفلت الناس منه فبنى سجنا آخر وسماه مخيسا وقال فيه
شعرا اورده الخصاف ههنا واورده محمد في كتاب الكفالة لكن بين اللفظين تفاوت اما ما اورده الخصاف
شعر بنيت بعد نافع مخيسا ٭ بابا شديدا واميرا كيسا ٭ الا تراني كيسا مكيسا ٭ واما الذي اورده محمد رح في
كتاب الكفالة قال شعر الا تراني كيسا مكيسا ٭ بنيت بعد نافع مخيسا ٭ الى هنا كلام الصدر الشهيد في شرح
الخصاف وذكر الشيخ ابو القاسم علي السمناني في روضة القضاء ان عمر رض اشترى دارا باربعة آلاف
درهم وجعلها سجنا وحبس عمر رض الحطيئة الشاعر فقال شعر ماذا تقول لافراخ بذي هرج ٭ حمر الحواصل
لا ماء ولا شجر ٭ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ٭ فارحم عليك سلام الله يا عمر ٭ فخلاه وحبس آخر فقال شعر
يا عمر الفاروق طال حبسي ٭ وصل مني اخوتي وعرسي ٭ في حدث لم تقترفه نفسي ٭ الا امر اضوء من شعاع الشمس
وقد روي عن علي رض انه لما بنى السجن قال شعر بدلت بعد نافع مخيسا ٭ بابا شديدا واميرا كيسا ٭
الا تراني كيسا مكيسا ٭ وروي عنه انه حبس في الدين وقد كان الحسن بن شريح والشعبي وابن سيرين وغيرهم

من القضاة حبوس وهو فعل جميع القضاة ولايمة من لدن النبي صلعم الى يومنا هذا الا يدفع ذلك دافع ولا ينكره منكر فصار ذلك اجماعًا وكان الشعبي رض كاتب عبد الله بن مطيع العدوي وكاتب عبد الله بن مروان بن يزيد الخطمي عامل ابن الزبير على الكوفة مات سنة خمس ومايه قتادة بن دعامة كان ولد ابوه بالد عامية اعرابيا وامه سرية من مولدات الاعراب ويكنى قتادة ابا الخطاب مات سنة سبع عشرة ومايه وفي محيط السرخسي في باب المسح على الخفين روى ابن انت قال من الكوفة فقال انت من القوم الذين اتخذوا دينهم شيعا قال لا لكني افضل الشيخين واحب الختنين واري المسح على الخفين فقال له قتادة رض اصبت فالزم ثلث مرات وفي الظهيرية في فصل احكام المسجد قيل لا يجوز التسليم على اهل الذمة وقال بعضهم يجوز ولو سلموا يرد عليهم قال قتادة في قوله تعالى فحيوا باحسن منها للمسلمين او ردها لاهل الذمة قال ظهير الدين صاحب الفتاوى وبه ناخذ فيقولون لهم وعليكم وقال بعضهم ان كان له اليهم حاجة يسلم والا فلا ولو سلم عليهم بتبجيل كفر نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان من اهل ابرشهر اصابه عبد الله في غزاته عن الاصمعي عن العمري عن نافع قال دخلت مع ابن عمر على عبد الله بن جعفر فاعطاه في اثني عشر الف دينار فابى ان يبيعني واعتقني اعتقه الله تعالى مات سنة سبع عشرة ومايه ذكر الخصاف في باب القاضي ياخذ الرزق عن نافع انه قال كان يزيد بن ثابت ياخذ على القضاء اجرا ولم يرد به حقيقة الاجر بل ياخذ كفايته لكن سماه اجرا لصورته بصورة الاجر فانه يستحق ذلك بعمل نفسه فاشبه الاجر وذكر عن ابي ليلى ان عليا رض رزق شريحا خمسمائة درهم يريد به كل شهر وانما فعل ذلك لانه كثير العيال فكان يحتاج الى ذلك القدر مكحول الشامي كان هو من كابل مولى لامراة من هذيل وكان سنديا لا يفصح قال معقل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول ما فعلت تلك الحاجة يريد الحاجة ومات سنة ثلث عشرة ومايه وذكره ابن قتيبة وفي الفتاوى الظهيرية نقلا عن المنتقى عن محمد رح اذا سرق في سنة السنة او سرق من ضرورة وجوع لا يقطع ولا يفصل بين الطعام وغيره والسنة القحط والاصل فيه حديثان

نحط

احدهما ما روی عن مکحول الشامی ان النبی صلعم قال لا قطع فی مجاعة مضطر والثانی ما رواه الحسن فی المبسوط عن الحسن البصری
عنه هل یرضیک من ناقتک ناقتان عشراوتان مرتعیتان فانا لا نقطع فی العذق ولا عام السنة وکان ذلک فی
عام السنة الشعراء الحامل التی اتی علیها عشرة اشهر وقرب ولادتها وقوله ننتظرها یعنی کنا نقول اذا ولدت
هذه الناقة حصل لنا الولد وکثر اللبن ونتوسع بها العیش کما ینتظر الناس الربیع الذی یخرج فیه النبات
وتظهر فیه الغلات والعذق غصن النخل ذکر الزندویستی فی روضته فی الباب الثالث والثلثین قال مکحول الشامی
العبد لا یخلو عن المعصیة وقلما یقع ان لا یعصی وجزاء المعصیة النار فامر الله تعالی عباده بالصوم لکی یکون نار الصوم
جزاء لهم فی الدنیا ویحرق نار الصوم ذنوبهم فینجون فی الاخرة عن نار الجحیم ومن شرف الصائمین ان الله تعالی
یقول التائبون العابدون السائحون قیل فی التفاسیر السائحون الصائمون لان السیاح یدخل فی البلد
فاذا استطاب اقام وان لم یستطب فیسیح انما استطاب کذا الصائم فی قصور الجنة امیر المؤمنین سید
التابعین عمر بن عبد العزیز الخلیفة الراشد الفقیه المجتهد بویع بالخلافة بعد سلیمان بن عبد الملک بن مروان
بویع له بالخلافة یوم موت سلیمان بعهد منه له فی ذلک فی عاشر صفر سنة تسع وتسعین ومولده بمصر سنة احدی
وستین روی عن انس بن مالک والسائب بن یزید رض وعن الامام احمد ومالک لیس اخذ من التابعین
قوله حجة الا عمر بن عبد العزیز وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضی الله عنه وهو جده من قبل امه وهو
اول من اتخذ دار الضیف من الخلفاء واول من فرض لابناء السبیل وکانت بنو امیة تذکر علیا رض علی
المنابر فجعل مکان ذلک قوله تعالی ان الله یامر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربی وینهی عن الفحشاء
والمنکر والبغی یعظکم لعلکم تذکرون وازال ما کان علیه بنو امیة وکان عفیفا زاهدا عابدا تقیا صالحا وقالوا کتب
الی عماله ان لا یقید مسجون بقید فانه یمنع من الصلوة روی انه لما دفن سلیمان بن عبد الملک وخرج من قبره
اتی له بمراکب الخلافة لیرکبها فقال نحوها عنی قربوا الی دابتی فقربت الیه فرکبها فجاء صاحب الشرطة
یسیر بین یدیه بالحربة فجر باعلی قاعدة الخلفاء من قبل فقال تنح عنی ما لی فیک انما انا رجل من المسلمین ثم

سايرا مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راى
مني ولا طلبة ولا شورى واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون
وقالوا قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك بدل امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلعم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شئ وليس من تقوى الله
خلف واعملوا لآخرتكم من عمل الآخرة كفاه الله من امر دنياه وآخرته واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم
واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا
ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني
ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت
وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد
ان تصنع يا ابت قال اقيل يا بني قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك
سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني
فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه
ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها وعن رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اكيس الناس
واعظمهم واحلمهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على
اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك
ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال
وقال لخادمه اذهب لا يراك احد ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت
ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي رضي الله عنه بدير سمعان من ارض حمص سنة احدى ومائة
ومن الامام الشافعي رح الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم

وعن الحافظ ابن عساكر لما وضع رض في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت صحيفة مكتوبة باحسن خط
بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها فوضعوها
في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ذكر الخصاف في باب الحكمة وفصل الخطاب من كتاب ادب القضاء
عن عمر ابن عبد العزيز رض انه قال خمس اذا اخطا القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة ان يكون فهما عفيفا
وان يكون عالما وان يكون حليما وراويا صائبا وذكر في باب الرشوة ايضا عن الحسن بن رستم انه قال لعمر بن
عبد العزيز يا امير المؤمنين ما لك لا تقبل الهدية وقد كان رسول الله صلعم يقبلها قال انها كانت على عهد رسول الله صلعم
هدية وانها اليوم رشوة اشار الى ان الزمان قد انفسد والمهدي يلتمس ما لا يحل له في الشريعة فلو قبل كان
رشوة وهذا لا يتصور في زمن رسول الله صلعم فكانت هدية وذكر في هذا الباب ايضا عن عمر بن عبد العزيز انه نزل
منزلا بالشام فاهدي له تفاح فامر برده فقال له عمرو بن قيس يا امير المؤمنين اما علمت ان رسول الله صلعم
كان ياكل الهدية فقال ويحك يا عمرو ان الهدية كانت لرسول الله صلعم هدية وانها لنا اليوم رشوة قال فقام
رجل من اهل بيته يقال له هشام وكان يعرفه عمر بصلاح فقال يا امير المؤمنين لو امرت به فقوم واعطيتهم عنه
واكلته فامر به فقوم فاعطاهم ثمنه قال الصدر الشهيد انما قال هشام ذلك لاحد المعنيين اما انه اقرب الى
حسن العشرة لان رد الهدية مما يسوءه ويوحشه اولانه راى عمر يشتهي ذلك التفاح لكنه رد لمعنى الرشوة
قال تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي الحنفي في ثمرات الاوراق لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد اليه
الشعراء واقام ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان جليس عمر فلما راه جرير
قام اليه وانشد شعر يا ايها الرجل المرخي عمامته ۞ هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا ۞ فدخل ولم يذكر له
شيئا من امرهم ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال له جرير شعر لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة ۞ قد طال
مكثي عن اهلي وعن وطني ۞ فدخل عدي على عمر فقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة
واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله قد امتدح واعطى

ولك في رسول الله اسوة حسنة قال كيف قال انشده العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع
فيها لسانه قال اتروي له شيئا قال نعم شعر رايتك يا خير البرية معلما . نشرت كتابا جاء بالحق معلما .
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا . عن الحق لما اصبح الحق مظلما . ونورت بالبرهان امرا مدنسا . واطفات للاسلام
نارا تضرما . فمن مبلغ عني النبي محمدا . وكل امر يجزى بما كان قدما . اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه . وكان قديما
ركنه قد تهدما . فقال عمر ويلك يا عدي من بالباب قال عمر بن ابي ربيعة قال اليس الذي قال شعر ثم نبهتها
فمدت كعابا . طفلة ما تبين رجع الكلام . ساعة ثم قالت . ويلنا قد عجبت يا ابن الكرام فلو كان عدو الله
اذ فجر كتم على نفسه لكان استر له لا يدخل علي والله ابدا فمن بالباب سواه قال الفرزدق قال اوليس الذي
يقول شعر هما دلياني من ثمانين قامة . كما انقض باز اقتم الريش كاسره . فلما استوت رجلاي في الارض قالتا
احي فيرجى ام قتيل نحاذره . يدخل والله علي فمن بالباب منهم قال الاخطل قال هو الذي يقول شعر
ولست بصائم رمضان طوعا . ولست بزائر بيتا عتيقا . بمكة ابتغي فيه صلاحي . ولست بقائم كالعير ادعو
قبيل الصبح حي على الفلاح . ولكني ساشربها شمولا . واسجد عند منبلج الصباح . والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن
سوى ما ذكرت قال جرير قال اما انه الذي يقول شعر طرقتك صائدة القلوب وليس ذا . حين الزيارة فارجعي
بسلامي . فان كان ولا بد فهو الذي يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشد
قصيدته الرائية التي فيها شعر انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا . من الخليفة ما نرجو من المطر . قال الخلافة اذا
كانت له قدرا . كما اتى ربه موسى على قدر . هذي الارامل قد قضيت حاجتها . فمن لحاجة هذي الارامل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا . بوركت يا عمر الخيرات من عمر . فقال يا جرير ما لك في الذي ههنا من حق قال
قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن السبيل ومنقطع فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد
وليت هذا الامر وما املك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها جرير وقال لي والله احب الي مما كسبته فقال
الشعراء ما وراءك فقال ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عليه لراض فانشد

شعر رأيت رضى الشيطان لا يستفزه ‧ وقد كان شيطاناً من الحق راضيا ‧ ذكر الدميري في ذكر الحمام في
حيوة الحيوان روى المنصور امير المؤمنين قال يوماً لعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رض
وكان افضل زمانه عظني بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز رض وخلف احد عشر ابناً فبلغت تركته سبعة عشر
ديناراً اجهز منها بخمسة دنانير واشترى له هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابناً فورث كل واحد منهم الف درهم
ثم اني رأيت رجلاً من اولاد عمر بن عبد العزيز احمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورأيت رجلاً
من اولاد هشام يسأل ان يتصدق عليه قلت وهذا غريب عجيب فان عمر كان وكلهم الى ربه عز وجل فكفاهم
واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم اياس بن معوية القاضي يكنى ابا واثلة كان ذكيا بفطانته
يضرب بها المثل وكان صادق الظن لطيفا في الامور حسن السيرة في القضاء وكان من زهاد التابعين رأيت
في ثمرات الاوراق لابن حجة ان اياس بن معوية وقف وهو صبي على قاضي دمشق ومعه شيخ فقال اصلح الله
القاضي هذا الشيخ ظلمني واكل مالي فقال القاضي ارفق بالشيخ ولا تستقبل بمثل هذا الكلام فقال اياس اصلح الله
القاضي ان الحق اكبر مني ومنه ومنك قال اسكت قال فان اسكت من يقوم بحجتي قال تكلم بخير فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له فبلغ ذلك الخليفة فعزل القاضي وولى اياس مكانه وكان اياس كارها فاجبر على القضاء
وايضا في ثمرات الاوراق كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقاسم بن ربيعة فول القضاء انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الرجل سل عني وعنه فقيهي الحسن البصري
وابن سيرين وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما ففهم القاسم انه ان سألهما عنه اشارا به فقال لا تسأل عني
ولا عنه فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم مني بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك
ان توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فاقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل ووقفته على شفير
جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال له عدي اما اذا فهمتها فانت لها فاستقضاه
فاجبره فقبل ذكر الخصاف في باب القاضي يقوم على رأسه الجلواز عن خالد الحذاء قال شهدت اياساً حين استقضي

فجلس ناحية فنكس رأسه والخصوم في ناحية أخرى وهذا لأن إياسا كان من زهاد التابعين ثم أجبر على القضاء
وكان يبكي بعد ما شرع في القضاء إذ خوفا من أن يبتلي بالجور لكن كان لا يبكي بين يدي الخصوم وإنما كان
يبكي في ناحية والخصوم في ناحية كيلا يذهب مهابته وحشمة مجلسه انتهى وذكر الخصاف في باب اجتهاد الرأي
روي عن الحسن البصري رح أنه دخل على إياس بن معوية بعد ما قلد القضاء فوجده باكيا حزينا فقال الحسن
ما أصابك قال أتفكر في قول علي رض حيث قال إن اجتهد فأخطأ فهو في النار فتلى عليه الحسن قوله تعالى
وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا
حكما وعلما وداود عليه السلام كان مجتهدا وسليمان اجتهد وأصاب وقد مدحهما الله تعالى بقوله وكلا آتينا حكما وعلما
إنما قال علي رض فيمن لم يكن من أهل الاجتهاد واجتهد في غير محل الاجتهاد وذكر الخصاف في باب المسئلة عن
الشهود وعن محمد بن عبد الرحمن النوفلي أنه قال قلت لإياس بن معوية أخبرت أنك كنت لا تجيز شهادة
الأشراف بالعراق ولا التجار ولا الذين يركبون البحر قال أجل قال الصدر الشهيد في شرح الخصاف و
اعلم أن أسباب الجرح كثيرة منها الركوب في البحر إلى الهند لأنه إذا ركب في البحر إلى الهند فقد خاطر بنفسه
ودينه وسكن دار الحرب وكثر سوادهم وعددهم وتشبه بهم لينال بذلك مالا ويرجع إلى أهله غنيا فالكان
لا يبالي أن يخاطر بنفسه ودينه فلا بد من أن يأخذ من عروض الدنيا فيشهد بالزور ومنها التجار في قرى
فارس فإنه يطعمونهم الربوا وهم يعلمون وأكل الربوا من أسباب الجرح ومنها أنه لا تقبل شهادة الأشراف من
أهل العراق لأنهم قوم يتعصبون فإذا نابت أحدهم نائبة أتى سيد قومه فيشهد له سيد قومه ويشفع فلا يؤمن
أن يشهد بالزور أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي كان أبو قلابة يختفي على الاختراف ويقول أن الغنى
من العافية ذكر الخصاف أن أبا قلابة دعي إلى القضاء فهرب حتى أتى الشام فوافق ذلك عزل صاحبها
فهرب حتى أتى اليمامة فقال ما وجدت مثل القاضي الأكمثل النجار وكان حديث أبي قلابة بلغ إلى أبي حنيفة رح
حتى قال لأبي يوسف لو أمرت أن أعبر البحر سابحا لكنت أقدر عليه من تمام الساقة وبقية الكتبة

استاد الامام الاعظم حماد بن ابی سلیمان بن مسلم مولی ابراهیم ابن ابی موسی الاشعری ویکنی ابا اسمعیل
واسم ابیه مسلم وکان ممن ارسل به جوبة الی ابی موسی الاشعری وهو به ومنه الجندل وهو روایة ابراهیم النخعی
واخذ عنه الفقه وهو عن علقمة والاسود وروی عن ابی عبد الرحمن السلمی والاولان عن عبد الله بن مسعود
والثالث عن علی بن ابیطالب رضی الله عنهم وکان من التابعین سمع انس بن مالک رض عنه وکان وحید
فقهاء الکوفة فی زمانه تفقه امامنا الاعظم صاحب مذهبنا ابو حنیفة النعمان بن رحمه الله تعالی
والیه الرحلة فی الفقه فی زمانه ذکر الکردری فی المناقب عن ابی حنیفة رح انه قال خرجنا مع حماد الی تشییع الاعمش
واعوزنا الماء للصلوة المغرب فافتی حماد بالتیمم لاول الوقت فقلت نؤخر الی اخر الوقت فان وجد الماء والا
فنتیمم ففعلت فوجد الماء فی اخر الوقت وهذا اول مسئلة خالف الامام ابو حنیفة استاذه حمادا رایت
فی اجناس الناطقی قال لو صلی خلف الامام صلوة الفجر والامام یری القنوت فیها والماموم لا یری سکت
خلفه ولا یقنت فی قول ابی حنیفة وقال ابو یوسف یتابعه ذکره فی الجامع الصغیر وفیه وفی صلوة العصر قال
حماد بن سلیمان قلت لابراهیم النخعی فی الحی مسجدان احدهما اقرب الا انه یقنت فیه والاخر ابعد ولا یقنت فیه
قال علیک بالابعد الذی لا یقنت فیه وهو قول ابی یوسف انتهی کلام الناطقی وفی الجواهر المضیئة حماد
بن مسلم ابو اسمعیل بن ابی سلیمان الکوفی سمع عن انس بن مالک وتفقه بابراهیم النخعی وروی عن سفیان
بن عیینة وشعبة وبه تفقه ابو حنیفة وعلیه تخرج وانتفع وحج حماد فلما قدم استقبلوا فقال ابشروا یا اهل الکوفة
رایت عطاء وطاوسا ومجاهدا فصبیانکم بل صبیان صبیانکم افقه منهم وکان له لسان سول وقلب عقول
وکان حماد یفطر کل یوم فی شهر رمضان خمسین انسانا فاذا کان یوم العید کساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة
وعن ابن السماک لما قدم ابن زیاد الکوفة علی الصدقة کلم رجل حمادا ان یکلم ابن زیاد یستعین له فی
بعض اعماله فقال له حماد کم نویل فی عملک له ان تصیب فیه قال الف درهم قال امرت لک بخمسة الاف
ولا ابذل وجهی له قال جزاک الله خیرا قال ابن قتیبة وکان حماد مرجیا مات فی سنة عشرین ومائة

محمد بن مسلم الزهري كان ابوه مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن زهرة مع الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك
بن مروان ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك استقضاه اخذ عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المعدودين من الفقهاء السبعة في الحجاز تقدم ذكرهما ومات في شهر رمضان
سنة اربع وعشرين ومائة ودفن بماله على قارعة الطريق ليمر مار فيدعو له والموضع الذي دفن فيه اخر عمل الحجاز
واول عمل فلسطين ذكره ابن قتيبة في المعارف ذكر في الهداية في كتاب الشهادات ولا تقبل شهادة النساء لحديث
الزهري مضت السنة من لدن رسول الله والخليفتين من بعده ان لا شهادة للنساء في الحدود والقصاص
قال الشيخ اكمل الدين وقول الزهري مضت السنة من لدن رسول الله صلعم والخليفتين يدل بتلقية الصدر الاول بالقبول
فكان مشهورا يجوز الزيادة به وفي واقعات الصدر الشهيد في باب علامة التوجه من كتاب الصلوة قال ويستحب للقوم
ان يتوجهوا الى الامام عند الخطبة لما روي عن الزهري ويستحب للقوم ان يتوجهوا وعطا انهما قالا ثلاث
من السنة وعد من جملة ذلك الاستقبال الى الامام يوم الجمعة يعني الخطبة وفي تحفة علاء الدين محمد السمرقندي
قال الزهري لا يجوز التيمم في حق النوافل لانها طهارة ضرورية ولا ضرورة في حق النوافل ولكن عامة العلماء
قالوا ان الحاجة الى احراز الثواب معتبرة كما في طهارة المستحاضة تطهر في حق النوافل بالاجماع وهب بن منبه
هو من ابناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن ويكنى ابا عبد الله وكان من التابعين رحمهم الله تعالى
قال قرأت من كتاب الله اثنين وسبعين كتابا وكان له اخوة منهم همام بن منبه وكان اكبر من وهب وروى
عن ابي هريرة رض ومات قبل وهب ومات وهب بصنعاء سنة عشرة ومائة ذكره ابن قتيبة ميمون بن مهران
كان مكاتبا لبني نصر بن معوية فاعتق وكان ابنه عمر بن ميمون مملوكا لامرأة من الازد فاعتقته فلم يزل بالكوفة
حتى كان هيج الجماجم فتحول الى الجزيرة وكان ميمون واليا وعمر بن ميمون على الديوان وكان ميمون بزاز الجلسر
في دكانه ويتولى الخراج ومات سنة سبع عشرة ومائة ومات ابنه عمر سنة خمس واربعين ومائة ذكره ابن قتيبة
محمد بن السائب الكلبي كان الكلبي من التابعين صاحب التفسير ويكنى ابا النضر وقتل ابوه السائب مع مصعب بن الزبير

وشهد محمد بن السائب الكلبي الجماجم مع ابن الاشعث وتوفي بالكوفة سنة ست واربعين ومائة وكان ابن الكلبي
هشام بن محمد بن السائب اعلم الناس بالانساب قال ابن الكلبي عن ابيه قال دخلت على ضرار بن عطارد
من ولد صاحب ابن زرارة بالكوفة فاذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ في الحر فغمزني فقال سله ممن انت فقلت
ممن انت فقال ان كنت نسابا فانسبني فانني من بني تميم فابتدأت انسبه حتى بلغت الى غالب فقلت ولد
غالب معا فافا فاستوى جالسا فقال والله ما سماني به ابواي الا ساعة من نهار فقلت معا فافا فاستوى جالسا
والله اني اعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال اي يوم هو فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي و
عليك مستقة لك فقال والله لكانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بابل قال صدقت والله ثم قال لي اتروي
شيئا من شعري قلت لا ولكني اروي لجرير مائة قصيدة قال فتروي لابي المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا
سنة او تروي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقائض خوفا منه وما لي في شيء حاجة

كتيبة الائمة المجتهدين واصحاب المذاهب واهل اليقين

قد سبق في العنوان ان علماء الدين والائمة المجتهدين شكر الله تعالى مساعيهم اجتهدوا ومهدوا قواعد الاصول التي تقضي
باحكام الحوادث كلها واستنبطوا احكام الفروع من الادلة الاربعة على حسب تلك القواعد ودونوا مسائل الاجتهاد
مع تنقيح طرق النظر فاوضحوا الدلائل ووضعوا المسائل واصحاب الطبقة العالية في الاجتهاد منهم بعد الخلفاء الراشدين
وفقهاء الصحابة واعلام التابعين الذين يزاحمون وجوه الصحابة في الفتوى ثمانية وهم الذين يستبدون في استنباط
الاحكام من الكتاب والسنة والاجماع والقياس من غير تقليد لا في الفروع ولا في الاصول ابو حنيفة نعمان الكوفي
ومالك بن انس وابن ابي ليلى وسفيان الثوري وعبد الرحمن الاوزاعي ومحمد بن ادريس والشافعي واحمد بن
حنبل وداود بن علي الاصفهاني وقيل ربيعة الرائي منهم والحق بعض الليث بن سعد اليهم فكانوا عشرة ولكن الله تعالى
خص من بينهم الائمة الاربعة النعمان ومالك والشافعي واحمد عناية منه بهم بحيث منع العلماء تقليد غيرهم فشاع مذهبهم
في الامصار والاعصار قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل المجتهدون من ائمة الامة محصورون في صنفين لا يعدون

الی ثالث اہل الحدیث واہل الرای والاول اہل الحجاز واصحابہم اصحاب اہل الحدیث والثانی اہل العراق ویقال لاصحابہم
اصحاب اہل الرای والصنف الاول اصحاب مالک بن انس واصحاب داود بن علی بن محمد الاصفہانی وانما سموا اصحاب
الحدیث لان عنایتہم تحصیل الاحادیث ونقل الاخبار وبناء الاحکام علی النصوص رضی اللہ عنہم اذا ما وجدتم لی مذہبا
وعلی خلاف مذہبی خبرا فاعلموا ان مذہبی ذلک الخبر ومن اصحاب الشافعی المزنی والمرادی والبویطی والصباح الزعفرانی
وغیرہم لا یزیدون عن رایہ حجۃ ولا یخالفونہ بتۃ ویذہبون علی ما نص علیہ ویخرجون علی رایہ والصنف الثالث اصحاب
ابی حنیفۃ نعمان بن ثابت ومن اصحابہ محمد بن الحسن وابو یوسف بن ابراہیم بن محمد القاضی وزفر بن ہذیل والحسن بن
زیاد اللؤلؤی وابو شجاع وفاعیۃ القاضی وابو مطیع البلخی وبشر المریسی وانما سموا اصحاب الرای لان عنایتہم تحصیل وجہ
القیاس والمعنی المستنبط من الاحکام وبناء الحوادث علیہا وربما یقدمون القیاس علی احاد الخبر وقد قال ابو حنیفۃ رح
علمنا ہذا رای وہو احسن ما قدرنا علیہ فمن قدر علی غیر ذلک فلہ ما رای وہؤلاء ربما یزیدون علی اجتہادہ او یخالفونہ
فی الحکم الاجتہادی وبین الفریقین اختلافات فی الفروع ولہم فیہا تصانیف وعلیہا مناظرات وقد بلغت النہایۃ
فی مناہج الظنون حتی لانہم اشرفوا علی القطع والیقین ولیس یلزم بذلک تضلیل ولا تکفیر بل کل مجتہد مصیب انتہی وذکر
ابن قتیبۃ فی المعارف اصحاب الرای وعد منہم ابن ابی لیلی محمد بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاوزاعی وربیعۃ الرائی و
عن الشافعی ان اللیث بن سعد افقہ من مالک الا ان اصحابہ لم یقوموا بہ ذکرہ الدمیری وہذہ الکتیبۃ فی ترجمۃ ہؤلاء
العشرۃ من المجتہدین وائمۃ الدین سراج الملۃ صاحب المذہب المختار وقدوۃ الائمۃ الاخیار امام
المسلمین قبلۃ المجتہدین ابو حنیفۃ نعمان بن ثابت بن طاؤس بن ہرمز
ملک بن شیبان اختلف اصحاب التواریخ فی نسب الامام وفی الکافی نعمان بن ثابت بن طاوس بن ہرمز
ملک بنی شیبان وفی جامع الاصول نعمان بن ثابت زوطی بن ماہ من اہل الابل وقیل من اہل بابل ویحتمل
ان یکون عربیا فان بغداد یسمی بابل فی القدیم کما فی عراقیات الابیوردی وعن مطیع البلخی انہ من العرب من قبیلۃ
الانصار وہو نعمان بن ثابت بن زوطا بن یحیی بن راشد الانصاری وعن الصیمری باسنادہ الی اسمعیل ابن حماد

بن ابی حنیفة انه نعمان بن ثابت مرزبان من ابناء فارس الاحرار ما وقع علینا رق قط ذهب ثابت الی علی
کرم الله وجهه فدعی له بالبرکة وللذریة من بعده فنحن نرجو من ذلک البرکة ان شاء الله تعالی وفی القاموس
حنیفة کسفینة لقب اثال بن لجیم ابی حی منهم خولة بنت جعفر الحنفیة ام محمد بن علی بن ابی طالب وابو حنیفة النعمان
الامام وعبد الوهاب بن علی الشافعی وابو حنیفة کنیة عشرین من الفقهاء اشهرهم امام الفقهاء النعمان وذکر الکردری
نقلا عن البزنوی باسناده عن ابی صالح بن احمد العجلی عن ابائه انه کوفی تیمی من رهط حمزة الزیات المقری
وکان خزازا یبیع الخز وعن زفر عن الامام انه قال کنت بلغت الغایة فی علم الکلام حتی صرت المشار الیه بالبنان
وکنت اجلس بقرب حلقة حماد فسألتنی امرأة عن له زوجة امة کیف یطلقها للسنة فلم اهتد الی الجواب فقلت لها
سلی حمادا ثم اخبرینی بالجواب فقلت فی نفسی لا حاجة فی علم الکلام فتحولت الی حلقة حماد وکان اذا ذکر مسئلة
احفظ قوله فاذا اکرر احفظ الجواب ویخطی اصحابه فقال یوما لا یجلس فی الحلقة فلزمته عشر سنین ثم اردت التفرد فی
حلقة فلما دخلت المسجد علی ذلک العزم لم املک الخلاف فجلست فی الحلقة فاخبر بموت صهرهم بالبصرة فخرج حماد الیه
واجلسنی مکانه فوردت علی ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وکتبت جوابی فخالفنی فی عشرین فحلفت
ان لا افارقه الی الموت فلازمته ثمانیة عشر سنة قیل له کیف اخترت حمادا قال بتوفیق الله تعالی تاملت
فی العلوم فقلت الکلام عاقبته سوء ونفعه قلیل من تبحر فیه لا یقدر علی الکلام جهارا ویرمی بالهواء وعاقبة الادب
مجالسة الصبیان وعاقبة الشعر التکدی بالمدح ونول الجفاء والخناء وتمزیق الدین وعلم القراءة بعد جمع الکثیر
منه فی العمر الطویل مجالسة الاحداث وربما یرمی بسوء الحفظ وعلم الفقه اولا مجالسة المشایخ والتخلق باخلاقهم
مع الجلالة ولا یستقیم اداء التکلیف الا به وحصول نجاة الدارین متعلق به ولو نزلت نازلة فی الحی احتاجوک
فان اردت الدنیا نلت به ولا یقدر احد ان یتقید الا به فلذلک اخترت حمادا روی انه خرج حماد حاجا فخلف
الامام مکانه فوجدوا عنده ما لم یجدوا من غیره من کل الابواب فلازموه وترکوا غیره وکان من معاصریه ابن
ابی لیلی وابن شبرمة والثوری وشریک وغیرهم یتکلمون فیه ویطلبون شینه ویخالفونه وکان امر الامام

وشأنه يزداد فوقه ويكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقتهم اذ كان اوسعهم جرايا فمال اليه وجوه الناس واكرمه
الحكام وقام بالنوائب وتحمل اشياء عجز عنه علماء عصره وفوقهم عليهم في العلم والفتيا وساعدته المقادير حتى
كثر حساده وبعضهم قد طعنوا بانه دس ابنته في بيت حماد حين مات ليأخذ كتبه قالوا هذا ليس بصحيح ولئن صح
فذلك دليل على اتقانه في حفظه لان اباحنيفة لا يستجيز الرواية الا عن حفظ واتقان ولا بأس الحافظ وان
جل حفظه وحسن ضبطه فالرجوع الى كتب اسناده دلالة اتقانه لا طعن فيه ولا جرح هكذا ذكر في شرح اصول
فخر الاسلام البزدوي في دفع هذا الطعن وكان الامام ما ضبط ضبط من حماد فاحسن الضبط عنه وعن الحسن بن
زياد كان الامام يروي اربعة الاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ وكان الامام مشتغلا
باستخراج المسائل من الحديث وقليل الرواية للحديث ولذلك كان اجل الصحابة كابي بكر وعمر رض كانا مشتغلين
بالعمل لا بالرواية حتى قلت رواياتهم ذكر الامام الصيمري في مناقب الامام كان ابو حنيفة يقرأ على عاصم وكان عاصم
شيخ الامام في القراءة فلما ارتفع الامام وانتهى في العلوم وارتفع شأنه قصده عاصم وصار يتردد اليه ويحضر درسه
وكان يقول يا اباحنيفة جئتنا صغيرا وجئناك كبيرا وعن الامام ابي الفضل الكرماني قال حين قدم خوارزم
ان الامام وضع خمسمائة الف مسئلة ثمانية وثلثين في العبادات والباقي في المعاملة لولا هذا لبقي الناس في الضلالة
وعن الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى رسوله محمد صلعم
ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط فالامام نشأ في القرن
الصادق لانه ولد في اخر عصر الصحابة فصار بذا من عليا الطبقات ودرس في القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث
وكان من احد اهل القرنين في الفتوى والاقتداء به اولى ومذهبه بالتقديم على غيره احرى واما كونه تابعيا على
تقدمه مزية اخرى وانكره جماعة من المحدثين واصحابه اثبتوه باسانيد الصحاح وهم اعرف باحواله منهم والمثبت
العدل العالم اولى من النافي فان اصحاب الامام قد جمعوا اسناداته فبلغ خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رض
بالبصرة في سنة ثلث وتسعين قبل موت الحجاج بسنتين والامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره وروى

الامام من انس رض انه قال قال رسول الله صلعم من قال لا اله الا الله خالصا دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق
توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ذكره حافظ الدين الكردري في مناقبه وكان عبد الله
بن اوفى رض آخر من مات بالكوفة من الصحابة وقد كان كف بصره مات بها سنة ست او سبع وثمانين و
الامام في ذلك الوقت ابن ست او سبع على قول الاكثر ويجوز رواية ابن خمس سنين او اربع سنين كمحمود بن الربيع
هو راوٍ عن البخاري قال ابن حجر في المختصر في باب بيان السماع وكتابة الحديث واما السماع فاقله سنة عند
ايمة الحديث خمس سنين وعليه عملهم يكتبون لابن خمس سمع ومنهم من لم يعتبر السن بل قال من يفهم الخطاب ورد الجواب
صح سماعه ولو كان له دون خمس ومن لا فلا ولو بلغ خمسين وابو الطفيل عامر بن واثلة آخر من مات بمكة سنة اثنين
ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض واول حج حجه الامام
عام ست وتسعين وعمره في هذا الوقت ابن ست عشرة وفي الفتاوى الصوفية في الباب الثالث نقلا عن اصول
شمس الايمة السرخسي في باب الاجماع انه كان ابو حنيفة من جملة التابعين فانه روى عن اربعة من الصحابة رضي الله عنهم
انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وابو الطفيل وعبد الله بن حارث وقد كان ممن يجتهد في عهد التابعين وعلّم
الناس حتى ناظر الشعبي في مسئلة النذر بالمعصية وما كان ينعقد اجماعهم بدون قوله اذا تقرر هذا فنقول ان طبقة
امامنا امام المسلمين ابو حنيفة رحمه الله ارجح من طبقة الايمة الثلثة المعروف مذهبهم ومذهبه صواب وخير ومختار لانه تابعي
داخل تحت قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
ومعارضته مالك بملاقات الصحابة او الرواية ممنوع ويجيء في ذكره ان مالكا ولد سنة ثلث او اربع او سبع وتسعين
ولم يثبت انه صار في سن الطفولية الى مكة حتى يدعى ملاقاته ابا الطفيل على ان ابن الصلاح صرح ان مالكا من
تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة مع ان مالكا معترف بوفور فضل الامام كما تقدم في العنوان وروى
ان المشايخ العظام والفقهاء الاعلام الذين اخذوا الفقه عن ابي حنيفة وحضروا درسه وتفقهوا عليه ثمانمائة وثلثون
رجلا فاي امام له كواحد من اصحابه الذين هم فرعاء العصر ووحيدا الدهر وعن الامام الخطيب الخوارزمي ان

قيصر الروم ارسل الى ابي جعفر مالا جزيلا على يد رسوله وامر ان يسئل العلماء عن ثلث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال
وان لم يجيبوا الطلب من المسلمين الخراج فسال فلم يات احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه
فاستاذنه في جواب الرومي فلم ياذن فقام فاستاذن من الخليفة فاذنه وكان الرومي على المنبر فقال له انت السائل
قال نعم قال اذن مكانك الارض ومكاني المنبر وصعد الامام فقال سل قال اي شيء كان قبل الله قال تعرف العدد
قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس من قبله شيء فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي شيء فكيف يكون
قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الرب قال واذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذلك نور
يستوي فيه الجهات الاربعة فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لا وجه له الى جهة فنور السموات والارض
الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي بما يشتغل الله الآن قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله
واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شان فترك الرومي المال وعاد الى الروم وفي الفتاوى الظهيرية
في القسم السابع من الفصل السابع من كتاب النكاح وقعت لبعض الاشراف وليمة بالكوفة وقد كان جمع العلماء فيها
ومنهم ابو حنيفة وكان في اعداد الشبان يومئذ وكان ممن يغار عليه المشائخ لفرط ذكائه وحسن تهديته الى المعاني
الغامضة وكانوا جالسين على المائدة اذ سمعوا ولولة النساء فقيل ماذا اصابهن فذكروا انهم غلطوا فادخلوا امراة
كل واحد منهما على صاحبه ودخل كل واحد منهما بالتي ادخلت عليه وقد افتوا ان العلماء على ما بدلكم فاسئلوهم عن ذلك فسالوهم
فقال سفيان الثوري فيها قضى علي كرم الله وجهه على كل واحد من الزوجين المهر وعلى كل واحد منهن العدة فاذا
انقضت عدتها دخل بها زوجها وابو حنيفة رح كان ينكث باصابعه على طرف المائدة كالمتفكر في الشيء فقال
من الى جنبه ما ابرز عندك هل شيء آخر فغضب سفيان الثوري وقال ماذا يكون عنده بعد قضاء علي رض يعني في
الوطي بالشبهة فقال ابو حنيفة يوتى بالزوجين فاتي بهما فسال كل واحد منهما هل تعجبك المراة التي دخلت بها
قال نعم ثم قال لكل واحد منهما طلق امراتك تطليقة فطلقها ثم زوج كل واحد منهما المراة التي دخل بها ثم قال قوما الى
اهليكما على بركة الله تعالى وقال سفيان ما هذا الذي صنعت قال احسن الوجوه واقربها الى الالفة وابعدها عن الريب

عالمو

وصبر كل واحد منهما الى ان تنقضي العدة اما كان يبقى في قلب كل واحد منهما شي لدخول اخيه بزوجته ولكن امرت كل واحد منهما حتى تطلق زوجته ولم يكن بينه وبين زوجته دخول ولا خلوة ولا عدة عليها من الطلاق ثم زوجت كل واحد منهما مع زوجته وليس في قلب كل واحد منهما شي فتعجبوا من فطنة ابي حنيفة وحسن تامله وفي هذه الحكاية بيان فقه هذه المسئلة الى هنا كلام القاضي ظهير الدين وعن نصير بن يحيى تلميذ ابي سليمان الجورجاني هو تلميذ الامام محمد عن ابي يوسف انه قال اول ما وضع الامام كتاب الصلوة و سماه كتاب العروس ثم ترك المجلس فلامه اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته لم دنها يته وروى هذه الرؤيا عن الامام جماعة كثيرة منهم محمد بن ابي نعيم وهو انه رؤواله كانه ينبش قبر النبي صلعم ويجمع عظامه ويضع على صدره وفي رواية رأه غيره فقالوا له هذا ابن سيرين عالم بالرؤيا فذهب الى ابن سيرين وقصها فقال الكان ما تقول حقا نتعلمن في سنة النبي صلعم علما لم يسبق اليه فاجتهد الامام بعد ذلك في العلم والتعليم وفي رواية محمد بن ابي نعيم ان الامام رأى كانه ينبش قبر النبي صلعم ويجمع عظامه على صدره فراع الى ابن سيرين فسأله عنه فقال صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فقال الامام انا هو فقال اكشف ظهرك فكشف ورأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال صلى الله عليه وسلم يخرج من امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله دينه على يديه ثم ان الامام اجتهد والف ودون لما رأى العلم منتشرا اراد ضبطه وحفظه صونا عن الضياع بموت العلماء كما قال صلعم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤسا جهالا فضلوا واضلوا فجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها شرط الصلوة التي هي عماد الدين ثم ثنا بالصوم التي هي شكر البدن وثلث بالزكوة لانها شكر المال ومن المعلوم ان شكر نعمة خلقة الوجود مقدم على شكر ما به الوجود يعني عبادة البدن مقدم على عبادة المال ثم وثم حتى يكتاب الوصايا لانه اخر الاحوال واول تعلق الوارث

بالمال ثم بباب الميراث وهذا ترتيب حسن فما احسن المبدأ والمختم ومن جاء بعده فقد اقتبس منه واستفاد
واقتدى به فكان الامام سابقا في زمانه على الائمة كلهم احيى دين الله وسنة رسوله صلعم وهو سراج امته
الى يوم القيمة على ما قال حافظ الدين الكردري في مناقب الامام عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة وفي رواية النعمان هو سراج امتي يوم القيمة وفي رواية عن انس رض
قال قال رسول الله صلعم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله وسنتي وفي رواية
يحيى الله تعالى به دينه وسنتي ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين وجادة وانه مقبول عندهم نص عليه
ابن الصلاح وغيره وفي رواية عن ابي لهيعة قال قال رسول الله صلعم في كل قرن من سابقون وابو حنيفة سابق
في زمانه ورأيت في شرح المنظومة المسمى بالمصفى لابي البركات حافظ الدين النسفي في بيت اولها مقالة النعمان
ثم مقالات الامام الشافعي قال النعمان علم الاعلام لابي حنيفة وطوبى لمن سماه وكناه قبيل وجود افضل الخلائق حيث
قال صلعم ان في امتي رجل اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي قال ابو يوسف شعر حسبي من الخيرات
ما اعددته . يوم القيمة في رضا الرحمن . دين النبي محمد خير الورى . ثم اعتقادي مذهب النعمان . وقال ع
كفى النعمان فخرا ما رواه من الاخبار عن الله ورسوله والصحابة فعلى الرأس والعين وما جاءنا من التابعين فهم
رجال ونحن رجال اللهم اذا كان التابعي يزاحم الصحابة في الفتوى فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي
في شرح الخصاف قال الصدر الشهيد ذكر في النوادر عن ابي حنيفة من كان من ائمة التابعين وافتى في زمن الصحابة
وزاحمهم في الفتوى وسوغوا له الاجتهاد فانا اقلده مثل شريح والحسن ومسروق وعلقمة روى عن صدر الائمة انه
قال بلغت مسائل الامام خمسمائة الف مسئلة مع ما ودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنية على
خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب روى انه دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه
فقال ما لك لا تدخل في عملنا قال لا اصلح لذلك قال كذبت فقال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب والكاذب
لا يصلح وان كنت صادقا فالعذر ظاهر وروى ان الربيع صاحب المنصور كان يعادي ابا حنيفة فحضر يوما عند امير المؤمنين

فقال الربيع يا امير المؤمنين ان ابا حنيفة يخالف جدك ابن عباس وكان جدك يقول اذا حلف الرجل على يمين
ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين كان ذلك جائزا وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا
امير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم
فيستثنون فيبطل ايمانهم فقال المنصور يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة وروى ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا
ليقلدهم فقال الامام اما انا فاحتال والثوري يهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان
الحدس يذهب بهم فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله صلعم من قلد القضاء
فقد ذبح بغير سكين فستره تحت الشوك فلم يجد الجند واما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف علامك فتركوه
وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة يرضون بالاحبار اذا قلدتني لانهم اشراف لا يرضون ان
ان يكون القاضي بزازا فتركه الخليفة واما شريك قال غالب حالي النسيان قال اطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان
قال لي خفة قال اطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لا ابالي في الحكم على قريب او بعيد
فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي فقلده القضاء وفي وفات الامام روايات كثيرة واصحها ما روي عن ابن المبارك
اشخص المنصور الامام الى بغداد وطلب منه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه
ان لم يقبله يضربه فابى وامر فصار يضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء
فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله في الحبس مبطونا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه ودفن في مقابر
الخيزران مات رضي الله عنه سنة خمسين ومائة وكان ابن سبع وستين ولم يكن له من الاولاد الا حماد وقيل
ان الامام مات مسموما وسببه ان ابراهيم بن عبد الله الحسيني العلوي خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور ان
ابا حنيفة والاعمش كتبا اليه مكتوبا فكتب المنصور على لسان ابراهيم اليه وارسل اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهمه
المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف ولما احس بالموت سجد
فخرجت نفسه وهو ساجد وروى عن زفر بن هذيل تلميذ الامام انه قال كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم الحسيني

جهاراً انه يد ا فقلت ما انت بمنته حتى يوضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيراً حتى جاء كتاب المنصور
الى عيسى بن موسى امير الكوفة ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوماً ثم سقاه السم قال حافظ الدين
الكردري والصحيح من الروايات انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى في رجب وقيل في شعبان
وفي رواية بشر بن الوليد عن ابي يوسف في النصف من شوال سنة خمسين ومائة وله كتاب الفقه الاكبر رواه
عنه ابو مطيع البلخي وكان من تلامذته وعن محمد بن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت على الامام قميصاً و
رداءً قومتهما بثمانية دراهم وبعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وفي الفتاوى الظهيرية ويكره الصلوة في ثياب
البذلة ذكر الامام القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد في كتاب العقيدة عن ابي سليمان الجوزجاني ان رجلا جاء الى ابي حنيفة
فقال ارى مقالات الناس مختلفة وقد بقيت فيما بينهم متحيراً لست اقف على صواب القول منهم احببت يا ابا حنيفة
ان تبين لي طريقاً اكون عليه فانجو غداً من النار وترضى لي بما ترضاه لنفسك واذا تابعتك كالامام عليه فقال ابو حنيفة
رضي الله عنه ادركت الناس وهم يقولون من قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فقد اخلص
الملك لله وتبرأ من عبد من دونه وخلع الانداد والاشباه ثم الواجب عليهم بعد الشهادة بوحدانيته وباثبات رسوله
واقراره بالمفروضات من الصلوة والزكوة والحج لمن استطاع والصوم والبراءة من الكفر والشرك العمل بما افترض عليه
من ذلك فمن استقام على ذلك ومات عليه فهو من اولياء الله ومن استقام على الشهادتين وقصر في هذه المفروضات
فامره الى الله ان شاء عذبه على تضييعه وان شاء عفا عنه واياك ان تشتم احداً من اصحاب النبي صلعم ودع سرائرهم الى
الله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم وتؤمن بالقدر كله ولا تقول على الله غير الحق وارض للناس
بما ترضى لنفسك واكره لهم ما تكره ولا تقل في دين الله برأيك وتتناول على الله ولا تعترض عليه فان الله لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وعن ابي عصمة نوح بن مريم الجامع لقبه قال سألت ابا حنيفة من اهل القبلة والجماعة
قال من فضل ابابكر وعمر واحب عثمان وعلي رضي الله عنهم وروى المسح على الخفين ولم يكفر احداً بذنب وآمن بالقدر

خيره وشره من الله تعالى ولم ينطق في الله بشيء يعني في ذاته وراية الى هنا من كتاب العقيدة وذكر الامام الازنجاني
في شرح البزدوي ان الامام اباحنيفة رح صنف كتاب العالم والمتعلم وكتاب الرسالة وهو كتاب بعثه الى عثمان البتي
من اصحابه وكتاب الفقه الاكبر وكتاب المقصود في الصرف وما قيل ليس للامام كتاب مصنف فهو كلام المعتزلة
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الفقيه المقري قاضي الكوفة واحد المجتهدين واسم ابي ليلى يسار وهو
من ولد احيحة بن الجلاح وكان ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة شعر وكيف ترجى
لفصل القضاء ولم تصب الحكم في نفسكا ۞ وتزعم انك لابن الجلاح ۞ وهيهات دعواك من اصلكا ۞ وكان عبد الرحمن
بن ابي ليلى يروي عن عمر رض وعلي وعبد الله وابي رضي الله عنهم وكان مع ابن الاشعث فقتل بدجيل وكان
محمد هذا ولي القضاء لبني امية ثم وليه لبني العباس وكان فقيها مفتيا بالرأي ومات سنة ثمان واربعين ومائة
وهو على القضاء وجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه ذكره ابن قتيبة وذكر الذهبي في طبقات القراء محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قاضي الكوفة واحد المجتهدين قرأ على اخيه عيسى وغيره وقرأ عليه حمزة الزيات وهو حسن الحديث كبير القدر
من نظراء ابي حنيفة في الفقه يكنى ابا عبد الرحمن ابن ابي ليلى قاضي الكوفة واحد المجتهدين قرأ على اخيه عيسى وغيره وقرأ
عليه حمزة روى عن الشعبي وعطاء والحكم وقرأ ايضا القران على الشعبي عن قراءته على علقمة وقرأ ايضا على المنهال
بن عمرو وعن سعيد بن جبير ذكر حافظ الدين الكردري عن عبد الله بن المبارك قال سأل اباحنيفة رجل ان ينقب
في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى عن ذلك واتاه ثانيا فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى
فقال له كم قيمة حائطك قال ثلثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما راى الهدم خاصمه الى ابن ابي ليلى
فقال كيف احوله عن هدم حائطه قال تمنعني عن اليسر من ذلك فقال القاضي بن ابي ليلى ما صنع تذهب الى
رجل يدلني على خطائي افلا ارجع عنه ورأيت في التبيين شرح الكنز ان الزيلعي قال حكي ان ابن ابي ليلى كان
قاضيا بالكوفة فسمع يوما رجلا يقول عند باب مسجد لرجل يا ابن الزانيين فامر باخذه فاخذ فادخل المسجد فضربه حدين
ثمانين ثمانين لقذفه الوالدين فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال يا للعجب من قاضي بلدنا قد اخطأ في مسئلة واحدة

من خمسة اوجه حد من غير خصومة المقذوف وضربه حدين ولا يجب عليه الا حد واحد ولو قذف الفا ووالى بين
الحدين والواجب ان يفصل بينهما بيوم او اكثر وحد في المسجد وقد قال صلعم جنبوا صبيانكم مساجدكم ومجانينكم وسل
سيوفكم واقامة حدودكم والخامس ينبغي ان يكشف ان المقذوف حيين او ميتين لتكون الخصومة اليهما او الى ابنهما
وان اجتمعت على واحد اجناس مختلفة بان قذف وزنى وسرق وشرب يقام عليه الكل ولا يوالي بينهما خيفة الهلاك
بل ينتظر حتى يبرأ من الاول ورأيت ايضا في التبيين في باب خيار العيب لو برأ اليه من كل عيب صح وان لم يسم
الكل ولا يرد بعيب وكان ابن ابي ليلى يقول لا يصح البراءة من العيب مع التسمية ما لم يره المشتري وقد جرى
بينه وبين ابي حنيفة في مجلس ابي جعفر الدوانقي فقال له ابو حنيفة ارأيت لو باع جارية في موضع المأتى منها او منه
ولم يزل يعمل به هكذا المحنة وضحك الخليفة انتهى سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري احد المجتهدين واحد العارفين
المتهجدين وكان كوفيا فطلبه المنصور فهرب في الطريق من ايدي الجنيدي وتوارى سئل الثوري عن عثمان وعلي رض
فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل كوفة يقولون بتفضيل علي قيل له فانت قال انا رجل كوفي ذكر
الدميري في النخيل عن ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه من سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه
المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث الخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون
ونصب الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم وراسه في حجر فضيل بن عياض ورجلان في حجر سفيان بن عيينة
فقالا اخوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب
هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان رح وصلى عليه
وذكر الدميري ايضا في الحمار دخل سفيان على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل
عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك
الآن افما تخشى ان نحكم فيك الآن بهوانا فقال سفيان ان تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين
الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويلك هل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث
ان لا يتعرض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد
وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه
وروى ان ابا القاسم الجنيد البغدادي كان على مذهبه وعده السبكي شافعيا حكي ان سفيان اكل ليلة زيادة
على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح وفي تحفة علاء الدين السمرقندي ان الكفاءة
معتبرة في النكاح وقال مالك وسفيان الثوري لا تعتبر الكفاءة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو اختيار
الكرخي وفي واقعات الصدر الشهيد في باب الكراهية بعلامة السين من واقعاته تقبيل يد غيرهما تكلموا فيه فمنهم
من قال انه كان الرجل يأمن نفسه ينوي حسنة دينية تعظيم المسلم واكرامه لا باس والمختار فيه انه لا رخصة فيه
من المتقدمين الا فيما ذكرنا وفي روضة علي بن يحيى الزندويسي في الباب العاشر في ترك الذنب مخافة الله تعالى
عن عبد الصمد المروزي انه قال كنت عند سفيان الثوري اسمع منه الاحاديث وما كان يجلس للعامة
فقلت رحمك الله لو انبسطت وجلست فيأتيك الشريف والوضيع فيستفيدون منك ويحملون عنك فقال سفيان
هل تعقل منصورا وابراهيم وعلقمة فقلت اما منصور فامام ثقة وابراهيم النخعي امام من ائمة المسلمين وعلقمة بن قيس
من افاضل اصحاب عبد الله بن مسعود رض انه قال له رسول الله صلعم ان الله خلق جنات عدن ودعا جبريل وجعل
يطوف في تلك الجنان فاشرفت عليه جارية من الحور العين في بعض تلك القصور فتبسمت الى جبريل فاضاءت
جنات عدن من ثناياها ولم يرها جبريل فخر لله ساجدا وظن ان النور من رب العالمين فنادته الجارية يا امين الله
ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن
خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضاء الله على هوى نفسه خوفا من عقابه وطلبا
لمرضاته ثم قال او يخدع اللبيب عن مثل هذا يا مروزي امام دار الهجرة مالك بن انس بن ابي عامر الاصبحي
صاحب المذهب قال الخطيب ابو العباس القاضي احمد الغساني المالكي في شرح الرسالة كتب المالكية كان امامنا

من خمسة اوجه حد من غير خصومة المقذوف وضربه حدين والواجب عليه الا حد واحد ولو قذف الفا ووالى بين
الحدين والواجب ان يفصل بينهما بيوم او اكثر وحد في المسجد وقد قال صلعم جنبوا صبيانكم مساجدكم ومجانينكم وسل
سيوفكم واقامة حدودكم والخامس ينبغي ان يكشف ان المقذوف حي او ميت ليكون الخصومة اليهما او الى ولدهما
وان اجتمعت على واحد اجناس مختلفة بان قذف وزنى وسرق وشرب يقام عليه الكل ولا يوالى بينهما خيفة الهلاك
بل ينتظر حتى يبرأ من الاول ورأيت ايضا في التبيين في باب خيار العيب لو برأ اليه من كل عيب صح وان لم يسم
الكل ولا يرد بعيب وكان ابن ابي ليلى يقول لا يصح البراءة من العيب مع التسمية ما لم يره المشتري وقد جرى
بينه وبين ابي حنيفة في مجلس ابي جعفر الدوانقي فقال له ابو حنيفة ارأيت لو باع جارية في موضع المأتى منها او منه
ولم يزل يعمل به هكذا المحنة وضحك الخليفة انتهى سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري احد المجتهدين واحد العارفين
المتهجدين وكان كوفيا فطلبه المنصور فهرب في الطريق من ايدي الجندي وتوارى سئل الثوري عن عثمان وعلي رضهم
فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل كوفة يقولون بتفضيل علي قيل له فانت قال انا رجل كوفي ذكر
الدميري في الخيل عن ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فيطلبه
المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون
ونصب الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم وراسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة
فقالا اخوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب
هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان رح وصلى عليه
وذكر الدميري ايضا في الحمار دخل سفيان على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل
عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك
الآن افما تخشى ان نحكم فيك الآن بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين
الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه

فقال له المهدي اسكت ويلك بل يريد بهذا وامثاله الا ان تقتلهم فتشقى بهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث
ان لا يتعرض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد
وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه
وروي ان ابا القاسم الجنيد البغدادي كان على مذهبه وعده السبكي شافعيا حكي ان سفيان اكل ليلة زيادة
على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح وفي تحفة علاء الدين السمرقندي ان الكفاءة
معتبرة في النكاح وقال مالك وسفيان الثوري لا تعتبر الكفاءة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو اختيار
الكرخي وفي واقعات الصدر الشهيد في باب الكراهة بعلامة السين من واقعاته تقبيل يد غيرهما تكلموا فيه فمنهم
من قال ان كان الرجل عالما بنفسه ينوي حسنة وهو تعظيم المسلم واكرامه لا باس والمختار فيه انه لا رخصة فيه
من المتفقه بين الا فيما ذكرنا وفي روضة علي بن يحيى الزندويسي في الباب العاشر في ترك الذنب مخافة الله تعالى
عن عبد الصمد المروالدوزي انه قال كنت عند سفيان الثوري اسمع منه الاحاديث وما كان يجلس للعامة
فقلت رحمك الله لو انبسطت وجلست فيأتيك الشريف والوضيع فيستفيدون منك ويحملون عنك فقال سفيان
هل تعقل منصورا او ابراهيم وعلقمة فقلت اما منصور فامام ثقة وابراهيم النخعي امام من ائمة المسلمين وعلقمة بن قيس
من افاضل اصحاب عبد الله بن مسعود رض انه قال له رسول الله صلعم ان الله خلق جنات عدن ودعا جبرئيل وجعل
يطوف في تلك الجنان فاشرفت عليه جارية من الحور العين في بعض تلك القصور فتبسمت الى جبرئيل فاضاءت
جنات عدن من ثناياها ولم يرها جبرئيل فخر لله ساجدا وظن ان النور من رب العالمين فنادته الجارية يا امين الله
ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن
خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضاء الله على هوى نفسه خوفا من عقابه وطلبا
لمرضاته ثم قال او يخدع اللبيب عن مثل هذا يا مروالدوزي امام دار الهجرة مالك بن انس بن ابي عامر الاصبحي
صاحب المذهب قال الخطيب ابو العباس القاضي احمد الغساني المالكي في شرح الرسالة كتب المالكية كان امامنا

الامام مالك دار الهجرة والنبوة ومهبط الوحي وكان اعتماده في مذهبه على الكتاب والسنة وعمل اهل المدينة وهو اعلم
الناس بالناسخ والمنسوخ اذا كانت الاحكام تجدد الى وفات رسول الله صلعم وكان موصوفا بكمال الادراك والفهم
معروفا بالعلم والديانة والاتباع متصفا بالعقل والفضل والاصابة وتجنب الابتداع وكان عارفا بطرق الاخبار و
علل الاثار صحيح النقل والرواية مكين المعرفة والدراية فقيه عصره وعالم دهره ومصره لازم ابن هرمز خمسة عشر سنة
من الغد الى الزوال مع ملازمته لغيره وفضائله شهيرة قال النووي واجتمعت العلماء على امامة مالك وجلالته و
عظم سيادته قال البخاري الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلعم وقال ابو منصور التميمي اصحها
الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلعم ورايت في ثمرات الاوراق لابن الحجة الحموي ان الشافعي
اقام بمدينة النبي صلعم ثمانية اشهر وحفظ الموطا من مالك من اوله الى اخره واملاه واقرءه على الناس وهم يكتبونه
في مسجد رسول الله صلعم ويحكي مفصلا وقال ابو مصعب كانوا يزدحمون على باب مالك فيقتتلون من الزحام فاخذ عن
اشياخ كثيرة وعن الامام الزنجري عن ابي حفص الكبير انه وقع بين اصحاب مالك وبين اصحاب ابي حنيفة في التفضيل
فقلت عدوا اشياخه فبلغ مشايخ مالك ثمانين وبلغ مشايخ امامنا النعمان اربعة آلاف فقلت هذا من ادنى
فضائله ولقد بالغ ابو القاسم الزورقي المالكي في رسالته المصنفة في سبيل السنة المشرفة اخذ مالك عن تسعمائة
شيخ ثلثمائة من التابعين وستمائة من تابعيهم ممن اختارهم وارتضاهم في الدين والعلم مع الرواية وذكر ابو العباس
القلقشندي ايضا ولد الامام مالك رح سنة ثلث وتسعين من الهجرة وقيل احدى وقيل اربع وقيل سبع وتوفي
صبيحة اربع عشر من ربيع الاول سنة تسعة وتسعين ومائة وكانت وفاته يوم الاحد وروى عن عمر بن يحيى بن
سعيد الانصاري في الليلة التي مات فيها مالك سمعت قائلا يقول شعر لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه ٭ غداة ثوى
الهادي لدى الملحد القفر ٭ امام الهدى مازال للعلم صائنا ٭ عليه سلام الله في آخر الدهر ٭ قال فانتبهت فكتبت البيتين
في السراج واذا الصائح على مالك انه مات رحمه الله قيل خلف مالك خمسمائة زوج نعل وثمانمائة جارية وكان
في اول حاله على فقر ثم صار ذا ثروة ومع ذلك كان من الزهد والورع بمكان يأكل الطيب من الطعام ويلبس الحسن

من الشباب فلبس قادح في زهده وكان في ورعه ولكل شيء وجهة وكان القاسم مذهبه بعد وفاته جماعة من
اصحابه عبد الرحمن ابن ابي القسم العتقي المصري ومات هو سنة احدى وتسعين ومائة وعمره ستون سنة واخذ
عن ابي القاسم جماعة منهم مدون كتاب المدونة عبد السلام بن سحنون بن سعيد وهو تنوخي النسب وسحنون لقبه
مات سنة اربعين ومائتين ذكر جمال الدين اليزدوي في تهذيب الجامع الصغير ان الاكل والشرب والجماع ناسيا
لا يفطر استحسانا سواء كان في فرض او تطوع والقياس ان يفطره وبه قال مالك في الفرض خاصة دون النفل
ودليلنا ما روى ان رجلا اتى النبي صلعم فقال اني كنت صائما فاكلت وشربت وانا ناسي فقال له صلعم اطعمك الله
وسقاك فتم على صومك فبين انه صائم مع البطلان واحتج مالك بان الاكل منافي الصوم فاستوى فيه العامد
والناسي كالاكل في الصلوة قلنا وهذا القياس موجود في نفل الصوم كوجوده في فرضه فلا بالقياس اخذت ولا
بالاثر عملت وذكر ابو حنيفة بعد هذا لولا قول الناس لقلت ان صومه قد بطل ارا(د) ولولا رواية الناس عن النبي صلعم
لقلت بالقياس امام اهل الشام عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي واوزاع بطن من همدان
وعن الواقدي كان الاوزاعي يسكن ببيروث ويكتبه باليمامة فلذلك سمع من يحيى بن كثير ومات ببيروث
سنة سبع وخمسين ومائة وهو يومئذ ابن اثنين وسبعين سنة وذكر الدميري واسم الاوزاعي اسمه عبد الرحمن
امام الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن ببيروت والاوزاعي من تابع التابعين وقال
الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك
يا رب ثم قلت يا رب امتني على الكتاب فقال عز وجل وعلى السنة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين
ومائة رح وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم
جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم تكن
عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن عبد الرحمن منهم قال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين
وهو مدفون في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت فاهل القرية لا يعرفون بل يقولون ههنا قبر رجل صالح

ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص وفی تهذيب الجامع الصغير واما سور الحمار والبغل مشکوک لم يقطعوا بطهارته
ولا بنجاسته واختلفوا فی جهة اشکاله قال بعضهم لاختلاف الصحابة رض فی طهارة سور الحمار ونجاسته قال
ابن عباس رض انه طاهر وقال ابن عمر انه نجس فجعل مشکلا وقال بعضهم انما جعل مشکلا لاختلاف العلماء فی
اباحته قال علماؤنا لا يحل وقال الاوزاعی ومالک يحل فلاجل هذا جعل مشکلا وقال بعضهم غير هذا واذا ثبت انه
مشکل يجب الجمع بينه وبين التيمم اذا لم يجد غيره امام الحرمين محمد بن ادريس الشافعی صاحب المذهب کان مشهورا بالنسبة
الی جده الثالث محمد بن ادريس بن العباس بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
عبد المطلب ولد فی سنة خمسين ومائة قيل فی اليوم الذی مات ابو حنيفة وولد الشافعی قيل ولد بعسقلان وقيل
باليمن قالوا الاول اصح ونشأ بمکة وعلم اللسان واتقن فيه ثم خرج بالمدينة علی امام دار الهجرة مالک ثم رحل العراق
فلازم الامام محمد بن الحسن حتی نقل عنه من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابی حنيفة فان المعانی تيسرت لهم والله ما صرت
فقيها الا باطلاعی فی کتب ابی حنيفة لو لحقته لازمت مجلسه وقال اخذت وقر بعير من العلم من محمد بن الحسن قيل
کان محمد بن الحسن تزوج ام الشافعی وفوض اليه کتبه وماله فمن سببه صار فقيها ثم رحل الی مصر سنة تسع وتسعين
واقام بها الی ان مات سنة اربعة ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور يزار ويتبرک وعاش اربعا وخمسين سنة
وفی کتاب الفواتح شرح ديوان علی لمولانا حسين بن معين الدين ميبدی امامنا شافعی محمد بن ادريس بن
عباس بن شافع بن سائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب سائب در روز بدر مسلمان شد
وشافع در طفوليت نبی را صلعم ديده بود وولادت شافعی با عسقلان يا يمن بود در سنه خمس ومايه ووفات يافت
ودر سنه اربع ومائتين بمصر وفات يافت وشيخ علاء الدوله سمنانی در عروه سيفر بايد که رجال غيب اکنون
نماز بر مذهب امام شافعی ميگذارند وشيخ محی الدين عربی در باب سی وسيم از فتوحات نقل ميکند که شافعی از
اوتاد اربعه بود وفی ثمرات الاوراق لابن حجة حکی الربيع بن سليمان صاحب الشافعی عنه قال سمعت الشافعی
يقول فارقت مکة وانا ابن سليمان صاحب الشافعی عنه قال سمعت الشافعی اربعة عشر سنة ودخلت المدينة

بعد صلوة العصر فصليت في مسجد رسول الله صلعم ودنوت من القبر فسلمت على النبي صلعم فرايت مالك ابن انس متزورا
ببردة متوشحا باخرى وهو يقول حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر ويضرب بيده على قبر النبي صلعم
قال الشافعي فلما رايت هيبته العظيمة وجلست حيث انتهى المجلس فاخذت عودا من الارض وجعلت كلما
املا مالك حديثا كتبته بريقي على يدي والامام ينظر الي من حيث لا اعلم حتى انقضى المجلس وجلس مالك ينتظر
عشاء المغرب ولم يرني انصرفت فاشار الي فدنوت منه فنظر الي ثم قال احرمي انت قلت حرمي فقال
امكي انت قلت مكي قال اقرشي قلت قرشي قال كملت صفاتك لكن فيك اساءة ادب قلت وما الذي رايت
من سوء ادبي قال رايتك وانا املي الفاظ الرسول صلعم وانت تكتب بريقك على كفك فقلت له عدمت البياض
فكنت اكتب ما تقول فجذب مالك يدي وقال لا ارى فيه شيئا قلت ان الريق لا يثبت على اليد ولكن فهمت
جميع ما حدثت به منذ جلست وحفظته الى حين قطعت فتعجب الامام مالك من ذلك فقال اعد علي ولو حديثا
واحدا قال الشافعي فقلت حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر واشرت اليه كاشارته حتى اعدت
خمسة وعشرين حديثا حدث بها من حين جلس الى وقت قطع فصلى مالك المغرب واقبل على عبده وقال خذ بيد
سيدك اليك وسالني النهوض معه فقمت غير ممتنع الى ما دعاني من كرمه فاتيت الدار فما لبثت حتى اقبل مالك
والغلام حامل طبق فوضعه من يده وسلم الامام علي ثم قال للعبد اغسل علينا فوثب الغلام الى الاناء واراد ان
يغسل علي فصاح عليه مالك وقال الغسل في الاول لرب المنزل وفي اخر الطعام للضيف قال الشافعي فاستحسنت
ذلك منه وسالته عن شرحه فقال انه يدعو الناس الى منزله وكرمه فحكمه ان لا يبتدي بالغسل وفي اخر الطعام
ينتظر من يدخل معه قال فكشف عن الطبق فكان فيه صحفتان في احدهما لبن وفي الاخرى تمر فسمى الله تعالى
فسميت فاكلت انا ومالك جميع الطعام وعلم مالك اني لم اخذ به الطعام الكفاية فقال لي يا ابا عبد الله هذا جهد
من مقل الى فقير معدم فقلت لا عذر لمن احسن انما العذر على من اساء قال الشافعي ثم قام عني وقال حكم
المسافر ان يحل تعبه بالاضطجاع فنمت ليلتي فلما كان في الثلث الاخير من الليل قرع مالك على الباب فقال

الصلوة يرحمك الله فرايته حامل اناء فيه ماء فاسبغ على ذلك فقال لا يروع ذلك فخذ منه الضيف فرض
فتجهزت للصلوة وصليت الفجر مع الامام مالك في مسجد رسول الله صلعم والناس لا يعرف بعضهم بعضا من
الغلس وجلس كل واحد منا في مصلاه يسبح الله الى ان طلعت الشمس على رؤس الجبال فجلس مالك مجلسه
بالامس وناولني الموطا امليه واقرءه على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي فاتقنت على حفظه من اوله الى
اخره واقمت ضيف مالك ثمانية اشهر فلما علم احد من الانس الذي كان تحصيل بيننا ايّنا الضيف ثم قدم
على مالك المصريون بعد قضاء حجهم للزيارة واستماع الموطا قال الشافعي فامليت عليهم حفظا منهم عبد الله
بن عبد الحكم واشهب وابن القاسم قال الربيع واحسب انه ذكر الليث بن سعد ثم قدم بعد ذلك اهل العراق
لزيارة النبي صلعم فرايت بين الروضة والمنبر فتى جميل الوجه حسن الصلوة فتوسمت فيه خيرا فسالته عن اسمه
وبلده فاخبره وقال العراق فقلت اى العراق قال الكوفة قلت من العالم والمتكلم في نص كتاب الله تعالى
والمفتي باخبار رسول الله صلعم فقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقدمت الى مالك فقلت له
خرجت من مكة في طلب العلم فقال لي العلم مائدة ترجع منها الى عائدة فلما عزمت على السفر زودني الامام
مالك فلما كان في السحر سار معي تشييعا الى البقيع ثم صاح بعلو صوته من معه كذا راحلة الى الكوفة فاقبلت
عليه وقلت بم تكثري وليس معك شيء فقال انصرفت البارحة بعد عشاء الاخرة اذ قرع على قارع الباب
فخرجت اليه فاصبت ابن القاسم فسالني قبول هدية فقبلتها فدفع الى صرة فيها مائة مثقال وقد اتيتك
نصفها وجعلت النصف لعيالي فاكترى لي باربعة دنانير ودفع الى باقي الخمسين وودعني ثم اتيت الكوفة يوم لاربع عشرين
من المدينة فدخلت المسجد بعد العصر وصليت العصر فبينما انا كك اذ رايت غلاما قد دخل المسجد فصلى العصر فما احسن
الصلوة فقمت اليه ناصحا فقلت احسن صلوتك لئلا يعذب الله هذا الوجه الجميل بالنار فقال لي اظنك من اهل
الحجاز لان فيكم علماء الغلظة والجفاء وليس فيكم رقة اهل العراق وانا اصلي هذه الصلوة خمس عشر سنة بين يدي
ابي يوسف ومحمد بن الحسن فما عابا على صلوتي قط فخرج معجبا ينفض رداءه في وجهي فلقي على التوفيق محمد بن الحسن

وابا يوسف بباب المسجد فقال هل علمتماني صلوتي من عيب فقالا اللهم لا قال ففي مسجدنا هذا من عاب صلوتي
فقالا اذهب اليه فقل له لم تدخل في الصلوة فجاء الي فقال لي يا من عاب صلوتي لم تدخل في الصلوة قال الشافعي
فقلت بفرضين وسنة فعاد اليهما واعلمهما بالجواب فعلما انه جواب من نظر في العلم فقالا اذهب اليه وقل له ما الفرضان
والسنة فاتي الي وسال فقلت اما الفرض الاول فالنية والثاني تكبيرة الاحرام والسنة رفع اليدين فعاد اليهما لذلك
فدخلا المسجد فنظرا الي فاظنهما ازدرياني فجلسا ناحية وقالا اذهب اليه وقل له اجب الشيخين قال الشافعي فلما اتاني
علمت اني مسئول عن شيء من العلم فقلت من حكم العلم ان يوتى وما علمت لي اليهما من حاجة قال الشافعي
فقاما من مجلسهما الي فلما سلما علي قمت اليهما قائما واظهرت البشاشة لهما وجلست بين يديهما فاقبل علي محمد بن الحسن
وقال احرمي انت قلت نعم قال من اي العرب قلت من ولد المطلب قال من ولد من قلت من ولد شافع
قال لي رايت مالكا قلت من عنده اتيت قال نظرت في الموطا قلت اتيت بحفظه فعظم ذلك عليه ثم دعا بدواة
وبياض وكتب مسئلة في الطهارة ومسئلة في الصلوة ومسئلة في الزكوة ومسئلة في البيوع والفرائض والحج ومن
كل باب في الفقه وجعل بين كل مسئلتين بياضا ودفع الي الدرج وقال اجب عن هذه المسائل من الموطا قال
الشافعي فاجبت بنص كتاب الله وسنة رسول الله صلعم واجماع المسلمين كلها ثم دفعت اليه الدرج فتامله وتفكر فيه
ثم قال لعبده خذ بيد سيدك اليك قال الشافعي ثم امرني بالف درهم ثم دخل الى خزانته واتى بالكتاب الاوسط
تاليف الامام ابي حنيفة فنظرت في اوله الى اخره وحفظته في ليلتي فما اصبحت الا وقد حفظته ومحمد بن الحسن لا يحفظه
وكان مشهورا بالكوفة في الفتوى والمجيب في النوازل فانا قاعد عن يمينه في بعض الايام اذ سئل عن مسئلة كذا
وكذا في الباب الفلاني في الصفحة الفلانية من الكتاب الاوسط فامر محمد بن الحسن بالكتاب فتصفحه ونظر فيه فرجع
عن جوابه الى ما قلت ولم يخرج الي كتابا بعد ثم استاذنته في الرحيل فدفع لي ثلثة الاف درهم بعدما زودني
فودعته واقبلت اطوف العراق وارض فارس وبلاد الاعاجم حتى صرت ابن احدى وعشرين سنة ثم تلقاني
الرجال واصحاب الحديث منهم احمد بن حنبل وسفيان بن عيينة فاجزت كل انسان منهم بقدر ما قسم الله له ثم قصدت

الحجاز فما زلت من منهل الى منهل الى ان قدمت مدينة النبي صلعم بعد صلوة العصر فصليت العصر ورايت كرسيا عليه وحوله
اربعمائة او يزيدون دفتر فرايت مالكا قد دخل من باب مسجد رسول الله صلعم وحوله اربعمائة او يزيدون يحملون ذيوله
من اربع جهات فلما وصل قام اليه كل من كان قاعدا وجلس على الكرسي فالقى مسئلة في جرح العمد فلما سمعت ذلك
لم يسعني الصبر فرايت انسانا يقال له فقلت له قل الجواب كذا كذا فبادر بالجواب قبل فراغ مالك من السوال
فاضرب عنه مالك واقبل على اصحابه يسئلهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم اخطاتم واصاب الرجل وهكذا في السوال
الثاني والثالث ثم قال مالك للرجل ادخل الحلقة فليس هذا موضعك فدخل الرجل طاعة منه فقال له مالك قرات الموطا
قال لا قال فنظرت بن جريج قال لا قال فهذا العلم من اين لك قال الى جانبي غلام شاب يقول لي قل الجواب كذا وكذا
فقال مالك للجاهل قم فامر صاحبك بالدخول الينا قال قد حلت فناظرني ساعة وقال انت الشافعي قلت نعم
فضمني الى صدره ونزل عن كرسيه وقال قم اتم الباب الذي نحن فيه قال فالقيت اربعمائة مسئلة في جراح العهد
فما اجابني احد بجواب ثم انتقلت منه الى مكة فزودني مالك فدفع لي نصف ما كان عنده مع ما كان من المبلغ خمسة
الاف دينار فلما وصلت الحرم وهممت بالدخول قالت لي العجوز الى اين عزمت قلت الى المنزل فقالت هيهات
تخرج من مكة بالامس فقيرا وتعود اليها منفردا فتفتخر على بني عمك بذلك فقلت ما اصنع قالت ناد بالابطح بالعرب
تشبع الجائع وحمل المنقطع وكسوة العاري فتربح ثواب الدنيا والاخرة ففعلت ما امرت به وبلغ ذلك الامام فبعث
يحثني على الفعل ويعدني انه يحمل الي في كل عام مثل ما كان دفع الي اولا احدى عشر سنة فلما مات مالك ضاق بي الحجاز
وخرجت الى مصر فعوضني الله بعبد الله بن الحكم فاقام بالكلفة فهذا جميع ما بقيه يا ربيع في سفرنا وحضرنا قال الربيع
وسالني المزني املاء ذلك بحضرته فما وجدنا المجلس فراغه فما وقع كتاب السفر على احد غيري . وفي التقدمة في شرح
المقدمة ليس للامام الشافعي تعصب مع اصحابنا حتى نقل عنه من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة فان المعاني
تيسر لهم والله ما صرت فقيها الا باطلاعي في كتب ابي حنيفة قيل انه انشد في حق الامام شعر لقد زان البلاد ومن عليها
امام المسلمين ابو حنيفة . وتمام الابيات مذكور في العنوان وكان الشافعي يحسن النظم والنثر فصيحا بليغا ينسب اليه

هذه الابيات شعر وما احد من السن الناس سالما ولو انه ذاک النبی المطهر فان کان مقداما یقولون
اهوج وان کان مفضالا یقولون مبذر وان کان سکیتا یقولون ابکم وان کان منطقا فیقولون یهذر
والثنا ولا تخش الا الله والله اکبر وفی جواهر الفتاوی من کتاب الکراهة فی الباب السادس نقلا عن الامام
فخر الدین قال الصلابة فی المذهب یجوز والتعصب لا یجوز والصلابة ان یعمل بما هو مذهبه ویراه حقا وصوابا و
التعصب السفاهة والجفا فی صاحب المذهب الاخر وما یرجع الی بعضه ولا یجوز ذلک فان ائمة المسلمین کانوا فی
طلب الحق وهم علی الصواب وذکر فیه ایضا فی الباب السادس من کتاب اصول الدین نقلا عن الشیخ ابی عبد الرحمن
بن اللیث قال فی بعض تصانیفه ومن الواجب علی طالب العلم ان لا یکون ذا وجهین ولسانین مذبذبین بین
ذلک فلو اکل لحم نفسه خیر من ان یاکل بدینه فاللازم التصلب فی الدین والتجنب عن التعصب وفی الفتاوی
الصوفیة فی الباب الثالث نقلا عن کتاب الفوائد من تجنیس الملتقط اشتری الشافعی البلاقلانی من منادی
السکک فاکل واکلوا وصلوا بعد حلق وعلی ثوبه شعر کثیر فضل له فی ذلک فقال حین ابتلینا انحططنا الی مذهب
اهل العراق واحد الائمة الاربعة احمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابو عبد الله الشیبانی قال المولی الشهیر
بابن طاشکبری فی مناقب الاخیار ونوادر الاخبار عن احمد بن حنبل انه قال ولدت سنة اربع وستین
ومائة فی ربیع الاول سجانی من هشیم سنة تسع وسبعین ومائة وکان ابن المبارک قدم فی هذه السنة
یعنی بغداد وهی آخر قدمة قدمها وذهبت الی مجلسه فقالوا خرج الی طرسوس فتوفی سنة احدی وثمانین
ومائة وقال ابنه عبد الله بن احمد بن حنبل توفی ابی رحمه الله یوم الجمعة ضحوة ودفناه بعد العصر لثنتی عشرة لیلة
خلت من شهر ربیع الاول سنة احدی واربعین ومائتین وکانت له سبع وسبعون سنة وعن داود السجستانی
لقیت مائتین من مشائخ العلم فما رایت مثل احمد بن حنبل لم یکن یخوض فی شیء مما یخوض فیه الناس من امر الدنیا
فاذا ذکر العلم تکلم وقال ابو زرعة ما رات عینی مثل احمد بن حنبل فقلت له فی العلم فقال له فی العلم والزهد والفقه
والمعرفة وقال عبد الله جمیع ما حدث به الشافعی فی کتابه فقال حدثنی الفقیه الثقة فهو ابی رح وسمعت ابی یقول

استفاد منا الشافعي ما استفدنا منه وكان احمد اصغر منه باربع عشرة سنة وقال حج ابی خمس حجج ثلثا ماشيا
واثنين راكبا وكان مزق ثيابه فبقى في بيته اياما فعرض عليه الدنانير والثياب فابى ان ياخذ فعرض عليه رجل
ان ينسخه شيئا فنسخ له كتابا بدينار فاشترى له ثوبا فشقه نصفين فاتزر بنصفه وارتدى بالنصف وعن المزني
انه قال سمعت الشافعي يقول ثلثة من العلماء من عجائب الدنيا عربي لا يعرب كلمة وهو ابو ثور وعجمي لا يخطى في كلمة وهو حسن
بن محمد الزعفراني وصغير كلما قال شيئا صدقه الكبار وهو احمد بن حنبل ولما ظهر القول بخلق القران في ايام
المامون وحمل الناس على القول بخلق القرآن وكان يعاقب كل من لم يقل بخلقه اشد عقوبة وكان الامام
احمد بن حنبل من الممتنعين من القول بخلق القرآن حمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله ولما ولى
الخلافة ابراهيم المعتصم ابن هارون الرشيد طلبه وكان في سجن المامون لما توفى عهد الى اخيه المعتصم
بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا روى انه مكث في السجن
ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل ذلك يحضر الجماعات فاحضره المعتصم وعقد له مجلسا للمناظرة فيه عبد الرحمن بن اسحاق
والقاضي احمد بن ابی داود وغيرهما فناظروه ثلثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب
بالسياط ولم يزل على الصبر الى ان اغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ثم ولى الخلافة الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم
وكان احمد بن حنبل يحضر الجماعات ويفتي الى ان مات المعتصم وفي زمان صار مختفيا لا يخرج الى الصلوة ولا الى غيرها
ولا يفتي لما قاله الواثق وولى الخلافة ونهيه بان لا تجمعن اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام مختفيا
الى ان مات الواثق وولى الخلافة المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد بن حنبل فاكرمه واطلق له
مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة آلاف درهم
فلم يرض الامام احمد بذلك ذكر الدميري عن الحافظ ابو الاحرى بلغني عن المهتدي ابن الواثق بالله انه قال
ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ جيء به من المصيصة مقيدا فلما وقف بين يديه سلم فلم يرد عليه السلام فقال
له الشيخ ما استعملت معي لا ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلعم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها

اوردوها وامر النبي صلعم برد السلام فقال له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود وسله فقال له يا امير المؤمنين
انا محبوس مقيد اصلي في الحبس اتيمم منعت الماء فمر بقيودي تحل ومر لي بماء اتطهر واصلي ثم سلني فامر به فحل قيوده
وامر له بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي داود وسله قال الشيخ المسألة لي مره تخبيبني فقال سل فاقبل الشيخ
على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلعم قال لا قال
فشيء دعا اليه ابو بكر الصديق رض بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر رض قال فشيء دعا اليه عثمان رضي الله عنه
بعدهم قال لا قال فشيء دعا اليه علي رض بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلعم ولا ابو بكر ولا عمر
ولا عثمان ولا علي رض تدعوا انت اليه الناس ليس يخلوا ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا
واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيالكع بن لكع يجهل النبي صلعم والخلفاء الراشدون
شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرأيت ابي قائما ودخل الحجرة وثوبه في فيه يضحك ثم جعل يقول صدق
ليس يخلو من ان تقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت مع وسع القوم وان قلنا جهلوه
وعلمته انت فيالكع بن لكع يجهل النبي صلعم واصحابه رض شيئا تعلم انت واصحابك ثم قال ابي اعط هذا الشيخ نفقته
واخرجه عن بلادنا وهذا الذي رواه الحافظ عن المهتدي عن ما قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة
داود بن علي الاصفهاني الظاهري الفقيه ابو سليمان نشأ ببغداد وانما قيل له الاصفهاني لان امه اصبهانية
فكان عراقيا اخذ العلم والحديث عن اسحق وابي ايوب وغيرهما وكان زاهدا ورعا ناسكا وفي كتبه حديث كثير
لكن الرواية عنه عزيزة جدا وصنف الكثير قال ابن حزم كتب ثمانية عشر الف ورقة وعن ابي اسحق كان يحضر مجلسه
اربعمائة صاحب طيلسان انتهت اليه الرياسة في العلم ببغداد ولما مات سنة سبعين ومائتين خلفه ابنه ابو بكر محمد
الامام المشهور في حلقته وكان فقيها اديبا شاعرا مناظرا لابي العباس ابن سريج ولما جلس في مكان ابيه استصغروه
فدسوا اليه من يسئله عن حد السكر فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن سائله منه ذلك وعلم موضعه
من العلم كذا في فوائد الجواهر المضية وقال وله اصحاب ينتحلون مذهبه خلفاء عن سلف الى يومنا هذا

ربيعة الرائي ابو عثمان بن عبد الرحمن علم ابن قتيبة من اصحاب الرأي وكان اقدمه للقضاء وكان كثير الكلام
ويقول الساكت بين النائم والاخرس مات سنة ست وثلثين ومائة بالانبار في مدينة ابي العباس الليث بن سعد
امام اهل مصر في الفقه والحديث وفي حيوة الحيوان في الليث به سمي الليث بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر
في الفقه ولد بقلقشنده وهي قرية من اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان
اصحابه لم يقوموا به قال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشأ فيهم الليث
بن سعد رح فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رض حتى نشأ فيهم اسمعيل
بن عياش فحدثهم بفضائل علي رض فكفوا عن ذلك حج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس رض
بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه كان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف مثقال فينفقها
وما وجبت عليه زكوة قط قالت له امرأة يوما يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا
من عسل المرط مائة وعشرين رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا اشترى
قوم منه ثمرة فاستقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم
عن املهم كان حنفي المذهب وولي قضاء مصر ومات بها في شعبان سنة خمس وستين ومائة وقبره في القرافة
الصغرى مشهور يزار كذا في الجواهر المضية سليمان بن مهران الاعمش الامام العلم ابو محمد الاسدي الكاهلي
روى عن عبد الله بن قيس ابن ابي اوفى وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومجاهد وخلق آخرين وقرأ القرآن على يحيى
بن وثاب وعرض القرآن على ابي العالية الرياحي واقرأ الناس ونشر العلم دهرا طويلا وكان مولده سنة
احدى وستين قال ابن عيينة كان الاعمش اقرأهم لكتاب الله واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرائض وقال يحيى القطان
الاعمش هو علامة الاسلام وعن وكيع بقي الاعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وكان الاعمش
صاحب ملح ونوادر جاءه سائل ما تقول في الصلوة خلف الحائك قال لا بأس بها على غير وضوء وقيل له ما تقول
في شهادة الحائك قال تقبل مع عدلين وعن احمد بن عبد الله العجلي كان الاعمش ثقة يقال انه ظهر له اربعة الاف

حديث ولم يكن له كتاب وكان فصيحا وكان ابوه من سبي الديلم وكان لا يلحن حرفا وفيه تشيع يسير مات في
ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة ذكره الذهبي وفي معارف ابن قتيبة الاعمش هو سليمان بن مهران
يكنى ابا محمد مولى لبني كاهل من بني اسد ذكروا ان اباه شهد مقتل الحسين بن علي رض وذلك يوم عاشورا
سنة احدى وستين وكان ابوه حميلا وكان للاعمش مع ابي حنيفة مشاجرات ذكرها الكردري في مناقب ابي حنيفة
عبد الله بن شبرمة الضبي كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعرا حسن الخلق جوادا وله اخبار
وحكايات وعن عبد الله بن المبارك سألت اباحنيفة عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان
قال يكون الدرهم الباقي اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الباقي بينهما انصافا لانا نعلم
قطعا ان الواحد من الضائعين لذي درهمين فاستحسنت جوابه كان عقل الامام لو وزن بنصف عقول الارض
لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة شريك بن عبد الله بن شريك كان من النخع ويكنى ابا عبد الله
ولد ببخارا من ارض خراسان وكان جده شهد القادسية وكان قاضيا توفي بالكوفة سنة سبع وسبعين
ومائة وكان قاضيا على الكوفة قلده المنصور بها حين هرب الثوري وتعلل ابو حنيفة وتحين مسعر كما تقدم في ذكر ابي حنيفة

كتاب اعلام الائمة الحنفية وكواكب اخيار الملة الحنفية من ذوي الفتيا والقضاة على حسب الاعصار والطبقات بالاسانيد والضعفا والثقات

اعلم ايدك الله تعالى بالتوفيق ويسر لك الاهتداء الى اعدل الطريق
ونور قلبك وشرح صدرك ووضع وزرك ورفع ذكرك انظر الى امامنا الاعظم ابو حنيفة كيف جعل الله توفيقه رفيقه
بموهبة لطيفة وايده بعونه الشامل وقواه بلطفه الكامل وصان فهمه من ان يضل وحفظ قدمه من ان تزل
حيث جمع له من التلامذة والاصحاب الذين هم في الفهم والعلم لب الالباب ولم يجمع لامام قبله ولا بعده عديل واحد
من الذين جمعوا اشنع كابي يوسف عظيم القدر والشان صاحب الفهم والبيان في علم الحديث واللسان
ومحمد بن الحسن الفقيه الماهر والباهر في العلم الظاهر قدوة الاخيار في الاثار والاخبار وزفر بن الهذيل جري اللسان
قوي الجنان في البحث والبنا صاحب الراي الرزين في الحكم والاتقان وحسن بن زياد الفهم الفقيه اليقظ النبيه

والورع النشريه ووكيع بن الجراح الزاهد النصاح والفقيه البصير المفرد بعلة التفسير وعبد الله بن المبارك الزاهد الناسك
العارف المعرض عن الدنيا والمجاهد في المعارك وبشر بن غياث الفقيه المقدام في علم الشرائع والاحكام وحفص
بن غياث صاحب اليد الطولى في الفروع ومعرفة احكام القضا ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة فريد التتبع وضبط
المسائل وكتب الروايات وحفظ الدلائل واسد بن عمرو القاضي ثقة رواية السلف ونوح بن مريم جامع العلوم صاحب
المحاسن المبرز في المعقول والمفهوم وابو مطيع البلخي الفطن الزكي وحماد بن الامام الورع الفقيه العلامة والفطن النبيه الفهامة
وغيرهم من افراد الدهر ووحداء العصر عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة
وثلثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتأديب
القضاة وارباب الفتوى وراى الامام وفقيه مجتهد لكل واحد من هؤلاء الاصحاب الفائقين في علم الفقه والتفسير وما يتعلق
بالكتاب والحديث ولطائف الاخبار وغوامض النحو ودقائق الحساب فوضع الامام مذهبه شورى بينهم ولم يستبد فيه
بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين وكان يطرح مسئلة لهم ويسائل ما
عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم في كل مسئلة اسبوعا او اكثر او شهرا ويأتي بالدليل الانور من السراج الازهر ثم يثبتها
الامام ابو يوسف في الاصول بعد ما تلقته الفحول بالقبول فمذهبنا الذي وضع شورى بين الائمة اصوب واقوى
والى القبول اقرب واولى والى الاستقامة والسداد اليق واحرى من مذهب من انفرد بوضع مذهبه و
لم يضع شورى وقطع الجواب بعد ما تحرى بنفسه واستقصى فبينهما ما بين الثريا والثرى واعلم ان علم ابي حنيفة رحمه الله
قد انتشر من ابي يوسف ومحمد رح واشتهر في مغارب الارض ومشارقها ووصل الى مشائخنا واستاذينا ومنهم الينا
والى اخواننا قال حافظ الدين النسفي في المصفى شرح المنظومة ان اصحابنا قالوا الفقه زرعه عبد الله بن مسعود رضه
وسقاه علقمة وحصاه ابراهيم النخعي وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد والناس يأكلون من خبزه
انتهى فانا كلنا من هذا الخبز بحمد الله تعالى من سماط استاذنا المولى الفاضل والسند الصدر الكامل السيد محمد
ابن عبد القادر ومن سماط استاذنا صدر الموالي عبد الرحمن بن علي القاضي ومن سماط استاذنا المولى صدر الاهالي

محمد بن عبد الوهاب احسن الله لهم حسن الخطاب يوم الجواب ثم ان لهم اسانيد الى هذين الامامين ابي يوسف ومحمد رح
فاستاذنا الاول في الذكر محمد بن عبد القادر تلميذ المولى نور الدين القراصوي وهو تلميذ واستاذ باشا يوسف بن
خضر بك بن جلال الدين واستاذنا الثالث في الذكر محمد بن عبد الوهاب تلميذ شيخ الاسلام صدر الاعلام المولى
الفاضل مصلح الدين القسطلاني وهو تلميذ المولى العلامة شمس الدين محمد وهو تلميذ خضر بك بن جلال الدين المذكور
والمولى الفاضل الكامل خضر بك تلميذ المولى محمد بن ارمغان الشهير بالمولى يكان وهو تلميذ جامع العلوم المولى العلامة
شمس الدين محمد بن حمزة الفناري وهو تلميذ الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي وهو تلميذ الامام قوام الدين محمد
الكاكي صاحب معراج الدراية وهو تلميذ الامام الحسين بن علي السغناقي صاحب النهاية وهو تلميذ حافظ الدين محمد بن نصر
البخاري عن شمس الائمة محمد بن عبد الستار الكردري تلميذ شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية علي ابن ابي بكر
المرغيناني عن الصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازه عن ابيه برهان الائمة عبد العزيز بن عمر وهو تلميذ
شمس الائمة ابو بكر محمد بن احمد بن ابي سهل السرخسي تلميذ شمس الائمة عبد العزيز بن احمد الحلواني تلميذ القاضي حسين
ابو علي النسفي تلميذ الشيخ الامام محمد بن الفضل البخاري تلميذ عبد الله بن محمد السبذموني تلميذ ابي حفص الكبير البخاري
تلميذ الامام محمد ومحمد تلميذ الامام فكان ما ذكر اثنين وعشرين اسانيد الى ابي حنيفة واما استاذنا صدر المولى
عبد الرحمن فاخذ عن شيخ الاسلام سعد الله بن عيسى بن امير خان وهو عن المولى الفاضل محمد بن حسن السامسوني
وهو عن ابيه حسن بن عبد الصمد السامسوني وهو عن القاضي المفتي الياس بن يحيى بن حمزة الرومي كان يفتي بمرالفوج في
دولة الجندار وهو عن الشيخ الكبير سالك مسالك اهل الحقيقة العارف بالله محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري الشهير
بخواجه محمد پارسا صاحب كتاب فصل الخطاب وهو عن الشيخ الامام حافظ الحق والدين ابي طاهر محمد بن محمد بن الحسن
الطاهري وهو عن الشيخ العلامة صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود بن احمد وهو عن جده تاج الشريعة
محمود بن احمد ابن عبيد الله وهو عن ابيه شمس الدين احمد بن جمال الدين عبيد الله بن ابراهيم المحبوبي وهو عن ابي عبد الله
بن ابراهيم بن الملك جمال الدين المحبوبي المعروف بابي حنيفة وهو عن الشيخ الامام عماد الدين عمر بن بكر بن محمد الزرنجري

وهو عن ابيه شمس الائمة بكر بن بكر بن محمد الزرنجري عن شمس الائمة عبد العزيز بن احمد الحلواني عن القاضي الامام ابي علي
النسفي عن الشيخ الامام محمد بن الفضل عن ابي الحارث عبد الله السبذموني عن ابي حفص الصغير عن ابيه ابي حفص الكبير
عن محمد عن ابي حنيفة رح وعلى هذا يكون عشرين عنعنات وهؤلاء المذكورين شيوخ متعددة وعنعنات متنوعة
بعضها يزيد على الاولين وبعضها ينقص من عشرين يزداد علمك في عنعنات الاصحاب اذا امازوت نظرك في
هذه الكتائب مرتبة على اثنين وعشرين كتيبة الكتيبة الاولى في تلامذة ابي حنيفة الامام المجتهد
المتقدم ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري قال ابن قتيبة كان سعد استصغر
يوم احد ونزل اخر عمره الكوفة ومات بها صلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا وابو يوسف يروي عن الاعمش وهشام
بن عروة وغيرهما وكان صاحب حديث حافظا ثم لزم ابا حنيفة وغلب عليه الراي وولي قضاء بغداد فلم يزل بها
حتى مات سنة اثنين وثمانين ومائة في خلافة هرون وابنه يوسف ولي قضاء الجانب الغربي في حيوة ابيه ثم توفي سنة
اثنين وتسعين ومائة انتهى وكان ابو يوسف هو المقدم من اصحاب ابي حنيفة وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه
على مذهب ابي حنيفة واملا المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة رح في اقطار الارض وله الامالي والنوادر قيل لولا ابو يوسف
ما ذكر ابو حنيفة رح ولي القضاء لثلثة من الخلفاء العباسية المهدي والهادي وهرون الرشيد وكان القاضي ببغداد قبل
ابي يوسف ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة فلما مات في خلافة المهدي ببغداد سنة اثنين وستين ومائة
استقضى ابو يوسف مكانه وكان ابو بكر قبل قضائه ببغداد يفتي بالمدينة كتب اليه المهدي فقدم بغداد وتولى قضاءها
وكان ابو يوسف اول من خوطب بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء بهذا الزي وكان اليه تولية القضاء
في المشرق والمغرب وذلك كله في خلافة هرون الرشيد حكي ان ابا يوسف حج مع الرشيد فصلى الرشيد بمكة
ركعتين فلما سلم قام ابو يوسف فقال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر فقال له رجل من اهل مكة نحن افقه منك واعلم
بهذا منك فقال ابو يوسف لو كنت فقيها ما تكلمت بالصلوة ورايت في الباب التاسع من كتاب الجواهر في الفقه
للشيخ العالم طاهر الشهير بسعد غدبوش الخوارزمي من تلامذة السيد جلال الدين الكرماني الخوارزمي صاحب الكفاية

نقلا عن منية المفتي للامام الفاضل يوسف بن ابي سعيد السجستاني عن ابي يوسف انه قال اختلفت الى ابي حنيفة رح
تسعا وعشرين سنة ما فاتتني صلوة الغداة وقال في الباب السادس نقلا عن النهاية ايضا ان ابا يوسف كان
مع هرون الرشيد فجاءه الامام مالك فسأله ابو يوسف عن سجود السهو فقال مالك ان كان للنقصان يسجد قبل السلام
وان كان للزيادة يسجد بعد السلام فقال له ابو يوسف ما تقول لو وقع السهو في الزيادة والنقصان جميعا فسكت مالك رح
فقال ابو يوسف الشيخ تارة يخطئ وتارة لا يصيب فقال مالك على هذا ادركنا مشائخنا فظن ان ابا يوسف قال له
الشيخ تارة يخطئ وتارة يصيب كذا في مبسوط شيخ الاسلام وقال سعد عبد يونس الصافي آخر الفصل الخامس روى
عن شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد انه قال قرأت كتاب الصلوة على ابي يوسف في مدرسة متصلة بسوق القلانسين
في مدينة بغداد وعلى راسي قلنسوة قد بدت القطنة منها حتى مضى علي ثلث سنين لم البس قلنسوة وكلما يفقد يعطي
بلا اعلامي كانه يخبر بنفاده حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له وروى ان ابا حنيفة اوصى اليه
حين بلغ غاية العلم جديد ولا جبة ولا قميصا لاشتغالي بقراءة كتاب الصلوة وعن ابي يوسف انه قال كنت اطلب
الفقه وانا مقل الحال فجاء الي ابي وانا عند الامام والنصر معه فقال يا بني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي
وانت تحتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدي فسألني الامام وتفقدني وقال ما خلفك عنا
قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم
فاعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما يفقد يعطي بلا اعلامي كانه يخبر بنفاده حتى بلغت
حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له وروى ان ابا حنيفة اوصى اليه حين بلغ غاية العلم فقال يا يعقوب وقر
السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك لحاجة علمية فانك
اذا اكثرت عليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده فكن كما انت في النار تنتفع وتتباعد ولا تدن
منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه واياك وكثرة الكلام بين يدي السلطان فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى
من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر في اعين قومه ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك

وقدم غيرك ولا تدخل عليه وعنده من اهل العلم من لا تعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع عليه
فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تنحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه
الا بعد ان تعلم منه انه يرضاك ويرضى منك بمذهبك في العلم والقضايا لا تحتاج الى مذهب غيرك في الحكومات ولا تواصل
اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا
ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسئل عنه واياك والكلام في العامة والتجارة الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف على
حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة ولا تضحك ولا تتبسم بين يدي
العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة ولا تمش في قارعة الطريق مع المشايخ والعامة
فانك اذا قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلعم قال من
لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا ولا تقعد على قوارع الطريق فاقعد في المساجد ولا تاكل في الاسواق والمساجد
ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس انواع الديباج والحلي والابريسم
فان ذلك يفضي الى الرعونة ولا تكثر الكلام في بيتك مع امراتك في الفراش الا بقدر الحاجة ولا تكثر مسها ولمسها
ولا تذكر الرجال الاجانب عندها واطلب العلم ولا تقصد اكثار المال فانه يدعوك الى شراء الجواري والغلمان ولا
تشتغل بالدنيا وايضا قبل تحصيل العلم يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك وفي الهداية في فصل تكبيرات
التشريق قال يعقوب رح صليت بهم المغرب يوم عرفة فسهوت ان اكبر فكبر ابو حنيفة رح دل على ان الامام وان
ترك التكبير لا يدعه المقتدي وهذا لانه لا يؤدى في حرمة الصلوة فلم يكن الامام فيه حتما وانما هو مستحب وفي عناية الهداية
بخلاف سجود السهو فانه اذا تركه الامام لا يسجد المقتدي لانه يؤتى في حرمة الصلوة بخلاف التكبير وفي ذكر هذه الحكاية
فوائد منها بيان منزلة ابي يوسف عند استاذه حيث قدمه واقتدى به ومنها بيان حشمة استاذه في قلبه فانه لما علم
ان المقتدي به استاذه سهى عما لا يسهو لمثله عادة وهو التكبير ومنها مبادرة استاذه الى الستر عليه حيث كبر
ليتذكر هو فكبر وهكذا ينبغي ان يكون المقابلة بين كل استاذ وتلميذه يعني ان التلميذ يعظم الاستاذ والاستاذ يستر عليه

عيوبه وفي الفتاوى الظهيرية في الفصل الثاني في العيدين روي عن ابي يوسف انه قدم بغداد وصلى بالناس
صلوة العيد خلف هرون الرشيد فكبر تكبير ابن عباس رض وكذا روي عن محمد رح انه فعل ذلك وتاويله ان هرون
اخذ عليهما وامرهما ان يكبرا تكبير جده ففعلا ذلك امتثالا لامره لا مذهبا واعتقادا وفي الهداية يصلي الامام
بالناس ركعتين يكبر في الاولى للافتتاح وخمسا بعدها وفي الثانية يكبر خمسا ثم يقرء وفي رواية يكبر اربعا وظهر عمل
العامة بقول ابن عباس رض لامر بنيه الخلفاء واما المذهب فالقول الاول لان التكبير ورفع الايدي خلاف المعهود
فكان الاخذ بالاقل اولى وفي غاية البيان قال الاتقاني انما كانوا يعملون بقول ابن عباس لان الخلافة انتقلت اليه اولا ثم
ابن عباس فامر اولاد الخلفاء بذلك وطاعة الامام في المجتهدات واجبة والا كانت خلاف المذهب وفي الفتاوى الظهيرية
في الفصل الثالث من كتاب النكاح روي عن ابي يوسف انه صلى بالناس يوم الجمعة ثم اخبر بوجود الفارة في بئر
الحمام وقد كان اغتسل فيه وكان ذلك بعد تفرق الناس فقال ناخذ بقول اخواننا من اهل المدينة اذا بلغ الماء
قلتين لم يحمل خبثا ولم يكن ذلك مذهبه وفي الحاوي ان ابا يوسف كان على هذا المذهب ستة اشهر ثم رجع الى مذهب ابي حنيفة ذكره
في جواهر الفتاوى والقلتان خمسمائة رطل البغدادي عندهم وقال في وجيز الرافعي والاشبه ثلثمائة من التقريب لا التحديد
ذكره الاتقاني في شرح الهداية وفي جواهر الفتاوى في باب فتاوى ركن الدين ابي الفضل الكرماني من كتاب اصول الفقه
اذا اخطا المجتهد في مسئلة ثم ادى اجتهاده الى خلاف رأيه اولا كان عليه ان يرجع الى هذا القول الثاني ولو كان
افتى او حكم بالقول الاول فانه لا ينقض ذلك وهو كما قال عمر رض في المسئلة الحمارية ان لا شيء للاخ من الاب والام
ثم قال في السنة الثانية انه يشارك الاخ من الام فجاء الاولون وطلبوا منه ان يشاركهم فقال عمر رض تلك
على ما قضينا وهذه على ما قضينا فرجوعه عن الاول دليل على ان الحق هو الثاني دون الاول وامضاءه الاول دليل
على انه في حالة قضائه واجتهاده كان حقا فيكون اجتهاده في الوقتين كالنصين انه يجب العمل بالنص المنزل فاذا
جاء نص آخر اوجب نسخ الاول وبقي الاول على الصحة الا انه لا يجوز العمل به بعد هذا النص الناسخ كذلك في حق الاجتهادين
ولهذا يجوز ان يروى عن صاحب المذهب في مسئلة واحدة روايتان ولا يجوز ان يقول فيه قولان او يقول فيه

وجهان الى هنا من جواهر الفتاوى وقالوا لا يجوز للمجتهد تقليد غيره من المجتهدين والواجب عليه ان يعمل برأي نفسه
لان اجتهاد كل مجتهد حق في نفسه لا في حق غيره حتى لم يجز العمل باجتهاده لغيره من المجتهدين كأكل الميتة في حق المضطر
دون غيره الا رواية عن محمد رح فانه قال يجوز له تقليد من هو افقه واعلم منه هكذا ذكر في منتخب اصول الفقه ايضا ان
محمد بن الحسن قال يجوز تقليد العالم الاعلم وفي كشف الاسرار وانما التقليد للعوام ومن كان مثل الفقهاء الذين لم يبلغوا
درجة الاجتهاد وفي تحرير ابن الهمام نقلا عن برهان الامام قال اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة
بل من بعدهم الذين سبروا ووضعوا ودونوا قال ابن امير الحاج في شرح التحرير اي بل عليهم ان يتبعوا مذاهب الائمة الذين
سبروا ووضعوا ودونوا لانهم اوضحوا طرق النظر وهذبوا المسائل وبينوها وجمعوها بخلاف مجتهدي الصحابة رض فانهم
لم يعتنوا بتهذيب مسائل الاجتهاد ولم يقرروا لانفسهم اصولا تفي باحكام الحوادث كلها وان كانوا اعظم واجل قدرا وفي
تحرير ابن الهمام ايضا وعلى هذا ما ذكر بعض المتأخرين وهو ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لانضباط مذاهبهم وتقييد
مسائلهم وتخصيص عمومها ولم يدر مثله في غيرهم من المجتهدين الآن لانقراض اتباعهم وقال فيه قبيل هذا البحث يجوز
افتاء غير المجتهد بمذهب المجتهد مطلقا وفي التقرير فان المتبحرين من مقلدي اصحاب المذاهب ما زالوا على ممر الاعصار يفتون
بمذاهب اصحاب الاجتهاد مع عدم بلوغهم رتبة الاجتهاد المطلق ولم ينكر افتاؤهم وينكر الافتاء من غير المتبحر بمذهب المجتهد
فكان اجماعا على جواز فتيا المتبحر وعدم جواز فتيا غير المتبحر وقال ابن الهمام في فتح القدير شرح الهداية بعد ان حكى انه ذكر
انه لا يفتي الا المجتهد فقد استقر رأي الاصوليين ان المفتي هو المجتهد فاما غير المجتهد ممن يحفظ اقوال المجتهد فليس بمجتهد
والواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد كابي حنيفة على جهة الحكاية فعرف ان ما يكون في زماننا ليس بفتوى
بل هو نقل كلام المفتي ليأخذ به المستفتي وطريق نقله كذلك عن المجتهد احد امرين اما ان يكون له سند فيه اليه او يأخذه
من كتاب تداولته الايدي نحو كتب محمد بن الحسن ونحوها من التصانيف المشهورة للمجتهدين لانه بمنزلة الخبر المتواتر عنهم
او المشهور فعلى هذا لو وجد في بعض نسخ النوادر في زماننا لا يحل عزو ما فيها الى محمد ولا الى ابي يوسف لانها لم تشتهر في ديارنا
ولم تتداول نعم اذا وجد النقل عن النوادر مثلا في كتاب مشهور كالهداية والمبسوط كان ذلك تعويلا على ذلك الكتاب فلو كان

حافظا للاقاويل المختلفة للمجتهدين ولا يعرف الحجة ولا قدرة له على الاجتهاد للترجيح لا يقطع بقول منها بل يحكيها
للمستفتي فيختار المستفتي ما يقع في قلبه انه الاصوب ذكره في بعض الجوامع وعندي انه لا يجب عليه حكاية كلها
بل يكفيه ان يحكي قولا منها فان المقلد له ان يقلد اي مجتهد شاء فاذا ذكر احدها فقلده حصل المقصود نعم لو حكى الكل
فالاخذ بما يقع في قلبه انه اصوب اولى والا فالعامي لا عبرة بما في قلبه من صواب الحكم وخطائه الى هنا من فتح القدير وفي
الفتاوى الظهيرية قال محمد بن شجاع حكاية عن ابراهيم الجراح وهو من كبار اصحاب عطاء بن ابي رباح وهو مخصوص بعلم المناسك
تلميذ عبد الله بن عباس قال دخلت على ابي يوسف فوجدته مغمى عليه ففتح عينيه فرآني فقال يا ابراهيم ايما افضل ان يرميها
راجلا وما لا يوقف عنده فالافضل ان يرميها راكبا فخرجت من عنده فما بلغت الباب حتى سمعت صراخ الناس انه قد
توفي فلو كان شيء افضل من مذاكرة العلم لاشتغل به في هذه الحالة لان هذه الحالة حالة الندامة والحسرة ومن تكميل النسفي
اوصى ابو يوسف رح حين مات لاهل مكة بمائة الف ولاهل المدينة بمائة الف ولاهل بغداد بمائة الف وانه مات في شهر
ربيع الاول لخمس خلون سنة اثنين وثمانين ومائة في خلافة هرون الرشيد وان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه
بنفسه ودفنه في قبره وقال حين دفن ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد
وفي حقائق المنظومة النسفية قال انما اخر باب محمد عن باب ابي يوسف بعد ما حضر مجلس ابي حنيفة رح سنين فمن هذا
الوجه كان له عليه فضل ومصداقه ما حكي ان اسمعيل بن ابي رجاء قال رايت محمد بن الحسن في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وقال لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك قلت اين ابو يوسف قال بيني وبينه كما بين السماء
والارض فقلت اين ابو حنيفة فقال هيهات هيهات هو اعلى عليين حكي ان الشيخ معروف الكرخي بعث رجلا من اصحابه
الى دار الامام ابي يوسف حين كان عليلا وقال لعله قد مات فاذا اخرج جنازته اعلمني اصلي عليه فاخبر انه دفن فاظهر
معروف الغم بفوت صلوته عليه قالوا لم تتاسف على فوت صلوة على رجل من عمال السلطان ولي القضا فقال اني رايت
البارحة كاني دخلت الجنة فرايت قصرا قد فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف رح
قلت سبحان الله بما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم العلم كنز وذخر لا نفاد له والمراد من العلم علم الشرائع وهو

علم الاصولين والفروع وعلم التفسير والحديث واما علم غير الشرائع فلا عبرة به اصلا روى ان رسول الله صلعم مر برجل والناس
مجتمعون عليه فقال صلعم ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال صلعم علم لا ينفع وجهل لا يضر
انما العلم آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة حكي ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من الحكماء و
الفلاسفة يحيى المسمى بقرماطيقوس من النصارى القائل في التثليث فرجع من التثليث ونازعه النصارى بمصر واسقطوا
حرمته وكان مقيما بالاسكندرية قال لعمرو بن العاص ختمت على كل الاصناف الموجودة فما يكون لكم به نفع فلا نعارضك
احد وما لا انتفاع لكم فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزينة قال عمرو لا يمكن
الا باذن امير المؤمنين فارسل مكتوبا فاجاب عمر رض وكتب مكتوبا وقال الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله
ففيه غنى عنها وان غير ذلك فلا حاجة فيها فتقدم باعدامها فتفرق عمرو الى حمامات الاسكندرية واحرقوها في مواقدها
فنفدت في ستة اشهر ذكر في فتوحات الشام ان الاسكندرية حين فتحت كان فيها الف حمام واثنى عشر الف بقال يبيعون
البقل الاخضر وفي الدرر والغرر في اخر كتاب الكراهية رجل تعلم علم الصلوة او نحوه ليعلم الناس واخر ليعمل به فالاول افضل
لان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة كذا في فتاوى قاضيخان وفيها رجل خرج في طلب العلم بغير اذن والديه فلا باس
ولم يكن عقوقا قيل هذا اذا كان ملتحيا وان كان امرد فلابد ان يمتنع من الخروج مراده بالعلم العلم الشرعي وما ينتفع به دون
علم الكلام وامثاله لما روي عن الامام الشافعي رح انه قال لان يلقى الله عبد باكبر الكبائر خير من ان يلقاه بعلم الكلام
فاذا كانت هذا حال علم الكلام المتداول في زمانهم فما ظنك بالكلام وامثاله لما روي عن الامام المخلوط بهذيانات الفلاسفة
المغمور بين اباطيلهم المزخرفة الى هنا من الدرر والغرر وعن ابي يوسف رح من طلب العلم بالكلام تزندق وعن احمد بن حنبل
علماء الكلام زنادقة وعن مالك قال لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء وقال بعض اصحابنا تأويل ذلك انه اراد باهل الاهواء
اهل الكلام على اي مذهب كانوا وعن الشافعي رح انه قال اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من
اهل الكلام ولا دين له وفي كتاب الكراهية من كتاب الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي
وتعلم علم النجوم قدر ما يعلم منه مواقيت الصلوة والقبلة لا باس به والزيادة حرام انتهى وفي الفتاوى التتارخانية في فصل

متفرقات الكراهية نقلا عن النوازل قال نصير بلغني ان حماد بن ابي حنيفة كان يتكلم في علم الكلام فنهاه عن ذلك ابو حنيفة
فقال له ابنه قد رايتك وانت تتكلم في الكلام فما بالك تنهاني عنه قال يا بني كنا نتكلم كل واحد منا كان الطير على راسنا
مخافة ان نزل وانتم تتكلمون وكل واحد يريد ان يفضح صاحبه واراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد
كفر قبل ان يكفر صاحبه وعن ابي الليث الحافظ وهو كان بسمرقند متقدما في الزمان على الفقيه ابي الليث قال من اشتغل
بالكلام محي اسمه عن العلماء انتهى . ومن تلامذة ابي يوسف محمد بن سماعة ابو سليمان الجرجاني معلى بن منصور بشر بن
المعلى بشر بن الوليد الكندي بشر بن غياث المريسي خلف بن ايوب عصام بن يوسف ابراهيم بن يوسف هشام بن
عبيد الله الحسن بن ابي مالك ابو علي الرازي هلال الراي علي بن الجعد ورجال كثير لا يحصون ومن يحصي اصحاب الامالي الذين
رووها عن ابي يوسف وطيفتنا في كتابنا ذكرنا من وجدناهم في مشاهير الكتب آخذين راوين عن ائمتنا او متفقهين
وناقلين عن شيوخنا رحمهم الله تعالى الامام الورع البارع المجتهد الثاني محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني رح
كان اصله من الشام من قرية يقال لها حرستا قدم ابوه من العراق فولد محمد بواسط ونشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع
من مسعر ومالك بن مغول وعمر بن ذر والاوزاعي والثوري واشباههم وصحب ابا حنيفة واخذ عنه الفقه ثم بعد ابي حنيفة
اخذ علمه عن ابي يوسف . واخذ عنه ابو حفص الكبير البخاري وابو سليمان الجوزجاني وموسى بن نصر الرازي ومحمد بن سماعة
ومعلى بن منصور وابراهيم بن رستم وهشام بن عبيد الله وعيسى بن ابان ومحمد بن مقاتل الفقيه ايوب بن الحسن وشداد
بن حكيم وداود بن رشيد وكان محمد اعلم بكتاب الله تعالى ماهرا في علم العربية والنحو والحساب وعن ابي عبيد ما رايت اعلم
بكتاب الله تعالى من محمد بن الحسن وعن الشافعي انه قال اخذت عن محمد بن الحسن وقر بعير من العلم وما رايت رجلا سمينا
افهم منه وانه اذا كان يتكلم خيل لك ان القران انزل بلغته وهو الذي نشر علم ابي حنيفة فمن نشره وصنف كتبا عديدة
وانما ظهرت علوم ابي حنيفة بتصانيفه المشهورة كالجامعين والزيادات والمبسوط وغيرها وفي التقدمة شرح المقدمة
انما ظهر علوم ابي حنيفة بتصانيف محمد حتى قيل انه صنف تسعمائة وتسعة وتسعين كتابا كلها في العلوم الدينية وقيل راى محمد
في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متاملا في مسئلة من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي

قيل لاحمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقيقة قال من كتب محمد بن الحسن وعن السمناني ان اباه قدم
على الامام فقال الامام لوالده احلق راسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عنده الحلق جمالا وقال وكيع كنا نكره ان نمشي معه في
طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا روي انه دخل على مالك وهو حدث السن فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد
قال مالك لا يدخل الجنب في المسجد قال كيف يفعل وقد حضرت الصلوة وهو يرى الماء في المسجد فجعل يكرر ويقول لا يدخل الجنب في
المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ما تقول انت قال يتيمم ويدخل وياخذ الماء ويغتسل فقال من اين انت قال من اهل هذه
واشار الى الارض فقال ما من اهل المدينة الا اعرفه ما اكثر من لا نعرفه فلما نهض قيل هذا محمد بن الحسن قال كيف يكذب
محمد بن الحسن وقال انا من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الارض قال هذا اشد من ذلك وفي الجواهر المضية عن
ابي عبد الحكم سمعت الشافعي في ليلة فلما طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد وضوء فدخل الشافعي لمحمد فقال انك عملت لنفسك حتى
الصباح وانما عملت للامة استخرجت من كتاب الله تعالى نيفا والف مسئلة قال فما تعجبت من سهري الليلة قائما
وانما التعجب من سهره مضطجعا قيل لعيسى بن ابان ابو يوسف افقه ام محمد قال فاعتبروا بكتبهما يعني محمد افقه ومن
كتبه الاصل املاه على اصحابه رواه عنه ابو سليمان الجرجاني وغيره قال الاتقاني في شرح الهداية انما سماه اصلا لانه
صنفه اولا هو المبسوط ثم صنف كتاب الجامع الصغير ثم كتاب الجامع الكبير ثم كتاب الزيادات قال ابو سليمان الجرجاني
في المبسوط قلت لمحمد فهل قبل العصر تطوع قال ان فعلت فحسن قلت فكم التطوع قبلها قال اربع ركعات انتهى كلام الاتقاني
وله السير الكبير وروى عنه النوادر جماعة منهم ابن سماعة وابن رستم وهشام وله الهارونيات والرقيات والكيسانيات
وله الاثار والموطا وفي اول كتاب الكسب من المحيط السرخسي قد حكي انه قيل لمحمد الا تصنف في الزهد كتابا فقال نعم
وقد كان فرغ من تصنيف الاحكام وخف دماغه واراد ان يصنف في الزهد مائة تصنيف فلم يتفرغ الا لهذا الكتاب
وانه كان في الزهد والورع وقيل انه طلب من محمد ان يخبر من تصانيفه فبلغ الف تصنيف لو عاش لاتمها واتعب
المقتبسين وقيل موته رحمة وحيوته رحمة الى هنا من المحيط قال الاتقاني في شرح الهداية ايضا قال محمد في الموطا اخبرنا
يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن امه عن عائشة رض ان رسول الله صلعم امر ان يتمتع

بجلود الميتة اذا دبغت قال فخر الاسلام البزدوي في اول شرح الجامع الصغير كان ابو يوسف يتوقع من محمد ان يروي
كتابا عنه فصنف محمد هذا الكتاب واسنده عن ابي يوسف عن ابي حنيفة فلما عرض على ابي يوسف استحسنه وقال حفظ ابو عبد الله
الا مسائل اخطأ في روايتها فلما بلغ ذلك محمدا قال بل حفظتها ونسي هو وهي ست مسائل مذكورة في شرح الجامع الصغير
منها رجل صلى التطوع اربعا وقرأ في احدى الاوليين واحدى الاخريين لا غير روى محمد انه يقضي اربعا وقال ابو يوسف
انما رويت له ركعتين وقال فخر الاسلام واعتمد مشائخنا رواية محمد وقال الشيخ الامام فخر الدين قاضيخان في شرح الجامع الصغير
اختلفوا في تصنيف هذا الكتاب قال بعضهم من تصنيف ابي يوسف ومحمد وقال بعضهم من تصنيف محمد فانه حين فرغ من تصنيف
المبسوط امره ابو يوسف ان يصنف كتابا ويروي عنه فصنف هذا الكتاب وعرضه على ابي يوسف فقال ابو يوسف نعم
ما حفظ عني ابو عبد الله الا انه اخطأ في ثلث مسائل فقال محمد ما اخطأت ولكنك نسيت الرواية انتهى ففي شرح فخر الاسلام
اخطأ في ست مسائل وفي شرح قاضيخان اخطأ في ثلث مسائل وقال خواهرزاده في مبسوطه لما عرض محمد الجامع الصغير على
ابي يوسف قال ابو يوسف كل ذلك رويت عني عن ابي حنيفة الا في ثلث مسائل منها هذه فقد غلطت فيها فاني رويت
ذلك عن ابي حنيفة رح انه يقضي ركعتين فلما ذا رويت انه يقضي اربعا قال محمد رويت كما ذكرت الا انك نسيت وحفظت
فقال ابو يوسف لم انس فتجادلا ويحتمل ان ابا يوسف ذكر له القياس والاستحسان فحفظ محمد جواب الاستحسان وهو قضاء
الاربع دون القياس ثم ان محمدا ذكر في رواية المسائل محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة باسم ابي يوسف حتى لا يكون وهم
التسوية في التعظيم بين الشيخين لان الكنية للتعظيم وكان محمد مامورا من جهة ابي يوسف بان يذكره باسمه حيث يذكر ابا حنيفة
فعن هذا قال مشائخنا ومن الادب ان لا يدعو بعض الطلبة بعضهم بلفظ مولانا عند استاذهم احترازا عن التسوية
في التعظيم بين الاستاذ والتلميذ كذا ذكره الاتقاني في شرح الهداية في باب الاذان وفي الخلاصة نقلا عن شرح الشافي
لا يباح طلب القضاء بحال عند اكثر العلماء واذا اعطي من غير طلب لم يحل له الشروع ما لم يجبر عليه وهذا قول الكرخي والخصاف
وعلماء العراق وهو اختيار ابي حنيفة فقد امتنع عنه حتى ضرب اسواطا ومحمد ابى منه ثم عزل عنها ثم سار معه الى الري
فولاه القضاء بها فمات بها سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة في اليوم الذي مات فيه الكسائي

فقال الرشيد من الفقه والعربية بارى وقال انها بلدة مشومة دخلتها ومعى الفقه والادب فخرجت وليس معى شيء حكى انه
اجتمع الكسائى ومحمد بن الحسن يوما فى مجلس الرشيد فقال الكسائى من تبحر فى علم النحو اهتدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول
فيمن سها فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر قال محمد فما تقول
فى تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر واعلم ان مسائل مذهبنا على ثلث طبقات
الطبقة الاولى مسائل الاصول وهى مسائل ظاهر الرواية وهى مسائل المبسوط لمحمد وله نسخ اشهرها واظهرها نسخة ابى سليمان
الجوزجانى ويقال له الاصل ومسائل الجامع الصغير ومسائل الجامع الكبير والسير والزيادات كلها تاليف محمد بن الحسن
وللمبسوط نسخ اخرى منها نسخة شيخ الاسلام ابى بكر المعروف بخواهرزاده وهو المراد اذا قيل نسخة خواهرزاده ويقال
لها مبسوط شيخ الاسلام والمبسوط البكرى ومنها نسخة شمس الائمة السرخسى ونسخة شمس الائمة الحلوانى استاد السرخسى ومن
مسائل ظاهر الرواية مسائل كتاب المنتقى للحاكم الجليل الشهيد وهو ملحق باصل ايضا بعد كتب محمد بن الحسن ولا يوجد فى
هذه الاعصار فى هذه الامصار وكتاب الكافى للحاكم الجليل ايضا اصل من اصول المذهب بعد كتب محمد وقد شرحه المشايخ
منها شرح شمس الائمة السرخسى وشرح شيخ الاسلام على القاضى الاسبيجابى والطبقة الثانية من مسائل المذهب مسائل
غير ظاهر الرواية وهى المسائل التى رويت عن الائمة لكن فى غير الكتب المذكورة اما فى كتب اخر لمحمد كالكيسانيات والرقيات
والجرجانيات والهارونيات وانما سميت غير ظاهر الرواية لانها لم تشتهر عن محمد ولم ترو عنه بطرق كطرق الكتب الاول
واما فى كتب غير محمد كالمجرد للحسن بن زياد ومنها كتب الامالى والاملاء ان يقعد العالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس
فيتكلم العالم بما فتح الله عليه من العلم ويكتب التلامذة ما يتكلم مجلسا مجلسا ثم يجمعون ما كتبوا فيصير كتابا ويسمى الامالى
وكان هذا عادة فى اصحابنا المتقدمين ومنها الروايات المتفرقة كرواية ابن سماعة وغيره من اصحاب محمد وغيره
من مسائل مخالفة للاصول فانها غير ظاهر الرواية وتعد من النوادر كما يقال نوادر ابن سماعة ونوادر هشام ونوادر
ابن رستم وغيره والطبقة الثالثة الفتاوى وتسمى الواقعات وهى مسائل استنبطها المتاخرون من اصحاب محمد ونحوهم
فمن بعدهم الى انقراض عصر الاجتهاد فى الواقعات التى لم يوجد فيها رواية الائمة الثلثة واول كتاب جمع فيه ما علم

النوازل فانه كتاب الفقه الفقيه ابو الليث نصر بن محمد بن يحيى وذكر فيها اختيار انه ايضا وهو اصل في الواقعات غير
الاصول ثم جمع المشايخ فيه كتب كمجموع النوازل والواقعات للناطفي والصدر الشهيد وغيره ثم جمع من بعدهم من المشايخ
هذه الطبقات في فتاويهم مختلطة غير متمايزة كما في جامع قاضيخان وكتاب الخلاصة وغيرهما من كتب الفتاوى وقد ميّز
بعضهم كما في المحيط للشيخ الامام رضي الدين السرخسي فانه ذكر في كتاب المحيط هذه المسائل الاصول اولا ثم النوادر ثم
الفتاوى وبعد ذلك ونعم ما فعل قال القاضي ظهير الدين محمد بن احمد البخاري في فتاواه في اول كتاب العتاق لو قال عبيد اهل بلخ
احرار ولم ينو عبيده او قال كل عبد في الارض حر او قال كل عبيد اهل الدنيا احرار او كان مكان العتاق طلاق اختلف المتقدمون
والمتأخرون في هذه المسئلة اما المتقدمون قال ابو يوسف في نوادره لا يعتق وقال محمد في نوادر ابن سماعة يعتق واما
المتأخرون قال عصام ابن يوسف لا يعتق وقال شداد يعتق قال الصدر الشهيد المختار للفتوى قول عصام وذكر القاضي
ظهير الدين ايضا في مقطعات الايمان من فتاواه ذكر محمد في كثير من المواضع ان كانت الحقيقة مهجورة والمجاز متعارفا
فالعبرة للمجاز ولم يذكر ماذا يريد من المتعارف وقد اختلف مشايخ بلخ يريد به التعارف بالتعامل وقال مشايخ العراق
يريد به التعارف بالتفاهم والاقوال وقال مشايخ ما وراء النهر ذكر محمد في الجامع الصغير مسئلة تدل على ان ما قاله مشايخ
العراق قول ابي حنيفة وما قاله مشايخ بلخ قول ابي يوسف ومحمد وصورة تلك المسئلة اذا حلف لا ياكل لحما فاكل لحم آدمي او اكل
لحم خنزير حنث عند ابي حنيفة لانه متعارف بالتفاهم والاقوال وعندهما لا يحنث لان التعامل لا يقع عليه زفر بن هذيل بن
قيس البصري الامام الجليل كان ابو حنيفة يجله ويفضله ويقول هو اقيس اصحابي قال الحسن بن زياد ان المقدم في
مجلس الامام كان زفر وعلو الاصحاب ابيل عليه وعن سليمان العطار كنت اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام
فالتمس منه ان يخطب فقال في خطبته هذا زفر بن الهذيل امام من ائمة المسلمين وعلم من اعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه قال ابو نعيم
كان زفر ثقة مامونا دخل البصرة في ميراث اخيه فتشبث به اهل البصرة فمنعوه الخروج منها وتولى قضاء البصرة ومات بالبصرة
سنة ثمان وخمسين ومائة وكان مولده سنة عشر ومائة ومات وهو ابن ثمان واربعين سنة وعن مليح بن وكيع لما احتضر
دخل عليه ابو يوسف فقال اوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلثة الاف درهم لولد اخي وليس على احد ولا لاحد علي شيء

وكان هذيل ابوه واليا على البصرة ومات وهو وال عليها وعن داود الطائي كان ابو يوسف وزفر يتناظران في الفقه
وكان زفر جيد اللسان وكان ابو يوسف يضطرب في مناظرته فربما سمعت زفر يقول لابي يوسف اين تفر من هذا ابواب كثيرة
مفتحة خذ في ايها شئت وعن ابي عاصم الضحاك يقول سمعت زفر يقول ما خالفت ابا حنيفة في قول الا وقد كان ابو حنيفة
يقول به ثم رجع واعلم ان مشايخنا قالوا اذا كان ابو حنيفة في جانب وابو يوسف ومحمد في جانب فالمفتي بالخيار ان شاء اخذ
بقوله وان شاء اخذ بقولهما وفي الخلاصة نقلا عن الاقضية عن عبد الله بن المبارك ينبغي ان ياخذ بقول ابي حنيفة وان كان
احدهما مع ابي حنيفة ياخذ بقولهما البتة الا اذا اصطلح المشايخ على الاخذ بقول ذلك الواحد فيتبع اصطلاحهم كما اختار الفقيه
ابو الليث قول زفر في قعود المريض للصلوة انه يقعد كما يقعد المصلي في التشهد لانه ايسر على المريض وان كان قول اصحابنا انه
يقعد المريض في حال القيام متربعا او محتبيا ليكون فرقا بين القعدة والقعود وكما افتى الصدر الشهيد بقول زفر حيث قال
في واقعاته الوكيل بالتقاضي او بالخصومة ليس له ان يقبض الدين في زماننا لان الخيانة ظهرت بين الناس وعند الائمة الثلثة
الوكيل بالخصومة وكيل بالقبض والفتوى اليوم على قول زفر لظهور الخيانة في الوكلاء كما في الهداية وغيرها وكما افتى علماء الامصار
في صحة وقف النقود بقول زفر على رواية الانصاري عنه وعمل عليها الولاة والحكام لاتمام وجوه الخيرات في الاحسان و
الانتظام مصالح المحتاجين من ابناء الزمان وذكر في الباب الاول من كتاب الحوالة من جواهر الفتاوى رجل باع من آخر
شيئا فاحال بالثمن على آخر ثم تقايلا البيع او رد المبيع بعيب فانه لا تبطل الحوالة ولو استحق المبيع تبطل الحوالة عند
علمائنا الثلثة وعند زفر تبطل الحوالة في جميع الوجوه حكي ان الصدر الشهيد ركن الدين ابا الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني
لما دخل بخارى سئل عنه فيما اذا رد المبيع فقال تبطل الحوالة وكتب الفتوى على ذلك ثم رجع المستفتي فقبل ان يتكلم المستفتي
بشيء عرف انه يرجع ليتكلم بشيء قال انا مجتهد واختياري في هذه المسئلة قول زفر وذكر المولى العلامة الشهير بابن كمال باشا
في كتاب الكفالة في الاصلاح والايضاح وان شرط تسليمه في مجلس القاضي وسلم في السوق او في مصر آخر بري وقال زفر
اذا سلمه في السوق سواء كان في ذلك المصر او في مصر آخر لا يبرء وبه يفتي في زماننا لتهاون الناس في اقامة الحق روي
ان المولى الفاضل محمد بن ارمغان الشهير بيكان وكان انتهت اليه رياسة الفتوى وصدارة العلماء بعد المولى شمس الدين

الافتاء فی دولة السلطان مراد بن محمد خان حکم بقضیته وهو قاضی ببروسا المحروسة فانکر ذلک الحکم اولاد الفناری
وهم کانوا متعصبوا به بابر سنه کرد ان شاء الله تعالی فی ترجمته وقالوا الحکم بهذا مخالف لاقوال الائمة الثلثة فقال
المولی یکان انی حکمت فی هذه القضیة بمذهب زفر لمصلحة اقتضته فسکتوا فلم یقدروا علی الزامه حکاه صاحب الشقائق النعمانیة
ولکن لم یبین المسئلة ماهی وافتی شیخ الاسلام ابو السعود العمادی فی القسامة بقول زفر ورایت صورتها ونقلت عما
زبرتها انامله الشریفة وهی هذه طایفه کفره اجاره ایله تصرف ایتدکلری میخانه لرده قتل واقع اولوب قاتل
بولنمایوب و سنجاق صو باشیلری زنجیر او محبوسلر قریه به کلوب جبر ایله براوه قونوب صاحبنی حقارب کیجه
محبوسلرک بعضی اول اوده مصلوب یاخود مقتول بولنوب ایدن معلوم اولمایوب دیت کیمه دوشر دیو چوق
استفسار اولنوب بونک کبی لرده امام اعظم قتننده اول موضع ملک ایسه دیت مالکنه دوشر وقف ایسه وقف
جانبنه دوشر اما امام ابو یوسف قتنده تصرف ایدنه دوشر حتی قونق قوندعی اوده مقتول بولنوب قاتل
بلنمسه او مستقلا قوندقی ایسه اولوب صاحب بیله ساکن اولمایوب صاحبنه دیت وقسامه لازم اولمز بو مقوله
لرده ملک صاحبنک و وقف جانبنک علاقه سی اولمیوب اخر یرده ایکن دیت انلره تحمیل اولنوب امام اعظم
قولی ایله عمل اولنمق متصرف اولنلرک حفظنده تقصیر لرینه ومساهله لرینه مودی اولوب امام ابو یوسف قولنه
عمل اولنوب دیت متصرف اولنلره تحمیل اولنمق انلرک حفظ وحراستلرینه زیاده اهتماملرینه باعث اولماغله
دفع فساد انسب کورلوب عتبه علیایه عرض اولندی بو خصوصده حضرت امام ابو یوسف رحمه الله قولی ایله عمل اولنمق
دیو امر اولندی فی تاسع ربیع الاول سنة سبع وخمسین وتسعمایة والیوم عمل القضاة علی هذا وصورة الفتوی الثانیة
بعد الموت ترکه سندن قدر معینی فقراء مکه یه وصیت ایدن هند بو مسئلة اعلام اولونسه که رجل نذر لفقراء مکة
جاز التصرف الی فقراء غیرها لان المقصود التقرب الی الله بدفع حاجة الفقیر فلا مدخل فیه لخصوص المکان قال الفقیه
ابو اللیث وهو قول علمائنا الثلثة وقال زفر لا یجوز التصرف الا بمکة انتهی زید دنیاده مسئله مذکوره معلوم ایدندکده
دلیسه که بوندن اقدم هندن نذر واقع اولوب ائمه ثلثه قولی التزام اتمدم که غیری فقرایه جائز اولا مسئله نذر

هنوز واقع اولوب مبتلا بخیر در بو خصوصده نذر ده امام زفر قولنه تقلید ایدرمی خصوصا که حسن بصری دن امام نووی
روایت ایدر که قال صلعم فی حدیث طویل کل حسنة فعلها العبد فی الحرم بمائة الف حسنة بغیرها وکل اعمال البر فیها
کل واحد بمائة الف الحدیث لیس ذکر اولنان فضائل مخصص اولمیه الا مکه ده بو حدیث شریفه بناءً قول زفری
اختیار ایتدم دلسه بو مقدار حصه البته مکه ده شرفها الله تعالی شرط اولنسه انجه تصدق ایجاب ایدرمی الجواب والله اعلم
بو بابده امام زفرک رأیی رأی حقیقت رزین وفکری فکر دقیق وحصین در بهذا اصحابنا الثلثة تقبل الله حسناتهم وضاعف
اجورهم بر اتهام علیه مذهب وعامل اربابی رضی ومختاری بودر ولاة اسلامیه نک جمیعه لایق بودر که بو بابده امام
زفر قولی ایله عمل ایده نذر ایدک اوزرینه ایجاب ایده حرمین شریفین سایر بلاد وامصار کبی کوره له رده الله المستعان
کتبه ابو السعود الحقیر وفی جواهر الفتاوی نقلا عن الشیخ محمد بن نصر المروزی قال والمبتلی بالمسئلة الحادثة اذا اخبره عالم
زمانه باقاویل الصحابة لم یسع الجاهل ان یختار قول واحد منهم لان اقاویل الصحابة اخبار واقاویل اهل زمانه ثابتة
ولیس الی الجاهل قبول الاخبار واختیارها انما الیه مهما یختار عالم زمانهم فان قیل الیس الاختلاف رحمة قلنا لا
علی الاطلاق اذ لو کان علی الاطلاق لادی الی ان الشیء الواحد فی ساعة واحدة علی شخص واحد حلال وحرام
وجائز وفاسد ومکروه ومباح وفی هذا تناقض وان التناقض منفی عن احکام الله تعالی فثبت ان اجراء هذا
اللفظ لو ثبت فی اصله انما کان فی الفروع فمن هو اهله لاجتهاد واما فی حق من لیس من اهل الاجتهاد فانما یتابع
من هو اعلم منه قال الصدر السعید ابو المفاخر الکرمانی صاحب جواهر الفتاوی بعد نقل مسئلة المبتلی قلت وتمام الکلام
فی فتاوی الکرخی فلیرجع الیه وفی التقریر لابن امیر الحاج فی شرح التحریر لابن الهمام قالوا المفتی مذهب امام افتی بکون
الشیء واجبا ومباحا او حراما لیس له ان یقلد ویفتی بخلافه لانه محض تشهی ونقل الصدر السعید الکرمانی فی
جواهر الفتاوی من کتاب الفتاوی للعاوی حکی ان رجلا من اصحاب الجماعة خطب الی رجل من اصحاب الحدیث ابنته فی
عهد الشیخ ابی بکر الجوزجانی وهو تلمیذ ابی سلیمان الجوزجانی صاحب المبسوط تلمیذ الامام محمد واستاد امام الهدی ابی منصور
الماتریدی فابی الرجل ان یزوجه الا ان یترک مذهبه بمذهب اصحاب الحدیث فیقرء خلف الامام ویرفع یدیه عند الانحطاط

ونحو ذلك فاجابه الى ذلك فزوج امرأة واخذ فى مجلس العامة بعدما سئل عن هذه الحادثة وبعدما اطرق رأسه
وسكت النكاح جائز ولكن اخاف على هذا الرجل ان يذهب ايمانه وقت النزع فقيل له ولم ذا قال لانه استخف
بمذهبه الذى هو حق عنده وتركه لاجل تزوج امرأة واخذ مذهبا هو عنده ليس بحق فلهذا اخاف على دينه لاستخفافه
بمذهبه ولو ان رجلا من اهل الاجتهاد يرى فى مذهبه فى مسئلة او اكثر منها لما وضح له من ذلك من الكتاب او السنة مبينه
وهكذا كان افعال الائمة فاما الذى لم يكن من اهل الاجتهاد وانتقل من قول الى قول من غير دليل لكن بما يرغب فى
غرض الدنيا وشهوتها فهو مذموم آثم مستوجب للتأديب والتعزير لارتكابه المنكر فى الدين واستخفافه بدينه ومذهبه
حتى حكى ان رجلا فى عهد الشيخ ابى حفص الكبير ترك مذهبه وكان يقرأ خلف امامه ويرفع يديه عند الركوع ونحوه فاخبر
الشيخ بذلك فغضب الشيخ لذلك وعنفه وامر السلطان حتى امر الجلاد وبان يضربه بالسياط حتى دخل ناس كثير على الشيخ
وتشفعوا اليه وتاب او دخلوا عليه فعرض عليه بانه عرضه من باب الدين ثم خلى سبيله قال الشيخ ابو عبد الرحمن
بن ابى الليث فى بعض تصانيفه ومن الواجب على طالب العلم ان لا يكون ذا وجهين ولسانين مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء
فلو اكل لحم نفسه خير له من ان يأكل بدينه وفى خلاصة الفتاوى فى الفصل الرابع من كتاب الوقف ومن الانصارى
وكان من اصحاب زفر رح فيمن وقف الدراهم او الطعام او ما يكال او ما يوزن ايجوز ذلك قال نعم قيل وكيف قال
يدفع الدراهم مضاربة ثم يتصدق بفضلها فى الوجه الذى وقف عليه وما يكال ويوزن يباع فيدفع ثمنه مضاربة او بضاعة
كالدراهم انتهى ومن تلامذة زفر رح محمد بن عبد الله الانصارى وخلف بن ايوب وعصام بن يوسف واخذ الفقه عنه
هلال الرأى وهو اخذ عن ابى يوسف بعد زفر وخلف كان بعد زفر من اصحاب محمد وتفقه على ابى يوسف ايضا الحسن بن زياد
اللؤلؤى الكوفى الانصارى رح صاحب الامام وكان تيقظا فطنا فقيها نبيها ورعا تنبها ومن يحيى بن آدم ما رأيت
افقه من الحسن بن زياد وولى القضاء بالكوفة بعد حفص بن غياث فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم استعفى وكان محبا للسنة
واتباعها يحكى انه كان يكسو مماليكه كما يكسو نفسه اتباعا لقول رسول الله صلعم البسوهم مما تلبسون وكان يختلف الى زفر
والى ابى يوسف يروى عنه انه قال ابو يوسف اوسع صدرا الى التعليم من زفر قيل جمع الحسن اثنا عشر الف حديث يحتاج اليه الفقهاء

وروی عنه واخذ محمد بن سماعة وكان محمد بن سماعة من اصحاب محمد وابی یوسف قد اخذ عنهما ومحمد بن شجاع البلخی
وعلی الرازی وعمر بن مهر والد ابی بکر الخصاف وله کتاب المجرد والامالی وفی المبسوط صنف الحسن المقالات وله کتاب
المجرد وعن محمد بن عثمان قدم الحسن بغداد فجاره ابو یوسف فقال الحسن له هل احدثت تلمیذا قال نعم بشر فسال الحسن
من بشر مسئلة فاخطأ ثم عن ثانیة وثالثة فاخطأ فقال ابو یوسف نعمة الخلیفة افسدت ارجع الی الکوفة ودم علی الطعام
الذی کنت علیه بالکوفة وعن علی بن صالح قال کنا عند ابی یوسف وجاء الحسن قال ابو یوسف لاصحابه سلوه قبل ان یسائل
والا لم تقدروا علیه فلما قال الحسن السلام علیکم قال متصلا ما تقول فی کذا فرایت ابا یوسف یلوی وجهه یمینا وشمالا
من کثرة او خالات الحسن علیه ورجوعه من جواب الی جواب وعن الطحاوی ان الحسن بن زیاد والحسن بن ابی مالک
ماتا فی سنة اربع ومائتین وفی هذه السنة مات الشافعی رحمهم الله بمصر قال ابو العباس الناطفی فی اجناسه فی امالی
الحسن بن زیاد ان خرج ریح منتنة او غیر منتنة من قبل المرأة لا وضوء علیها فان خرج من ذکر لا وضوء علیه فی الاحوال کلها
فان کان فی بطنه جائفة فخرج منها ریح لا وضوء علیه ذکره فی نوادر هشام وقال فیه ایضا وفی کتاب صلوة الحسن اذا جهر
المصلی وصح فیما یخافت ساهیا علیه السهو ولو خافت فیما یجهر وهو یصلی وصح لا سهو علیه فان جهر بحرف فیما لا یجهر بالقرءة
ساهیا وهو یصلی ساهیا بالقوم علیه سجدتا السهو فی قول ابی حنیفة من غیر خلاف ذکره عن غیره وقال هشام صلیت العصر
خلف ابی یوسف فقال الحمد لله رب العالمین جهرا بقدر هذا فلما سلم سجد بنا سجدتی السهو ذکره فی صلوة العصر قال الصدر الکبیر
محمود بن احمد بن برهان الدین الکبیر عبد العزیز بن عمر فی المحیط البرهانی وذکر الحسن فی المجرد عن ابی حنیفة انه لا یفترض
ایصال الماء الی ما یوازی الذقن والخدین لکن بعض مشائخنا قالوا وکذلک اجراء الماء علی ظاهر الشارب
علی الروایتین وذکر شمس الائمة الحلوانی اتفقوا علی ان علیه ان یمس الماء شعر حاجبه فیبله بالماء حتی اذا لم یصبه الماء
لا یجوز وان لم یکن ایصال الماء الی اصل المنابت علی وجه الغسل شرطا قال الصدر الکبیر وکذلک فی الشارب علیه ایصال
الماء الی شاربه وقال رضی الدین محمد السرخسی ذکر الحسن عن ابی حنیفة انه لا یجب غسل الشعر الذی یواری الذقن والخدین
وهو روایة عن ابی یوسف لان الوجه اسم لما یواجه الناظر بکل حال وهذا الشعر عارض یواجه الناظر الیه فی حال دون

حال فلم يتناوله اسم الوجه كالنقاب وذكر في اختلاف زفر ويعقوب عن ابي حنيفة انه يجب غسل ثلثه او ربعه وانشا
محمد رح في الاصل الى انه يجب غسل كله فانه قال مواضع الوضوء ما ظهر منه وهذا الشعر ظاهر منه وهو الاصح لانه قام مقام
البشرة فتحول فرض البشرة اليه كما في شعر الحاجبين وفي الفصل الثلاثين في فصول محمد بن محمود الاستروشني في احكام
الصبي قال ورايت في جمع غريب الرواية روى الحسن عن زفر رح في ابن عشر سنين اذا ارتد ثم رمى صيدا او ذبح انه
يوكل ولا تصح ردته وعند ابي يوسف لا يحل قال الحسن رجع ابو يوسف الى قول زفر وكذا روى الحسن عن ابي يوسف
وعن ابي حنيفة ان اسلامه اسلام وردته لا تكون ردة قال وهذا اختلاف الظاهر وذكر فخر الاسلام علي البزدوي في باب
اهلية الاداء من اصول الفقه ارتداد الصبي العاقل يصح عند ابي حنيفة ومحمد رح ولكن لا يقتل لان القتال يجب بالمحاربة لا بعين
الردة ولم توجد فاشبه ردة المرأة ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله تعالى ولد سنة ثمان
عشرة ومائة وهو مولى رجل من بني حنظلة وكانت امه خوارزمية وابوه تركيا صاحب الامام واخذ عنه علمه نظر اليه ابو حنيفة رح
وسال عن بدء اموره وطلبه في الفقه والزهد قال كنت جالسا مع اخوانه في بستان لنا فاكلت وشربت الى الليل
وكنت مولعا بضرب العود والطنبور ونمت سحرا ورايت في منامي طائرا فوق راسي على شجرة يقول الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق قلت بلى والله وتركت وكسرت العود والطنبور وحرقت ما كان عندي
فكان هذا اول زهدي روى عنه عصام بن يوسف وابو سليمان في الجواهر المضية عصام بن يوسف بن ميمون بن
قدامه ابو عصمة البلخي يروي عن ابن المبارك كان صاحب حديث وفي جواهر المضية ايضا جمع جماعة من اصحاب
ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومحمد بن الحسن ومحمد بن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير
فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر والزهد والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة
والسداد في الرواية وقلة الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه وكان كثيرا ما يتمثل شعر واذا صاحبت فاصحب ماجدا
ذا حياء وعفاف وكرم ∴ قابلا للشيء لا ان قلت لا . واذا قلت نعم قال نعم ∴ روى له الجماعة وكان حجة ثقة مامونا
مات بهيت في منصرفه من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة صنف الكتب الكثيرة قال

الطحاوی انبانا محمد بن علی النیشابوری سمعت علی بن الحسن الرازی حدثنا ابو سلیمان سمعت ابن المبارک یقول
سالت ابا حنیفة عن الرجل یبعث بزکوة ماله من بلد الی بلد فقال لا باس ان یبعثها من بلد الی بلد اخری الذی
قرابته منه قال ابو سلیمان فحدثت بهذا محمد بن الحسن فکتبه محمد بن الحسن عنی عن ابن المبارک عن ابی حنیفة وفی واقعات
الصدر الشهید فی کتاب المنیة بعلامة الشون رجل قال لآخر علی وجه المزاح هب لی هذا الشیء فقال وهبت فقال الآخر قبلت
وسلم الیه جاز لانها هبة مستجمعة الشرائط والدلیل ما روی عن عبد الله بن المبارک مر بقوم یضربون الطنبور فوقف علیهم
فقال هبوا منی هذا حتی تروا کیف اضرب فدفعوه الیه فضرب به الی الارض وکسره فقال ارأیتم کیف اضرب فقالوا
ایها الشیخ خدعتنا قال الامام فخر الدین قاضیخان فی فتاواه وانما قال لهم هبوا احترازا عن قول ابی حنیفة فان عنده کسر
الملاهی یوجب الضمان وهذا دلیل علی ان هبة المازح جائزة وقال فی کتاب العاریة فی فصل المستعیر فیه ایضاً
قال الفقیه ابو بکر البلخی رایت عبدان المروزی قال رایت عبد الله بن المبارک یستمد من محبرة ولا یستاذنه وعن
ابن المبارک ان رجلا استاذنه ان یستمد من محبرته فقال ما هذا الورع البارد وعن سفیان الثوری سئل عن هذا
فقال هو مال غیره فلیستاذنه قال الفقیه ابو اللیث ان استاذنه فحسن وان لم یستاذنه ولکنه یعلم انه یرید ان یستمد
من محبرته فان لم یاذن له ولم ینهه فلا باس ولو انه استمد من غیر ان یتکلم ولا اشار الیه بشیء فلا احب له ذلک الا
ان یکون بینهما انبساط فلا باس به الی هنا من قاضیخان وفی الباب الثالث والسبعین فی روضة الزندویسی سمعت
الفقیه الزاهد ابراهیم بن اسحاق یقول ان مالک بن دینار نزل عند عبد الله بن المبارک فاضافه ضیافة حسنة
فلما اراد الذهاب قال له عبد الله بن المبارک یا شیخ هل رایت فی عیبا قال نعم ثلثة اولها انک تجلس علی بسائط
من دیباج والثانی رایت کوة دارک منقشة والثالث قدمت الینا مائدة فیها الوان الاطعمة مثل طعام الملوک
والجبابرة وکان یکفینا القلیل فقال عبد الله ان هذه الدار ورثتها من ابی وما نظرت الی کوتها قط فلا اعلم ما
فی الکوة واما الفرش فهی لا ارید اودیها بترک الجلوس علیها واما الاطعمة فوالله لو کان لی الدنیا کلها جعلتها
لقمة وادخلتها فی فم الضیف الذی نزل بی من غیر دعوة لکان احب الی من الف رقبة اعتقها فی سبیل الله

فکس